العدد الثاني عشر
السنة الاولى
أيار ١٩٧١

الشرق

العدد السنوي الخاص



اقرأ قصة نجيب محفوظ

«شهر العسل»

مجلة شهرية تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن



كلمات في البداية ... زكي درويش

قصيدتـان ... نذير العظمة

حقل الالغام (قصة) ... مصطفى مـرار

قصائـد ... بابلو نيرودا

عزيزي القـارىء ... هاشم خليل

خطاب الى ذات القدرة (قصيدة) ... فاروق مواسي

دراسات عن أدبنا القصصي ... فتحي الابياري

حكاية الحزن والاتجاهات (قصة) ... زكي درويش

تلاحم الوجوه والمعاني (قصيدة) ... ادمون شحادة

صورتي المشروخة الاطار (قصيدة) ... جواد حسني

أولاد حـارتنـا ... ابراهيم موسى ابراهيم

المعجم المفهرس ... «الشرق»

طالب الوظيفة (مسرحية) ... هارولـد بنتر

«آراء ودراسات في الفكر والفلسفة» ... نزيه خـير

الرجل الذي أحبه كثيرا (قصيدة) ... رمزي درويش

ندوة «الشـرق» ـ حول القصيدة المحلية ...

«الباب المقفـل» ... الياس مخول

الذاكرة الثالثة (قصيدة) ... يفتشنكو

الشبح (قصة) ... محمود عباسي

ايمـان (قصيدة) ... خالـد نصرة

مرثية لطفلة لن تولد (قصيدة) ... انطون شماس

شهر العسل (قصة) ... نجيب محفوظ

قصائد حزينـة ... سعيد زيداني

طريق الحقيقة (قصيدة) ... خالد نمر ابو العمرين

«طريق الآلام» (نقد) ... عدنان السمان

رسالة كاليفورنيا ... سامي ابراهيم معلم

نشرة أخبار أدبيـة ... «الشرق»

قصص العدد الماضي (نقد) ... حسن فياض قفيشة

فهرست المواضيع والكتاب للسنة الاولى

الشرق

مجلة شهرية تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن

تصدر عن صحيفة الأنباء

مدير التحرير والإدارة : محمود عباسي

رئيس التحرير
زكي درويش

سكرتير التحرير
أنطون شماس

"א-שרק"

המזרח

ירחון לעניני ספרות, הגות ואמנות

יוצא לאור ע"י עתון "אל-אנבא"

ת. ד. 428 ירושלים טל 24433

« A-Sharq »

THE EAST

A Monthly Magazine For Literature & Art

Published by (AL ANBA)

P.O.B. 428 Jerusalem Tel. 24433

عنوان المراسلة : ص٠ب ٤٢٨ القدس

كلمات في البداية

لن نقول الكثير ، فالصمت احيانا ابلغ انواع الكلام ، ولكن بعض الكلام واجب ، ان نرسل تحياتنا الى القراء الذين زرعوا في قلوبنا أملا ناضرا على امتداد السنة السابقة ـ هذا واجب ـ

وان نرسل تحياتنا الى الكتاب والشعراء الذين كانوا الدم الذي يجري في عروق المجلة على امتداد سنة ، هذا ايضا واجب ٠

وهذا الواجب يحملنا اصعب انواع المسؤولية، يشعرنا بالثقة الملقاة على عواتقنا ، للسنة التي ندخلها بهمة اكبر واصرار اشد ٠٠

لن نحكي لكم عن المصاعب على طوال السنة السابقة ، ولكن النتائج الطيبة دائما تنسي الانسان ابلغ الاتعاب واشقها ٠ وهذا ما حدث لنا ٠

ونحن لم نصل الكمال ، ومن الصعب الوصول اليه ، فهو مخلوق يحب الدلال ، ولكننا نحاول ان نتطور في حدود امكانياتنا التي لا نحب ان يتصورها القارئ كبيرة ، بالعكس نحن نعمل ضمن امكانيات متواضعة للغاية ، ولكن اصرارنا من ناحية ، ودفعكم من ناحية اخرى يحركان هذه الامكانيات الصغيرة حتى تبدو كبيرة ٠

في خلال السنة الماضية ، استمعنا الى المديح والشتم ، وكنا نناقش الاثنين بنفس الاهتمام والجدية ، ونحاول ان نستخرج النوايا الطيبة من وراء الشتم في جميع الحالات ٠

ولكن نتيجة واحدة ظلت مسيطرة ، وهي ان الاشتغال في صحيفة تختص بالادب فقط هي عملية شاقة الى حد لا يحلم به المتجردون والمتفرجون ٠ الا انها في النهاية لذيذة ، ان عملية ميلاد كاتب جديد ، او شاعر جديد ، تعتبرها من امتع العمليات واقربها الى القلب ، وهذا ما فرحنا به جميعا ، ونحن في انتظار مواليد جدد ٠٠

وشكرا مرة اخرى لكم جميعا

زكي درويش
رئيس التحرير

نذير العظمة

قصيدتان

من ديوانه
«غدا تقولين كان»

على تزويقي

من دمي شالها توهج باللون
احتراقا ومن لهيب عروقي
من حياتي بريق معطفها اللهاب
مني ومن ائتلاق شروقي
وغدا كل نشوة تعتريها
هي من خمرتي ومن ابريقي
وغدا تسال الزمان عن النا
ي المفدى عن بوح دن عتيق
أنا أبدعتها فتاهت على الدرب
وخافت من عتمة الطريق
أنا زوقت عمرها وستحيا
كل أعوامها على تزويقي

تعال

لا تعاتبني تعال
في فمي شوق وفي صدري اشتعال
لا تسل عن فتنة الغمازتين
لك تذبيلة عين
وتغني شفتين
شغلاني عن نداءات السؤال

لا تعاتبني تعال

* * *

أي شال علم المجدول ، قل لي أي شال ،
أي طيب غام فالتفت رحابي بالظلال ٠
أاذا غنيت في غيرك شعرا
ملت عني
كيف يا حلو اللمى
تحبس طيرا
ليغني ،
لا تسل عن فتنة الغمازتين ٠
لك تذبيلة عين
وقوام ٠٠ يا قوام الخيزران
يا حنين الورد ، يا مسكبة من زنبق
أي ازميل تأنى عند نحت الارجوان ٠
أي عينين كمرجين كحقلي فستق
لا غدا كان ولا في الامس كان ،
وشفاه مثلما تطفح في الكرم السلال

لا تعاتبني ، تعال !

قصـــة

حقـل الالغـام

بقلم :
مصطفى مرار

«هذا حال الدنيا !»

«ماذا ؟»

هل حقيقة ان هذا هو حالها ؟ وهل كتب ان تظل دنيانا وحدها ، اسيرة كلمة قالها اب جاهل ، او ٠٠ جد مغلوب على امره ؟!

لا ٠٠

ايس هذا هو حال الدنيا الذي يريدونها انتظل عليه ٠٠ لسوف اقطع لسان كل من يتفوه بذلك في هذا البيت ! ابني سوف يتعلم !

وسيلحق بابناء العائلات الذين سيطروا على مقدراتنا اجيالا طوالا ، في حين تركوا آباءنا ٠٠ عبيد ارضهم ، يغوصون باقدامهم المتشققة وراء المحاريث ، وعقولهم تغوص في مستنقعات من الجهل والنسيان ٠

لقد اتم ابني «سعيد» الصف العاشر ، لكنه يقف على رأسي بمطرقة وضعوها في يده ، ليضرب بها باب هذا العقل المتحجر !

يقولون له ، ايقظ اباك ٠٠ انه ما زال اسير احلام عفا عليها الزمن ٠٠ هم يريدون له ان يتخرج من تحت ايديهم ، واحدا من اثنين ، فاما فلاحا يخدم الارض من فوق سيارة «جيب» او مدرسا يهرم ويموت قبل الاوان ٠

فاما ان يتخرج ابني فلاحا ، فهذا ابعد عنهم من الثريا نفسها ، فقد كفانا ، ما عانينا طوال اجيال ، لقد خدمنا سادة الارض حين سرنا وراء المحاريث ، ويريدون اليوم ان نعود الى الارض لنزيد من ارباحهم٠

واما ان يتخرج ابني مدرسا يهرم قبل الاوان، فتلك هي المهنة التي اصبحت «فضلة خير» اسياد لا نراهم ، وقد كنا من قبل قادرين حتى على ان نعصي اوامرهم ٠٠ ومن يدري ، فقد لا يفوز ابني باي من العملين ! فهو ليس الوحيد الذي يطلب ، ويصرخ ، ولا حياة لمن ينادي ٠٠ وحينئذ لن يرى الامتسكعا في الطرقات ، او ضائعا في عالم المخدرات ٠

لا ٠٠

لن نخدع مرة اخرى ٠٠

لقد كفى ما فعل الزمن الظالم اهله بجدي وابي

اما ابني ٠٠ فلسوف يسبقهم جميعا ، يسبق القادرين اشواطا ، لسوف يدرس الانجليزية ، لقد نصحني بذلك العارفون ، «انها تنفع في كل مكان هنا او هناك ، او ابعد كثيرا جدا من هنا ٠٠ ومن هناك ٠٠ ان في حروفها يكمن المستقبل الذي حلم به الاجداد والآباء ٠٠ فهل من يلومنا ان عملنا لما عمل له من هو اكثر منا خبرة بالدنيا ؟

هل من يلومنا ان نحن اتجهنا بابصارنا وقلوبنا الى بعيد ؟ الى ما وراء النهر او البحر ، بل الى ما وراء الزمن نفسه ؟ هل اتيحت لابني او لامثاله لان يبرزوا كفاءاتهم في غير هذين الميدانين المتواضعين : «الفلاحة والتدريس» على ضيقهما ، هل سيأتي من يقول لي ان ابواب الدوائر ٠٠ جميع الدوائر والشركات والمصالح مفتوحة لاستقبال محمود وسعيد وجورج ، كما هي امام يوسف واسحق ؟

والله لو فعلوا ذلك - او بعضه - لاكرهت ابني على ان يدرس الاقتصاد والتجارة والرياضيات ، ولما خطرت لنا الانجليزية على بال ، اللهم الا ان يكون فيها ما يستوجب النجاح في غيرها ..

اسمعي يا ام سعيد ، انه ما دامت لدى ابني القدرة والاستعداد للوصول الى .. هناك فلسوف ابيع من أجل ذلك ثوبي ، أما اذا لم يؤت ما يحمله الى بعيد ، فسوف يجد العمل اليدوي الحقير والوظيفة القاتلة ، ولك ان تطمئني ، فحتى لو غادرنا ابنك ، ولم يعد ، فانه يكفيني ان قمت بواجبي ، ففتحت في وجهه ابواب العالم الواسع بمجرفتي وحبلي هذا الذي ارفع به الطوب الى الناطحات .

* * *

هل سيقتنع ابي ؟

من يضمن لي الا يرفع يده محتجا ؟ وربما تنزل تلك اليد حيث كانت تنزل من جسد امي ذات يوم ؟

صحيح انه يبدو اليوم اكثر عصرية ، فلقد أصبحت تضمنا فيلا ضخمة فيها كل وسائل الراحة العصرية واصبح ابي يتحدث - في حضورنا - نحن ابناء اليوم ، ما يحاول به ان يقنعنا بانه قد نفض عن نفسه غبار التقاليد والتعصب والرجعية .

لكن القروي العنيد الذي يحطم بالدبوس رأس من ينظر الى حريمه ، ما زال يسكن ثيابه ، ويطل من كل الخروق التي تحدثها ثوراته الصامتة .

وابي يحاول ان يرفع ذلك الثوب الذي يكاد يسقط عن جسده رغما عنه .

انه بالامس فقط ، وفي الساعة العاشرة حين كنت اضع قدمي على عتبة الباب سمعته يصرخ ..

وتوقفت ..

كان ابي .. ابي الذي لم اعاصره .. ابي الفلاح العنيد المتعصب والرجعي ، هو الذي يتكلم ..

من يدري ؟

لربما كانت يده ايضا «تتكلم» ، اذ عندما دخلت وجدت والدتي تضع يدها وتنقلها على اماكن من جسدها ، وتعض على شفتيها ،

وعندما سألتها قالت : ان العصبي «الروماتيزم» قد هاجمها .. وما اظن ذلك «العصبي» غير .. ابي

هل يكفي ان اقول لابي انني سوف اعمل واكسب له المئات حتى يعود «سعيد» من اوروبا؟

لنفرض ان كل افكار ابي وتجاربه الرجعية ، سوف تتهاوى امام منطق «ابنة اليوم» فهل يكون المنطق قادرا على ان يقنعه بأن «سعيدا» يعود حقا ؟

لقد تعلم الانجليزية ، وفي جيبه الان جواز المرور الى بلاد وبلاد ، ولسوف ينهي دراسته ويعود ، ولكن الى بلاد اخرى .. هو لا يرى مستقبله هنا .

وابي ايضا يقول ذلك عن شقيقي «ربحي» وعني ايضا .. انه يريد ان يرسلنا امامه نرتاد الطريق ، تحصل على الشهادات ، ونعود لننتظره في احدى «بلاد الاهل».

هل اقول لابي ان حبي سوف يعيد «سعيدا» الى هنا ؟ لكن يعرف ان ذلك مستحيل ، فكم من شاب ذهب ولم يعد ، لم يفلح في استعادته ، حتى حب الام والاب والاسرة جميعا ، فهل حب فتاة سوف يفارقها سنوات قادر على ان يعيده ، وعنده هناك ، دراسته، ومئات الفتيات يفقنها جمالا وثقافة و ... عصرية ، هذا الى ان بنات الاعمام والاخوال ينتظرن في كل قطر من «بلاد الاهل» يضيئه البترول باشعة من الذهب.

* * *

«اشوف الزين قاعد باب طابون»
«يقطب في جروحه ، وما يطيبون»
«هنيئا لك يا زيل باب طابون»
«ومن دوس الحلو صابك نداء»

هذه الاغنية ، هذا البيت من «العتابة» .. كم يبلغ عمره ؟

يبدو لي ان الراعي نفسه ، لم يفكر يوما بكلماته وبالذل الذي ارتضاه من اجل الحبيب .

انه من رعاة اليوم الذين يلتصق «الترانزستور» بآذانهم طيلة يومهم ..

لقد القوا بالشبابة جانبا ..

ويبدو لي ان اغنامهم ايضا .. قد تناست ذلك العهد .. عهد الشبابة والارغول - واصبحت تطرب لسماع سميرة توفيق وليلى نظمي وصباح ..

لكنه راعي اليوم .. يردد البيت الحزين الذي يحمل الذل كله ، والهوان كله .. ولعله عن غير وعي منه ،

يرى ان هذه الجبال والوديان وتلك الوهاد والقيعان لن يجعلها تعطي ، الا ان يتردد بين جنباتها ما يذكرها بايام عزها ·· ايام الرعاة الاولين ··

ايتها الجبال · ايتها الوهاد الحبيبة ، لقد كنت اريد ان اعطيك – انا ايضا – ولكن من علمي وعملي، ما يجعلك ابدا يانعة معطاءة ··

لم افكر في ان انشد لك اغاني الحزن والـــذل والمعاناة ·· لكنني اردت ان اقتحم المعامل والمختبرات واصنع لك الخصب والحياة ··

وابي اراد ان اتعلم – له – اللغة التي على اجنحتها يطير الابناء الى الخارج ثم ·· لا يعودون ·· لانهم يواصلون طيرانهم بالشهادات العالية الى حيث المستقبل الذي يحلم لهم به اباؤهم الذين ما زالوا يرون المستقبل هناك بعيدا ، بعد ان سدت في وجوه هؤلاء الابناء ابواب كثيرة

وابي يريد لي ما اراد آباء آخرون لابنائهم ، لكنني كنت – وما ازال – مؤمنا بان مستقبلي هنا · ومهما كانت الظروف واليوم ··

وبعد ان حصلت – هنا – على كل ما يمكن ان يحصل عليه المجنحون من الابناء الذين يدفع بهــم آباؤهم الى الخارج ·· اتساءل :

«هل ان ابي كان على حق ؟»

لانصاف نفسي وابي ، فان مشكلتنا لم تحل ، فلقد تقدمت لوظيفة مدرس ثانوي ، لكن طلبي رفض كما رفضت عشرات غيره من الطلبات ، وفاز بالوظيفة اقوى المرشحين وساطة ، لكنه للانصاف ايضا لم يكن ادنى مني او من بقية المرشحين ثقافة وعلما ، فما العمل وهذا هو المجال الوحيد المتاح لنا جميعا وان لم يتسع لاقلنا !؟

وابي ·· الذي يقدر انه انتصر، لا يحاول ان يدل علينا بنصره او يفاخر به ، بل هو ذا يقدم لي تذكرة السفر والكفالة ، ويربت على ظهري ويبتسم لي

لا ادري بعد ، ما الذي يدفع بابي لان يصر على سفري او على الاصح «تسفيري» ! هل هي افكاره القديمة ، ام انه شعري الذي طال ·· وبنطالي الذي اتسعت «رجلاه» !

فهل يظن ابي ، ان مثل هذا الخنفس المثقف قادر على ان يذهب الى امريكا ، ثم يعرج على بلاد النفط والذهب ليرتاد له ولاسرته الطريق ، وينتظره هناك ليبدأوا جميعا ذلك «المستقبل» الذي حلم به الاب طويلا

لا باس ··

وليكن ما يريده ابي ··

انا !؟ نعم · انا الذي هنا ·· انني في المطار ··

انني فيما اعتقد ، أعي ما حولي ·

هي ذي الحقائب مكدسة ، وها هم اولاد موظفو الجمارك يبذلون الجهد لاستخلاص ما يمكن استخلاصه من القادمين ، ومسح جيوب وامتعة الخارجين ··

من يظن نفسه هذا «الجماركي» ؟

لسوف ابتلع الاقراص امام عينيه ··

انه ينظر – بما يعتقده عينا خبيرة – الى يدي

تتحسس مكان القلب من صدري

ليس ما تبحث عنه عيناه هو المختبىء هنا ·· انهم سذج هؤلاء «الجماركيون»

لقد تطور كل شيء وظلوا هم على ما حفظوه قبل عصر النفاثات ··

انه ·· الجماركي ، لن يفكر مطلقا بان جميع الاقراص ترقد في مكان امن لن تصل اليه كل امشاط العالم ان الـ «ل·س·د·د» هنا ·· هنا بين خصلات شعري ·· حقل الالغام الكثيف هذا ان لدي ما يكفيني ، حتى اصل بلاد الحشيش والمخدرات ·

لقد ابتلعت قرصين فور انتهاء امي من توديعي وساتناول الان ، وامام عيني «الجماركي» الغبي هذه الاقراص الثلاثة دفعة واحدة ·· فلتكن اربعة · لقد بقيت ساعة على موعد اقلاع الطائرة ··

اعتقد انني سوف اصحو قبل الموعد ··
هذا لا يهم · ·

بابلو نيرودا
قصائد

سونيته ٨

لو لم تكن عيناك بلون القمر ،
بلون نهار من الخزف ، والتعب ، والنار ،
لو لم تملكي رشاقة الريح ،
لو لم تكوني اسبوعا من عنبر ،
لو لم تكوني الزمن الاصفر
حيث الخريف يتسور اللبلاب ،
لو لم تكوني الخبز الذي يعده القمر الطيب
وهو يدوم بطحينه في السماء ،
لما احبيتك يا حبيبتي !
انا في قبلتك اضم الكون كله ،
الرمل ، والزمان ، وشجرة المطر ،
كل شيء يعيش لاحيا :
ودون ان انزح ابصر كل شيء :
ابصر في حضورك ينبض كل شيء

سونيته ٩

حين يصطدم الموج بالصخرة العنيدة ،
ينفجر الضياء ويغرز وردته ،
وتتحول دائرة البحر الى عنقود ،
الى نقطة واحدة تتدلى من الملح الازرق .

ايتها المغنوليا الزاهية السارحة في الزبد ،
ايتها المسافرة المغنطيسية التي تزهر في الموت
وتعود ابدا لان تكون ولا تكون :
الملح المتكسر ، والحركة البحرية المدهشة .

يا حبي ، كلانا يختم على الصمت ،
بينما البحر يحطم تماثيله الدائمة
وينكس ابراجه المجنونة البيضاء

لاننا في لحمة هذا النسيج الخفي
للمياه الجامحة ، والرمل الازلي ،
نذخر المحبة الوحيدة الطريدة .

سونيته ١٢

يا أمرأة كاملة ، يا تفاحة جسدية ، يا قمرا حارا ،
يا عطر الاشنة الكثيف ، ايها الوحل المعروك بالضياء ،
اي صفاء غامض يتفتح بين ساقيك ؟
واي ليل عتيق تجس حواس الرجل ؟

الحب ، آه ، سفر ماء ونجوم ،
وريح مخنوقة ، وزوبعة طحين مفاجئة :
الحب مجزرة البروق ،
الحب هزيمة جسدية في قطاف العسل .
قبلة ، قبلة ، اعبر لا نهايتك الضئيلة ،
اعبر انهارك ، شواطئك ، قراك الصغيرة ،
وتركض النار التناسلية بالسنة اللذة

عبر دروب الدم الدقيقة ،
وتتهاوى مثل قرنفل ليلي ،
كي تصير شعاعا في الظلمة .

سونيته ١٥

منذ زمن طويل عرفتك الارض :
كثيفة انت كالخبز كجذع شجرة
جسد انت ، وعنقود نقي الجوهر ،
وكالاكاسيا ترجحين ، والبقول الذهبية

موجودة انت ، حقا ، لان عينيك تحومان
وتوزعان الضوء على الاشياء ، كنافذة مفتوحة ،
ولانك فطرت من الوحل في «تشيان»
وخبزت في فرن من الاجر الدهش .

كالبرد ، كالماء ، كالهواء تسيح الكائنات
وتمحي مبهمة في ملمس الزمان
كانها تتفت قبل أن تموت .

وانت وانا سوف نسقط في القبر كالحجر .
وعبر حبنا الذي لم ينشف ،
سوف تحيا معنا الارض الى الابد .

ترجمة القصائد عن الاسبانية : هنري فريد صعب

عزيزي القارئ

هذا باب جديد ، أشبه ما يكون بالسفارة ، نعطي حرية الكلام منه في كل عدد لاحد الادباء الذين نشعر ان ثمة حاجة «للتفاهم» بينهم وبين القراء • وتعطي للاديب الحرية الكاملة ، بكونه سفيرا ، للكتابة في اي موضوع يختاره • دعوات الدخول شخصية •

لن اتحدث الى بعض من الت بهم مصيبة قراءة اول سطر واخر سطر من بعض مسرحياتي لاني واثق اني الحقت بهم ازعاجا له تشعبات : الازعاج الهضمي أولا والازعاج المادي ثانيا • وكلا الازعاجين اخطر من أخيه •

أستطيع ان اتخيل بعض قرائي (ان كان لي قراء على الاطلاق) يصطفون طابورا كاملا في احدى الصيدليات ينتظرون الانعام عليهم بعشرات الاقراص من مسكن الصداع أو المنوم السريع جدا •• وأستطيع ان اتخيل نفس الطابور المتعاقب يستحيل الى طابور من المتظاهرين يهزون أيديهم وينفخون حناجرهم صارخين (يحدث ذلك في حالة استنفاد كل المسكنات والمهدئات والمنومات) : «هذه ليست مسرحيات •• يا •• هـ•خ»

وعندها أذكر ازعاج الدوي خلف زجاج النوافذ المغلقة وغضب الكفار خلف قضبان السجن • ويأتيني الادراك المباغت اني محرض خطير على التظاهر الجماعي امام دور الصيدليات •• فاحتج • ولكن احتجاجي لا يحدث بالوقوف على رأسي لاني اكره أن أرى الارجل الغاضبة أولا •• فالغضب لا يسري عبر الارجل الا في حالة احتجاج شاذ من هذا النوع • اذن ••• احتجاجي يأتي بان اكتب واكتب حتى يزداد الصداع في رؤوسكم ويزداد الالحاح على تناول المسكنات • لانه في حالة احساسكم بنفاد اقراص الصداع من الصيدليات سيكون المآل الاخير الى اقراص من نوع جديد •• الكلمات •• اعنى بالتحديد كلماتي أنا • فمثلما سيصبح الانسان في يوم من الايام بحاجة الى امتطاء صهوة برغوث تافه الى اللامحدود •• هكذا ستصبحون في يوم من الايام بحاجة الى كلماتي لتؤدي بكم الى مكان لا يتكلم فيه أحد ولا يغضب فيه أحد ولا يصاب فيه أحد بصداع •

هل تعلمون أن المقدرة على ازعاج الاخرين تفوق عنفا نفس المقدرة على ارضاء الاخرين • أنا لا ازعج انسانا عندما اقول له «صباح الخير» ولكني ازعجه حتى الصداع لو قلت له «صباح الظلمات» • عندها قد يقف عند المنعطف سائلا نفسه : «ماذا يعني هذا الخبيث؟» • أنا لا اقول لكم في مسرحياتي «صباح الخير» •• بل اقول لكم : «صباح المتاهات» •• فهل سألتم أنفسكم لماذا ؟

اعترف اني لو كنت رجلا مهما لما كان من الضروري ان ابوح بذلك جهرا •• ولكني رجل مهم •• والمهم في مفهوم الادب «اللا معقوليزمي» يعني العكس من ذلك •• تماما كما تتحول شوربة العدس في نظر الجائع الى مائدة من اللحم المشوي ••

أي كاتب مهم لا بد لحياته ان تكون مليئة بالاسرار والملابسات المبهمة •• ولكن حياتي (عدا حالات اليأس) كالقارورة الخاوية لا تصدر عنها الا شهقات بعض الهواء الذي يسد الفراغ ••

لكني سابتدع بعض الاسرار لعلي أصبح في نظركم شيئا ما • •ابتداع الاشياء أصعب من وجودها •

لون حبر قلمي أخضر في أغلب الاحيان • ليس لاني أتفاءل من ذلك اللون ولكن لكي أعطي عامل المطبعة فرصة الاعجاب باللون فقط ، ولكي أبعد النوم عن جفونه ريثما يتم بعون الله الابقاء على الاف النقاط والفواصل وعلامات السؤال – المحشوة بين السطور • كل هذا لاني أخشى عليكم فقدان المتعة التي تجدونها من قراءة مسرحياتي •• المتعة التي توازي متعة أكل الفلفل الحار جدا أو الفجل الشائخ جدا •• ماذا يحدث في كلتا الحالتين ؟ أترك ذلك للقارئ الذي لم يلم به خطب قراءة مسرحياتي بعد •

يدعي كتاب كثيرون ان الوحي ينزل عليهم وهم يجودون بعصارة مشاعرهم على الورق الذي يصلح لشيء •• اما أنا فتنتابني حالة (الله لا يكتبها على حد) • ابدأ بشرب اقداح من القهوة الممزوجة بالملح • اخلع حذائي واغليه بالماء الساخن جدا حتى حالة الانصهار •• وعندما يتحول الحذاء الى صفيحة من المطاط الصلب أتناول مسمارا غليظا وابدأ بالحفر فوق المطاط •• لان أسلوب كتابتي للمسرحيات يتماثل مع أسلوب الحفريات ••• ووجه الشبه في الحالتين لا يعدو هدم الاشياء الثابتة والغوص الى القعر • واحيانا كثيرة لا أعثر على قدح واحد من القهوة المملحة • وعندها تحدث العجائب • ينقلوني الى اقرب سوق للخضار المتعفنة ، وعندما أشم رائحة الخضار المتعفنة تبدأ اهداب اصابعي في التعفن ، وعندما امسك بالقلم لاكتب •• فتتسرب العفونة الى الورق • وتحدث المعجزة• ولانكم تكرهون رائحة العفونة تصابون فورا بالحساسية في أنوفكم وتهرعون الى الصيدليات • ونصيحتي لكم عند قراءتكم مسرحياتي : وضع غطاء على أنوفكم ، وممارسة شرب القهوة المملحة واستساغة الاحرف المكتوبة باللون الاسود •

واخيرا أقول ، لعله من الكراهية يزهر الحب •

هاشم خليل

خطاب الى ذات القدرة

شعر: فاروق مواسي

تسمو لك الاصوات آنا لا تبين
يرقى اليك اللحن هفهافا سجين
طيبتنا بالانبياء
نعمتنا بالفجر والانداء
حتى سفحنا قلبنا الموار بالاحزان
عطرا ترقرق للمنون

* * *

لم اجدل الصلوات تاجا للجبين
فقلادتي حمراء خيطها الانين
نبعا تروي حسرة الانسان

* * *

كحلت عيني من شموس محرقه
اركبتني ظهر الحياة بلا صهيل
والثدي موسوم قيودا مرهقه
لا لم يدر علي حسنا من وليد
فترف أرجائي على مهد جديد
مفتاح قيدي أنت يا ربا مغلف
عذرا اذا حاولت – رغمي – الاقتحام
ابوابك السوداء هذي مغلقه
وجعي احاسيس تملاها
وجع من القيثار
تحنانه الهامي على ذكرى انتحار
يبكي سواعد عالم منهار
صارت ضريره
اذ فرخت في عشها
أحزان أطفال تموت من القدر

* * *

وسمعت صوتك دافئا في شاطىء الاعراف
حيث الردى غول تبدى من بعيد
فهفوت للتصعيد والتصعيد والتصعيد
حتى امزق قلة الانصاف
وانا على السياج
متبرج في الجنة الالفاف
ادنو ابتغاء رحيقك المختوم
ازكى سلاف
اصحو على صوت الثغاء
في كل ناحية بلاء
يطويه ظل من ظلالك
وانا حيالك
تهويمة ترجو ولا ترجو
مجدوعة الاطراف

* * *

كنا نسير على خضم ضافي العهد
وسفيننا كلام
واذا خيول العاصفة
ألقت بنا لا تستقر على شجن
ألقت بنا مثل الحطام
ألقت بنا عند الجزيرة
لا ماء لا خضراء لا وجه حسن
الا بطعم البصقة المسلولة
لا رب لا غفران
الا دماء راعفة
وانا أصيح فمن تكن
ان لم تكن هديا الى كل الدروب
فامامنا كسيح
والمسجد المحبوب اضحى كالضريح
المسجد المحبوب
« لولا الحياء لهاجني استعبار »

* * *

من همسة المقهور هذي قوة
محمولة الايمان في الياس الرهيب
فلعل صوتا شق أسداف السديم
يسري طيوب

فتحـي الابيـاري

دراسات عن ادبنا القصصى

ما زال ادبنا الحديث في حاجة شديدة الى دراسات نقدية وتقييمية وتاريخية كثيرة ، وخاصة في القصة والمسرح ، وبين الحين والحين تحتفل المكتبة العربية بدراسة جديدة من هـذا النوع • وآخر تلك الدراسات ما قدمه الدكتور أحمد هيكل في كتاب : الادب القصصي في مصر في أعقاب ثورة ۱۹۱۹ الى قيام الحرب الكبرى الثانية • واستغرقت هذه الدراسة من المؤلف وقتا طويلا ، وقد رأى أن الادب القصصي والمسرحي - بالمفهوم الفني - قد ولدا في مصر خلال تلك الفترة التي تمخضت عن ثورة ١٩ حين أخرج الدكتور محمد حسين هيكـل روايتـه «زينب» عام ۱۹۱۲ ، واصدر محمد تيمور قصته «في القطار» عام ۱۹۱۷ ، والف ابراهيم رمزي مسرحيته «ابطال المنصورة» عام ۱۹۱٥ • الا أن هذا الادب ظل وليدا لا يكاد يقوى عـلى مواجهة النور خلال تلك الفترة التي شهدت الميلاد •



محمود تيمـور

ونتساءل •• ما الهدف الذي كان يرمي اليه الدكتور هيكل من خلال هذه الصفحات التي جاوزت الاربعمائة؟ انه رأى أن هذا الادب قد بدأ يستقر ويتاصل في أعقاب ثورة ۱۹۱۹ ، حينئذ أسهمت تلك الثورة ، وما خلفته من اثار اجتماعية ونفسية وفكرية في توجيـه الحيـاة المصرية وجهة جديدة ، كانت من نتائجهـا الالتفات الى الادب القصصي والمسرحي ، والاقبال عليه والتفنن فيه، وفي هذه الفترة نما واخذ مكانه بحق في الادب •

وثورة ۱۹۱۹ كانت نقطة البداية في تلك الدراسة لان المؤلف يرى أنه رغم أن ميلاد الادب القصصي والمسرحي قد كان قبل ذلك بسنوات ، الا أن الميلاد هنا ليس مهما قدر اهمية الوجود الحقيقي الممثل في النتاج الوفـير المنـوع الصالح للتصنيف والدراسة والتقويم• ويوضح الدكتور هيكل هذه النقطة قائلا •• لقد شجع على اغفال سنوات الميلاد اني قد درست النتائج الخاصة بهـا في كتـابي السابق «تطور الحرب الكبرى الثانية» •

أما السبب في اتخاذ قيام الحرب العالمية الثانية نقطة انتهاء ، فلانها تمثل نقطة تحـول في التاريخ الاجتماعي والفكري والادبي في مصر ، كغيرها من بلاد كثيرة • فمع تلك الحروب تفتحت العيون على الاشتراكية التي كانت قد صورت من قبل وكأنها شبح مخيف كمـا تعـرف المفكرون على كثير من القيم الجديدة التي كانت تحجبها القوى المسيطرة قبل تلـك الحـرب • وانفتـح الادب المصري على الواقعية الاشتراكية كما عرفت عند الكتاب الروس ومن سار على دربهم •

وكان من نتائج ذلـك كلـه أن أصبح الادب المصري - وخاصة الادب القصصي والمسرحي - يسلك دروبـا جديدة ،ويعبر عن قيم أخرى غير التي كان يعرف قبل تلك الحرب • وظهر نتيجة لذلك جيل جديد من كتاب الادب القصصي والمسرحي يمثلون اتجاهـا متميـزا في الادب المصري •

ودراسة الدكتور هيكل مقسمة الى أربعة فصـول ، تناول في الفصل الاول القصة القصيرة وسماتها العامة، وأبرز الاعمال التي قدمها عيسى عبيد وشحاتـه عبيد ، ومحمود تيمور ، وطاهر لاشين والمـازني ، والحكيـم ونجيب محفوظ ، أما الفصل الثاني فقـد تناول فيـه موضوع «الرواية» بأنواعها المختلفة••من رواية تحليلية، وتجربة شخصية ، ورواية الطبقة الاجتماعية ، والرواية

الذهنية ، والرواية التاريخية القومية . وتعرض في الفصل الثالث الى الترجمة الذاتية واليوميات مثل «الايام» لطه حسين ، «ويوميات نائب في الارياف» للحكيم . أما المسرحية .. فكانت موضوع الفصل الرابع والاخير من الكتاب حيث تناول مسرحيات شوقي ، والحكيم .

●● وقد حرص المؤلف على تصنيف النتاج القصصي والمسرحي ما أمكن . ثم تحدث عن اللمسات المشتركة بين كل صنف وتلمس الخصائص المميزة لكل عمل . وهذا من خلال عرض كل عمل عرضا مستقلا يقوم على تحليله ونقده . ولكيلا تكون الاحكام تجريدية لكي يقف الحديث على أرض من الواقع ولكي يتفاعل القارىء مع الاعمال نفسها في لغتها وطريقة كاتبها ، كان المؤلف في ذلك من اطالة ، السبب في ذلك كما يقول المؤلف :
في ذلك من اطالة ، السبب في ذلك كما يقول المؤلف .

«انني أؤمن بان الاحكام الادبية لا جدوى منها ما لم تؤيدها النصوص كما أؤمن بان القارىء لاي عمل أدبي يجب أن يعيش ما أمكن مع هذا العمل أكثر مما يعيش مع كلام الدارس .

●● ولكنني اختلف مع المؤلف في كثرة استشهاده بالنصوص وايرادها في صلب البحث أو الدراسة .وكان أجدر به أن يفرد لها ملحقا خاصا في اخر الكتاب أو يشير الى النص في سياق العرض ، والتحليل ، والنقد . وحتى لا يكون ايراد النص بتلك الصورة كما هو موجود في الكتاب ، عاملا من عوامل بتر التسلسل التحليلي للمؤلف لهذا النص .

وبالنسبة لمجال القصة القصيرة فالمؤلف يرى أن هذا الفن قد ولد على يد محمد تيمور ، قبل ثورة ١٩ ، غضا غير مكتمل النضج بل غير محدد السمات بالدرجة الكافية ، قد نما عقب هذه الثورة ، ونضج وتجردت سماته ، وكان من مظاهر هذا النمو ، نشأة طائفة ممتازة من كتاب القصة القصيرة الذين وضعوا دعائم هذا الفن في الادب المصري ، وذلك باقبالهم عليه ومن أبرزهم حسب الترتيب الزمني عيسى عبيد، شحاته عبيد، محمود تيمور ، محمود طاهر لاشين ، يحيى حقي ، احمد خيري سعيد ، حسن محمود ، ثم انضم الى هذا الفن ابراهيم المازني ، توفيق الحكيم .

●● أما في الرواية ، فقد ظفرت هذه الفترة بعدد غير قليل من الروايات الفنية ، كما شهدت تنوعا ملحوظا في اتجاهات هذه الروايات . وعرفت من خلالها فنا روائيا ناضجا قويا . فمن الروايات التحليلية « ثريا » لعيسى عبيد ، «رجب افندي» و «الاطلال» لتيمور و«أديب» لطه حسين . ورواية التجربة الذاتية تتمثل في «ابراهيم الكاتب» للمازني و «سارة» للعقاد و «عصفور من الشرق» للحكيم و «نداء المجهول» لتيمور . والرواية الذهنية مثل «عودة الروح» للحكيم ، أما الرواية التاريخية فيمثل صنفها «ابنة المملوك» لمحمد فريد أبو حديد و «عبث الاقدار» لنجيب محفوظ .

وفي المسرح ظهرت نصوص مسرحية واستمر النشاط المسرحي ، ظهرت فرق مسرحية لمع فيها عزيز عيد ، يوسف وهبي ، نجيب الريحاني ، زكي طليمات،حسين رياض ، فؤاد شفيق ، أحمد علام ، سليمان نجيب ، روز اليوسف ، فاطمة رشدي، امينة رزق ، زينب صدقي ثم تبلورت النصوص المسرحية الادبية في نتاج علمين من أعلام الادب المصري ، هما أحمد شوقي ، والحكيم . فعلى جهود الاول تم تأصيل المسرحية الشعرية ، وعلى جهود الثاني .. تم تأصيل المسرحية النثرية .

●● وهذه الدراسة قد ألقت أضواء مختلفة على مختلف فنون القصة والمسرح ، ولكننا ما زلنا في حاجة الى دراسات اخرى ، عن أدبنا الحديث بعد الحرب العالمية الثانية ، وبعد ثورة ٢٣ يوليو . ولا شك في أن هناك تغييرات جذرية في المفهوم ، والقيم ، والمضمون والشكل ، للعمل الفني ، سواء كان قصة أو مسرحية أو قصيدة ...

خالد نصره

ايمان

انى لابرم بالوجود
فاكاد اكفر بالحياة
واكاد العن معدنا
واضيق بالدنيا ، اضيق
وافر من نفسي ، فيهتف
فادير وجهي للسماء
حيث النجوم تبرجت
حيث المدى المجهول يبحث
وتهب في رفق على
فتذوب روحي رقة
وتضج في صدري الحياة
ماأبسط الآلام فوق الارض
ماأروع الايمان في الوجدان
واحس ، بعد الضيق ،با
فاسبح الباري واحمده

ويستبد بي الضجر ..
وبالقضاء وبالقدر !
من اصله صنع البشر !
بما بدا .. وبما استتر
واقعي : أين المفر ؟!
مقلبا فيها النظر ..
وتالقت مثل الدرر
عن نهاية البصر !
وجهي نسيمات السحر
ويزايل النفس الكدر
تلوح في ابهى الصور
أين من اعتبر ؟
أينع .. وازدهر ..
لتفكير عن ذنب بدر ..
والعن من كفر !

حكاية الحزن والاتجاهات

قصة جديدة بقلم: زكي درويش

وكان شعرك يعانق المئذنة . وقد سيطر علي خضوع متمرد ، وفي الافق رائحة حريفه ، تماما كتلك التي تتصاعد من غابة الزيتون المزهرة ، تحت المطر الناعم ، وهذه الرائحة بالذات تثير في نفسي الفزع .

لماذا لا تكونين أكثر لطفا ، وأنت تعبثين بجرح جديد الانفتاح . لماذا تقولين :

أنا أحب الربيع .

ـ وأنا أحب الشتاء ..

ـ غريب ، ولكن الربيع يوقظ فينا كل شيء .

ـ لهذا السبب بالذات انا اكره الربيع . أكره الحركة التي تثير كوامن الشلل في نفسي ، واكره الرغبات العديدة التي تنطلق من كل شيء في الربيع .

وكان شعرك يعانق المئذنة ، وأنا أحب الصلاة ، لاي شيء . لاي شيء جميل

ـ اتعرفين أن الصلاة حزن ..

ـ حـزن ...

ـ من نوع كبير . هذا الخضوع، وهذا الخوف يخلقان الحزن الحقيقي في أشد القلوب قسوة ، وأنا أحب الان الصـلاة ...

آه لو تمطر السماء فجأة ، فان ذلك سيجعلك أصغر حجما . ولكن هذا الصفاء الربيعي يجعلني أنا أصغر حجما .. انا افقد القدرة على الاندفاع ، واندفاعك شيء محـير ..

ـ علمني والدي أن لا أكرر التجربة ، حتى لو كانت ناجحـة .

ـ ليتني اعرف والدك

ـ ذلك لن يفيدنا ـ وربما كان العكس ..

يبدو لي أني سأكرر التجربة مرة ثانية . وان ظلت رائحة الزيتون تغلف سماء المدينة ، فان التجربة حتمية التكرار ، غريبة هذه الرائحة تنطلق في كـل مكـان ، وتزداد عنفا في الحمام ، الى الحد الذي يجعلني اكتب اسمك على بخار الماء المتجمع على زجاج شباك الحمام .

وما دام شعرك يعانق المئذنة ، فاني ساقع مرة ثانية، كانت هي أيضا تثير رائحة الزيتون على طول الشارع الموصل من المحطة الى ذلك المكان وكنت اتعذب ، كنت أتلوى وأنا أشم تلك الرائحة بكل اعضائي .

ـ تلك الاخرى ، اتحبها .

ـ لو استطيع أن أحبها لفعلت ، انني لا استطيع الا أن أتألم دائما لجرح لا يمكن استئصال العضو المصاب به..

وأنا لا أريد أن أتحطم مرتين أبدا .. هكذا علمني والدي ، ولكن المئذنة والرائحة ، تفعلان بي اشياء كثيرة، وأنت ، ووقوفك الطويل ، وصفاؤك الغريب ، وحركات يديك ، ان مجرد انكما تفعلان الاشياء نفسها يثير في فزعا لذيذا ، كونكما تثيران نفس الرائحة يسرق مني لحظات الصفاء ، لا أستطيع ان أفكر ـ ثم يجبرني أن أفكر ، ولكن باي شيء ، في اتجاهين ، يشتركان في اتجاه واحد ، وبعد قليل سانقسم تماما ، سيقف الجانب الايسر على الرصيف المقابل في انتظارها وسيظل الجانب الايمن هنا معك ، انني احس بالم الانسلاخ اشد من ألم سحب الاظافر .

لو أنك تدركين الامور -وهي طايرة- لحكيت ، ولكن حكاية الشرح هذه مؤلمة ، كابتلاع الدواء المر نقطة نقطة، وهي تجعلني اتلوى ، عدة مرات ، لهذا اعفي نفسي من هذه المهمة العسيرة ، فأمامك ساحاول ان اكبر ، ولكنك تكبرين اكثر ، واذا اضفنا الرائحة والمئذنة لتمت المأساة ، وسقطت تماما على رأسي .

[فكثيرا اكثر أتعاب حبلك
بالوجع تلدين أولادا
والى رجلك يكون اشتياقك
وهو يسود عليك]

وبآلام تخلع العظام تنطلق الكلمة ، وهل ساجزؤ الشطر الاول من كتاب الازل ، انعكس علينا ، والشطر الثاني لم يعد له وجود ، ان تولد الكلمة ، ان تخرج من متاهات الضعف البشري ، ان اعترف ، ودون ذلك انكسار ..

وشعرك يعانق المئذنة ، في المرات القادمة سأهتم لمسالة التوقيت ، ولو ان والدي حذرني من حكاية تكرار التجربة ، فالتوقيت قضية تسرق من انسان العصر كل ايامه ، وكل جزء من تفكيره ، وانا فقدت هذه الصفة ولذلك فانا انسلخ ، فقد قالوا قديما :

الكلمة المنطلقة كالسهم المنطلق لا يمكن ردها ، وأنا انسان لا احسن التفكير او بالاصح لا احسن توقيت التفكير .

- هل ستكون أصدقاء ..
- ستكون رغم الخوف ..
- انت تحكي عن الخوف كحيوان اسطوري .
- لانه لا يأتيني من الاخرين .. والاخرون يا صديقتي ليسوا جحيما .. الجحيم في اعماقنا .
- هل ستبتسم لي في المرات القادمة
- انك تمارسين اخطر الالعاب ، بهدوء يثير كوامن الشلل .
- هل الاخرى . هي الخوف ..
- هي الخوف الذي أحب ، والخوف الذي يجعل من شعرك معانقا للمئذنة ، وهو الذي يثير الرائحة الان حولي .
- لم أفهم .
- آسف ، لقد اندفعت ، انا احس بآلام المخاض ، لذلك ساتوقف عن (اللعبة الخطره)

انكما في النهاية خرجتما من نفس المنبع ، وتحملان نفس المسير والمصير ، الاولى اقتلعت جذوري وانت ستجعلينني اطفو على سطح التيار ، وعملية الانسلاخ وشيكة .

لن احكي لك كما قلت ، لانك لا تدركين وان ادركت فلن تصفحي ، وان صفحت فانا لن اتساهل مع نفسي ..

الظلام الذي كان يسيطر على الصالة في تمام الساعة الرابعة ، كان آخر الامنيات ، ودقات الساعة وانا أصعد الدرج اللولبي ، كانت تثير في التفكير في دقة التوقيت، وانا اخترت مقعدا في شرفة دار السينما ، لانعم بالهدوء، وكانت الشرفة خالية تماما ، أردت ان اضحك من نفسي، ولكن الوحدة ، أيضا تحولت الى ترف طالما حلمت به ، كنت أقدم لعامل السينما التذكرة وهو يضحك ، ويشير بيده الى الكراسي الفارغة في الشرفة .

لا أدري كم مر من الوقت ، وكم دورة دار الشريط وانساب فوق آلة العرض مرورا أمام العدسة ، سقوطا على الشاشة الكبيرة ، لكن الذي حدث بعد ذلك كان فظيعا ، الى الحد الذي قلب لي امعائي كلها ، الى الحد الذي صنع خيوطا ، بل حبالا -ربطت اجزائي بالكراسي عندها افتقدتك تماما ، كان الرجال السود والبيض يتناوبون الظهور على الشاشة ، كانت حدة الصور ترد بصري عن الشاشة مرات عديدة في الدقيقة الواحدة ، - انا احكي لك هذه الامور من باب الاستطراد الذي أحبه ، والثرثرة التي ترافق عملية الخجل من الدخول في الحديث المباشر ، فارجو المعذرة - ثم ظهر رجل أسود جميل ، جميل بشكل شد نظري شدا الى الصورة ، كان يصلي ، وكان الرجل الابيض الى جانبه جميلا أيضا ، لكن الابيض كان شامخا الى حد اخجلني ، والاسود كالابنوس اللامع الاسود .. قبل ان ابتسم ، كان هناك حصانان ، وقبل أن استيقظ من الذهول كان الرجل الاسود موزعا الى قسمين ، لقد ربطوا قدميه بحبلين وربطوا كل حبل بقدم حصان ، وانطلق كل حصان في اتجاه معاكس - طبعا لم تظهر الصورة ، الامور بوضوح، ولكن هذا هو المفروض ، اتعرفين ، لقد لامست الحكاية كملامسة البرق كومة من هشيم، فاحدث اشتعالا سريعا، وكنت أريد أن انهض .

الى أين ..

الكراسي الفارغة تشكل حواجز كالخرسانة الجبارة، سقطت صورة والدي من الاطار ، والمئذنة العالية تهاوت، لكن شعرك ظل هناك يشير لي الى مكانها ، وانا اجهشت ،

- هل يشكو سيدي من ألم ...
- نعم ، ولكنك لن تعرف مصدره
- لماذا ..
- أنا لا أريد أن أصاب بالجنون .

تلاحم الوجوه .. والمعاني

شعر : ادمون شحادة

ما تعودنا على حمل السقوط
أو سهرنـا ليلة دون قمر
ما احتملنا مرة ·· نخسر لعبـه
ان خسرنـا !!
نأكل النـار ونجتر الحجر
كـل مـا في الارض لي
وحدي انـا دون شروط

* * *

ضربـة في الوجـه
·· او في الخصر
سيان ·· فمـا زلت البطل
لو على الارض كعصفور هويت
او كطبل اتلقى فوق رأسي الضربات
ضابط الايقاع خصمي ·· او حبيبي
او جموع الناقمين
فانا الراقص فوق الحلبة
سابحا مثل الفراشه
أتسلى بامتصاص الحب ·· عطر الياسمين
دون أن ألعن اسمي
دون أن ارحم ظلي
فانا ما زلت والحق ، البطل

* * *

لعبة الموت وتأثير الشعاع
واصفرار الشمس عصرا
وصباحا ·· دورة الارض سباق في صراع
والزمـن ··
يحرق الاصنام ·· والذكرى ·· واحلام تباع
وبحار ·· ودع الملاح دنياه وضاع
زاده بضع رغيف وشراع
لا اهتزاز لا سؤال لا بريق
كلنا نمشي ولا ندري تضاريس الطريق
أو شعاب السير او موقفنا
فندق نلقـاه للراحة او للموت او ··
نترك الاسماء للابناء
نعطي الفكرة الحمقاء ·· سيان
فما زلنا نغني للبطل

صورتي المشروخة الاطار

شعر : جواد حسني

«لم يرض والدي الا ان يرسم صورتي بنفسه ، ورسمها مشروخة الاطار ، وصرت اراها كما يراها الاخرون»

لفافتي وانا ووجه حبيبتي
وحقيبتـــي
والمعطف المبلول والريـح
وابي وعيناه اللتان تلاحقاني
أني مشيت ووجهه ابدا مخيف
اخشاه اختى أن يراني
أني مشيت ووجهه ابدا مخيف
والريح تلكزني ووجه حبيبتي يحنو علي
قدماي تركض في القفار ووجهها مثل النضار
يرنو الي من البعيد ·· من البعيد بلا ستار
عينا ابي خلفي تسير كمـا اسير ووجـه أمي لا يخيف
لكنـه خلفي يسير كما يسير أبي المخيف
جسر الشقـاء قطعته من انت ··· هذا وجه سيدنا الحقير
الحزن ينبش في الطريق لي السدود لي الحفر
عشرون عاما ووالدي بالعنف يقرؤني « الكتاب »
متجسم في وجه ايامي الحزينة
هو لا يزال يدق ابواب المدينة
منذ الصغـر
وابي يعلمني القراءة والحساب
عشرون عاما ووالدي بالعنف يقرؤني « الكتاب »
والى الكلاب يمجني والى الظلام
وبـلا طعـام
عشرون عـام
وابي يعلمني على هجر البشر
الصورة المشروخة البرواز صارت صورتي
هذي اذن شخصيتي
وكما يراها الاخرون رأيتها
ومججتها
يا سادتي انا لا أريد سوى يد تحنو ــ
علي من الظلام من الزمان
مدوا الي يد الحنان
انا لا اقول الشعر مدفوعا وراء العاطفة
لكنما يا اصدقائي تحت عنف العاصفة
مـدوا الي يـد الحنان

اولاد حارتنا



بقلم : ابراهيم موسى ابراهيم

اولاد حارتنا (٥٥٢ صفحة) يعد من اهم واخطر روايات نجيب محفوظ • في افتتاحيتها يقول نجيب محفوظ :

«هذه حكاية حارتنا ، او حكايات حارتنا وهو الا صدق •• لم اشهد من واقعها الا طوره الاخير الذي عاصرته ، ولكني سجلتها جميعا كما يرويها الرواة وما اكثرهم • جميع ابناء حارتنا يروون هذه الحكايات ، يرويها كل واحد كما يسمعها في قهوة حية ، او كما نقلت اليه خلال الاجيال •• وما اكثر المناسبات التي تدعو الى ترديد الحكايات • كلما ضاق احدهم بحاله ، او ناء بظلم او سوء معاملة ، اشار الى البيت الكبير على رأس الحارة من ناحيتها المتصلة بالصحراء ، وقال في حسرة : «هذا بيت جدنا ، جميعا من صلبه ، نحن مستحقو اوقافه فلماذا نجوع وكيف نضام ؟» ثم يأخذ في قص القصص والاستشهاد بسير : ادهم وجبل ورفاعة وقاسم •• من اولاد حارتنا الامجاد•

وجدنا ـ صاحب الوقف ـ لغز من الالغاز •• عمر فوق ما يطمع الانسان ويتصور ،حتى ضرب المثل بطول عمره»

هكذا حدد لنا نجيب محفوظ زاوية الرؤيا الى عمله الملحمى هذا •• فالصراع بين كل من ابناء الحارة ، وبين قوى الشر ، ليس صراعا بشريا سطحيا ، انما هو يلتحم عضويا بالمبادىء والقيم التي تسود حياة البشر عبر الاجيال•• وتعالوا بنا الآن ننظر معا الى شخصيات هذه الملحمة :

الجد : ذلك اللغز المحير ، وصاحب الوقف الكبير •• اعتزل الحياة واختار الاقامة داخل داره الكبيرة •• فلم يره منذ اعتزاله احد• وقصة اعتزاله وكبره •• امر يحير العقول• ولعل الخيال او الاغراض قد اشتركت في انشائها !•

واسم هذا الجد اللغز هو الجبلاوي •• وباسمه سميت الحارة •

« سمعت مرة رجلا يتحدث عنه فيقول : هو اصل حارتنا ، وحارتنا اصل مصر ام الدنيا• عاش فيها وحده وهي خلاء خراب ، ثم امتلكها

لا يجود الزمان بمثله ، وفتوة تهاب الوحوش بقوة ساعده ومنزلته عند الوالي • كان رجلا ذكره •• ومع ذلك فقد كان الجبلاوي بالضعفاء رحيما •• ومع ذلك شأنه يبدو غريبا ان يختفي في داره القديمة الكبيرة عند مشارف «المقطم» •• وان يترك ابناءه في الحارة •• في التراب؟!»

اما الحارة نفسها فقد عاشت في حدة الخصام •• والنزاع ، وغلبة متصلة للشر • فكل انسان يسعى للخير يقابله عشرة فتوات يلوحون بالنبابيت ويدعون الى القتال ••وادى ذلك كله الى ان يعيش اهل هذه الحارة في القاذورات بين الذباب والقمل • ومع ذلك فقد ظل العزاء هو التطلع الى البيت الكبير•والقول في حزن وحسرة : هنا يقيم الجبلاوي صاحب الاوقاف ، هو الجد ونحن الاحفاد •• واذا تساءلت عما صار بالجبلاوي الى عزلته وباهل الحارة الى هذه الحال من قسوة الحياة• لترددت على اذنيك اسماء ادهم ، وجبل ، ورفاعة ، وقاسم •• ومما يحيط بكل منهم من قصص•

لقد حاول كل منهم ان يحل مشكلة الحارة •• بوسيلته الخاصة ، ولكنه كان ينتهي بعد صراع دام • ليظل الحال كما هو في حاجة الى من يليه الى منقذ اخر بوسيلة اخرى •••

فادهم : احد اخوة خمسة هم ادريس وعباس ورضوان وجليل •• ثم ••

هو : ادهم • والابناء يرفلون في جلاليبهم الحريرية ، لكنهم يرتعدون من ابيهم الجبلاوي الذي لم يكن قد اعتزل في داره الكبيرة بعد •• كانوا يرونه جبارا في البيت كما هو جبار في الخلاء ، وانهم حياله •• لا شيء •• لكن ها هو يعلن لابنائه الخمسة انه قرر الاعتزال، وانه سيختار منهم واحدا يدير «الوقف» بدلا منه •• ثم يقولها صريحة :

ـ وقد وقع اختياري على اخيكم ادهم ليدير الوقف تحت اشرافي •

وعكست الوجوه وقع مفاجاة غير متوقعة ويدور حوار بين الابناء والجبلاوي الجبار•• بهمنا منه رأي ادريس : ولكنني الاخ الاكبر •• وان للاخ الاكبر حقوقا لا تهضم الا لسبب •• ولكن الاب يحسم الحوار بقوله :

ـ اؤكد لكم اني راعيت في اختياري مصلحة الجميع •

وتلقى ادريس اللطمة بنفاذ صبر •• فقد قرر ان يقاوم هذا الاختيار وان يقاوم شقيقه الاصغر ادهم •• لانه كان عنيدا ، ويرى ان «قطع راسي احب الي من الهوان» ••

وصار ادهم مديرا للوقف وطرد ادريس الى «الخلاء» •• وانذر الجبلاوي :

ـ الهلاك لمن يسمح له بالعودة او يعينه عليهـا •

وحاول ادهم ان يهدي اخاه ادريس سواء السبيل «اخي •• افق •• ليس الطريق مسدودا في وجهك الى ان تسده بيديك» ••

لكن ادريس يحتقر ادهم .. واخوته لـه .. ووعوده له ويظل في غيه .. بل هو ينذرادهم:

ـ العار والفضيحة والجريمة ستحل بكم على يدي ..

ثم تزوج ادهم .. لينجب ذرية صالحة من نسل الجبلاوي الجبار الـذي لا شيء يعـدل شدته الا رحمته .

وفجاة لاح ادريس كمارد انشقت عنه الظلمة .. فبدات الزوابع تجتاح الحارة وتكدرفرحها .. وحاول ادهم ان يشغل نفسه بالحديقـة الغناء .. عالمه الذي يديره مـع الوقـف .. بالدار الكبيرة ، لكن ادريس لا يكف عن الشر .. فها هو عندما سد امامه ادهم كل سبل الشر . ها هو يتسلل الى عقل اميمة فبـدت سقيمة حزينة ، ثم نافرة من ادهم ، ثم يتسلل الى ادهم ذاته .. لينال وده ، بمكر وخبـث شديدين . ثم يغري ادهم بالخطيئة الكبرى ، وهي ان يطمئن له : اريد ان اعرف هل حرمني ابي من الميراث .

ويشجعه على ان يتسلل ليلا الى حرمـة الجبلاوي ليفتح الوصية .

ويثور الجبلاوي فيقذف بابنه ادهم وزوجته اميمة خارج الحديقة لانهمـا عصيـا تعاليمـه «غادرا البيت قبل ان تلقيا خارجا» .

وفي الحارة يعيش ادهم وزوجته ..

ويعمل ادهم .. بائعا للخيار والبطاطا ..

وتنجب له زوجته قدري وهمام . بينمـا انجب الشرير ادريـس : انثى ! ويتحـول الشقيقان قدري وهمام الى خصمين بسبـب ابنة عمهما ادريس .. وبسبب هند .. يقتل قدري شقيقه همام ...

وتبلغ ماساة ادهم ذروتهـا : نحـن اسرة الظلام ، لن يطلع علينا نهار كنت احسب الشر دفينا في كوخ ادريس .. فاذا به في دمنا نحن .. ان ادريس يقهقه ويسكر ويعربد ، اما نحن فنقتل بعضنا بعضا .. هل قتلت اخاك؟

ـ ما قصدت قتله

ـ لكنه قتل !

وحمل قدري جثة اخيه همام .

وفي تواريخ متقاربة ودع الحياة ادهم فاميمة ثم ادريس .. وكبر الاطفال .. وعاد قدري بعد غيبة طويلة ومعه هند ومعهما اطفـال . وانتشر العمران فارتسمت في صفحة الوجـود حارتنا .. ومن هؤلاء واولئك جاء ابناء حارتنا..

* جبل : كانت الحارة قبل قدومه تخضـع لكل من يملك شومة .. وكان زقلط احد هؤلاء الفتوات .. هزم جميع الفتوات .. ونغص على اهل الحارة .. وقد خرج حمدان على راس الشاكين .. وحمدان من الذين يقيمون في قمة الحارة ..

هتف امام البيت الكبير : يا جبلاوي تعال شف حالنا تركتنا تحت رحمة من لا رحمة لهم .

ولكن الناظر طردهم . ولم يكف آل حمدان عن التذمر .. حتى اطلقوا ناظر الوقف وفتوته زقلط .. فحاولا الاستعانة بربيب نعمة الناظر «جبل» ليقضي على آل حمدان .. لكن جبـل يقول : ان آل حمدان بؤساء .. رغم انهـم اكرم اصل الحارة اصلا .

ويتمادى زقلط في ظلمه وحماية ناظر الوقف .. فيصرخ جبل :

ـ هل يرضيك هذا الظلم يا جبلاوي ؟

لقد آمن جبل بان الحياة .. لن تطيب على حساب الاخرين .. وان كل انسان لا بد وان ياخذ حقه .. وهو سيعمل عـلى ذلـك برغم مطاردته بتهمة انه ابن زانية .

لان الجبلاوي الذي ظهر له وشجعه على ان يخلص الناس من الشر ، يسانده .. ولكـن ناظر الوقف وفتوته زقلط يطردانه شر طردة.. ويستنجد جبل بالواقف في الدار الكبيرة المغلقة على سره ولغزه .. وتاتي المعجزة .. الرياح والطوفان .. وتقضي على الثعابين والفتوات .. ويرفع جبل شعارا جديدا بل قل مبـدا جديدا رائعا هو :

ـ لا فتوة في آل حمدان ، ولكـن ينبغي ان يكونوا فتوات جميعا على كل من يطمع فيهم.. فانتم احب اهل الحارة الى جدكم ـ الجبلاوي ـ فانتم سادة الحارة بلا منازع .. ولذلك ينبغي ان يسود بينكم الحب والعدل والاحترام .. ولن ترتكب جريمة في حيكم ابدا ..

وتبيض الايام في آل حمدان ..

لكن زنانى يرى ان يعمل جبل على ان يسود العدل بقية احياء الحارة ، ولا يقصره على آل حمدان وحدهم ويعارض جبل قائلا : وصـاني جدي باهلي ..

ويظهر اشرار جدد .. هم : عتريس وعلي فوانيس وغيرهم من آل دعبس ويطمعون في اموال الناس .. لكن جبل ينهرهم : اما النظام واما الهلاك .. وظل جبل رمزا للعدالة والنظام حتى غادر الدنيا ..

* رفاعة : ثالث ابناء الحارة الكبار . لقد جاء بعد ان اختل النظام الذي وضعه جبل .. وبعد ان ساد الظلم باختفاء العدل .. وحلت الماساة من جديد على الحارة ، التي من آفـة اهلها النسيان ! .

جاء رفاعة لينادي جده الجبلاوي : ياجدي، جبل مات ، وخلفه آخرون ، فمد الينا يدك.

ويجيئه صوت الجبلاوي : ما اقبح ان يطالب شاب جده العجوز بالعمل ، والابن الحبيـب من يعمل !!

فيساله رفاعة : وما حيلتي حيال اولئـك الفتوات .. انا الضعيف ؟

ـ الضعيف هو الغبي الذي لا يعرف سـر قوته .. وانا لا احب الاغبياء ، ويعرف رفاعة واجبه ، مهمته .. فاذا كان ادهم في البدايـة ينشد الحياة الصافية الغناء ، واذا كان جبل من بعده لم يطالب بحقه في الوقت الا سعيـا وراء الحياة الصافية الغناء ايضا .. فان هذا لن يتحقق ـ الان ـ الا اذا توزع ريع الوقـف وخيراته على الجميع ، فينال كل انسان في الحارة حقه منه واستثمره حتى يغنيـه عـن الكد فتخلص له الحياة الصافية الغناء .

لكن رفاعة يعرف ان العفاريت الكامنـة في اعماق اهل الحارة ، هي التي تحول بينهم وبين بلوغ سعادتهم في الحياة .. ومن هنا لم يكن عبثا ان اتثقف بطب العفاريت وان احسنه ، لعلها ارادة رب السماوات هي التي دفعتني اليه .

وعرف رفاعة في الحي الجديد ، بالمعلـم رفاعة ، وكانوا يدعونه بها في اخلاص ومحبة، وعرف بانه يخلص من العفاريت ويهب الصحة والسعادة لوجه الله وحده .. فاحبه الفقراء .. لكن بطيخة فتوة الحي الجديد لم يحبـه واخذ يقاومه .. ورفاعـة سائـر في تخليص الناس من العفاريت ناشرا بينهم دعوته بالمحبة .. مؤمنا بانه لو خلص كـل الفقـراء مـن «العفاريت» لصاروا اقوياء .. وهذا ما جعل الفتوات يطاردونه دفاعا عـن سلطانهـم .. والوقف ايضا . واشترك الفتوات في قتـل رفاعة .. الذي دعا للحب والاخاء والسعادة.. لقد قتل الابن الذي لم يؤذ احدا في دنياه.

* قاسم : هو الابن الرابع .. نشا يتيما ... وكفله عمه زكريا . وكبر قاسم ليتادي على بضاعة عمه : بطاقة المعدة .. بطاطـة الفرن ! وعرف قاسم ان ادهم كان يدفع عربته مثلهم تماما .. وانه هنا .. في جبل المقطم

حرب جبل ، وولد رفاعة وانه مثلهم ابن للجبلاوي ٠

ويكبر قاسم ٠٠ ويصبح شابا مهابا من فطاحل الحي ٠٠ فهو حكيم وصادق وامين ٠٠ وطيب القلب ! فتسابق الناس لاستخدامه راعيا لاغنامهم او تاجرا لبضائعهم ثم ٠٠ ثم ياتيه صوت «قنديل» خادم الجبلاوي ٠٠ وانه ارسل من قبله له هو بالذات ! ليبلغه بان جميع اولاد الحارة هم احفاده على السواء ٠٠ وان الوقف ميراثهم على قدم المساواة ، وان الفتوة شريك يجب ان يذهب ، وان الحارة يجب ان تصير امتدادا للبيت الكبير ٠

ويطول جهاد قاسم في اهل الحارة ٠٠ يدعو الى الايمان ٠٠ والحق ٠٠ والسلام ٠٠ ويتعذب ويرحل الى حي آخر بالحارة ليستعد لخوض معارك الجهاد بالقوة ٠٠ ثم « مهما يكن من امر فان حارتنا لم تشعر قبله بالسيادة حقا، وبان امرها آل الى نفسها دون ناظر يستغل او فتوة يستذل ، ولا عرفت قبله ما عرفت ايامه من الاخاء والمودة والسلام ٠٠ هكذا قالوا يا حارتنا ٠٠

• عرفة : ثم ياتي بطلنا الخامس ٠٠ في هذه الملحمة العظيمة حقا ، كما صاغها نجيب محفوظ ٠ وعرفة ، هو بطل الجزء الاخير من «اولاد حارتنا» ٠٠ وقد قدم نجيب عرفه على انه رمز العلم ، والعلم هو الخلاص كما تعرف، وكما يردد مؤلف اولاد حارتنا ، ولان عرفة هو العلم ٠٠ والعلم مناقشة موضوعية ، فقد اصر ان يدخل الدار الكبيرة ليرى سر اللغز بنفسه واي شيء يكونه الجبلاوي ٠ لقد اراد ان يعرف وان يهب المعرفة للاخرين حتى لو قتل الجبلاوي ٠٠ اذا كان ذلك هو الغيبوبة التي ستحول بيننا وبين المعرفة ٠٠ والنهوض من جديد ٠٠ والخلاص الى الابد من الاذلال والخنوع والجهل «لا شان لنا بالماضي ، ولا امل لنا الا في سحر عرفة ٠٠ ولو خيرنا بين الجبلاوي والسحر لاخذنا السحر ٠ لقد عرف الناس سر عرفة ٠٠ وسر سحره ٠٠ وكان كل ما ينشده من وراء سحره للحارة هو حياة عجيبة كالاحلام الساحرة ٠٠ التي لا يقدر على تحقيقها سوى العلم ٠٠ والعلم الحديث وحده ، بمقدرة الانسان المؤمن ٠٠ باهمية ان تتطور البشرية ٠

وقد قدمت اذاعة «صوت العرب» هذه الملحمة ٠٠ قدمت الاجزاء الاربعة الاولى في اربع حلقات، وقدمت «عرفة» في ٣٠ حلقة اذيعت طوال شهر رمضان الماضي ٠

يقول الناقد محمود امين العالم في كتابه «تاملات في عالم نجيب محفوظ» : ان اولاد حارتنا ٠٠ ملحمة شعرية على غرار ملاحمنا الشعبية ، على غرار عنترة والاميرة ذات الهمة وحمزة البهلوان ، وغيرها ٠ بل لعلها تفوقها من حيث الرواء والعمق والشاعرية ، ان بناءها الفني هو بناء الشعر الملحمي ، ولغتها هي لغة الحكمة والنبوءة والشعر ، انها لغة التركيز والشمول والعمومية والتجريد والايقاع العميق ٠٠ وشخصياتها ليست الشخصيات النثرية التي نواجهها في القصص ، بل هم ابطال ملاحم شعرية ، ابطال معارك تاريخية ، في ملامحهم عتاقة التاريخ ٠

ويجيب العالم عن السؤال : عن العلاقة بين الرواية وقصص الانبياء او قصة البشرية بقوله :

ان اولاد حارتنا ليست كما يقال تاريخيا للبشرية ، وليست كذلك تاريخا خاصا لمصر، وانما هي ببساطة ـ فيما اعتقد ـ توكيد للمعنى الانساني الصرف للاديان ٠٠ توكيد ان جوهر الدين هو العدالة ، هو الامن هو الكرامة ، هو الحرية هو المحبة ، هو الخير ، هو التقدم للانسان ٠٠ هو توكيد كذلك بان هذا الجوهر الانساني للدين يجعل من العلم امتدادا واستمرارا لرسالة الاديان ٠٠ بل هو وسيلة لتحقيق انبل اهدافها ٠

وتقول الدكتورة لطيفة الزيات :

ان اولاد حارتنا تمنحنا بصورتها الخام المزيد بالتناقضات التي تنطوي عليها رؤية الكاتب للحقيقة ٠٠ فرفض الجبلاوي يقوم جنبا الى جنب مع تشوق عميق الى التوصل الى الجبلاوي ٠٠ فاهل حارتنا لا يكفون يستنزلون اللعنات على الجبلاوي ولا يكفون في ذات الوقت عن الاستغاثة به لنجدتهم ٠



ا.ب ـ كابول :

نلفت نظرك مرة أخرى الى هذا الاستطراد المزعج في التفاصيل التي لا تفيد موضوع القصة، بالعكس تجعلها فضفاضة بصورة مؤسفة ، هذا بالاضافة الى افتقار القصة الى الموضوع ٠

م.ا ـ دار المعلمين ، حيفا :

واضح انك في بداية الطريق ، ولكن هذا لا يمنع وجود بذرة طيبة ستنمو بالرعاية والاطلاع الواسع.

المدرسة الواقعية ليست هي نفسها المدرسة الطبيعية ابدا ، ولو ان الكثيرين يقعون في نفس الخطأ كما حدث لك ٠

بنت الجليل ـ حيفا :

كنا لا نحب ان نخوض في هذا الموضوع ، ولكن اصرارك يدفعنا الى الاجابة ، واضح تماما انك مغرورة ، وهذا هو سر هذا الصراع ٠٠ انت مسؤولة الى حد بعيد عما حدث ، ما دام اختيارك موفقا فلا اجد مبررا لهذا التردد ٠ لان الاستجابة لابسط المؤثرات ستؤدي الى نفس النتائج في المستقبل ٠

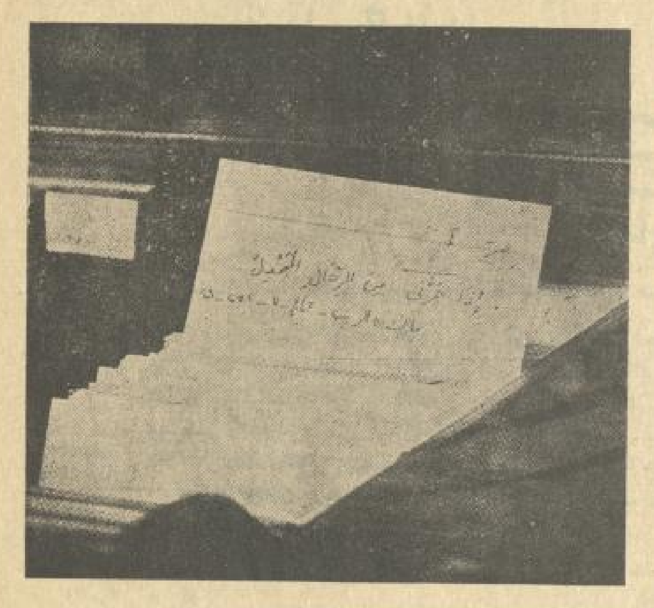
البقية على صفحة ٣٥

المعجم المفهرس للشعر العربى القديم

بعد ان قدمنا للقارىء في العدد التاسع من «الشرق» استعراضا لفرع اللغة والاداب العربية في جامعة حيفا، نفتح هنا نافذة اخرى على الحياة الجامعية في اسرائيل • هذه المرة اخترنا ان نقدم للقارىء فكرة عن المعجم المفهرس للشعر العربي القديم، والذي يجري اعداده في قسم اللغة والاداب العربية التابع لمعهد الدراسات الافروآسيوية في الجامعة العبرية في القدس منذ بضعة واربعين عاما من العمل الجاد والعراقيل العديدة •

« الشرق »

جوارير لا حصر لها تطالعك وأنت تلج هذه الغرفة المنعزلة عن ضجيج الحياة الجامعية في الخارج• وراء هذه الجوارير ما يزيد عن مليون ونصف من البطاقات المبوبة عمل على اعدادها خلال بضعة واربعين عاما عشرات الطلاب الذين يدرسون في قسم اللغة والاداب العربية تحت اشراف المحاضرين المختصين • وكل بطاقة من هذه البطاقات كتب عليها شطر من بيت من الشعر قيل في الفترة الممتدة بين الجاهلية وأواخر القرن الاول للاسلام • وقد نسخت هذه الابيات



عجز بيت لمالك بن الريب يظهر تحت «جر»

من دواوين الشعراء الذين عاشوا في هذه الفترة ومن مصادر اخرى، تاريخية مثلا ككتاب الرسل والملوك للطبري ، أو أدبية ككتاب الاغاني، أو من القواميس (كلسان العرب)، ومن شواهد الشعر المدرجة في تفسيرات القرآن ، كتفسير الطبري ، ويبلغ عدد المصادر المستعملة للان خمسة وسبعين تقريبا •

أما طريقة العمل فتتألف من نسخ شطر البيت والاشارة الى الكلمة المبوبة بخط فوقها ثم ذكر الشاعر ، والمصدر الذي مر فيه ذكر البيت ، وذكر الجزء والصفحة والسطر (وهذا يعني مثلا ان شطر البيت : «قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل» يظهر في خمسة مواضع)، ثم وضع اشارة على أحد جانبي الشطر تشير الى الاخر المحذوف•

هذا العمل الفذ مر أول ما مر ببال البروفسور يوسف هوروفيتس ، الذي كان من أصحاب فكرة اقامة الجامعة العبرية وتاسيس معهد للدراسات العربية والاسلامية فيها • وقد كانت الفكرة من وراء ذلك هي أننا اذا أردنا فهم القرآن فهما صحيحا علينا أن نرجع الى الوثائق الادبية التي انحدرت الينا من الفترة الواقعة قبله أو المعاصرة له ، وعن طريق ذلك نستطيع التوصل الى طبيعة اللغة وتطوراتها •

ولكن الامر في الواقع لا يتوقف عند هذا الحد ، فاهمية هذا المعجم المفهرس تكمن في أنه يمكننا من البحث في اللغة العربية بشكل عام في تطور معاني الكلمات وتطور

التتمة على الصفحة ٣٠

من المسرح العالمي

طالب الوظيفة

بقلم : هارولد بينتر

ولد في لندن عام ١٩٣٠ . كتب اول مسرحية تحت عنوان «الغرفة» عام ١٩٥٧ ، وأنهى مسرحيتي «النادل الاخرس» و «حفلة عيد الميلاد» في نفس السنة . منذ ذلك الوقت بدأت مسرحياته تعرض على المسارح وفوق شاشات التلفزيون . وقد كانت ذروة نجاحه مسرحية «الحارس» التي منحت جائزة الدراما لاحسن مسرحية لعام ١٩٦٠ . مسرحياته تخطت الطابع المحلي واصبحت اكثر المسرحيات شيوعا على مسارح العالم . والجدير بالذكر ان مسرح هارولد «بينتر» نقطة التقاء للمسرح الغاضب والمسرح اللامعقول .

المترجم : هـ.خ.

(مكتب . لامب ، شاب تواق ، مرح ، مفعم بالحماسة . يذرع المكان بعصبية . يفتح الباب . الانسة «بيفس» تدخل . انها مليئة بالفعالية والكفاءة .)

بيفس : آه ، صباح الخير .

لامب : أوه ، صباح الخير ، يا انسة .

بيفس : أنت السيد لامب ؟

لامب : صواب ما تقولين .

بيفس : (ممعنة النظر في ورقة) نعم . تطلب مركزا شاغرا عندنا ، اليس كذلك ؟

لامب : فعلا افعل ، نعم .

بيفس : هل انت فيزيائي ؟

لامب : آه نعم ، أنا حقا كذلك . انها كل حياتي .

بيفس : (بفتور وبطء) جميل . نهجنا قبل البحث في كفاءات الشخص أن ندخله فحصا صغيرا لتقرير سلامته النفسانية . لديك اعتراض ؟

لامب : آه ، يا للسماء ، لا .

بيفس : رائع جدا .

(الانسة بيفس ، وقد تناولت بعض الاشياء من الدرج ، تتقدم نحو السيد لامب . تقدم له كرسيا .)

تفضل اجلس . (يجلس) استطيع أن أضعها حول كفيك ؟

لامب : (بدماثة واضحة) ما تلك ؟

بيفس : اقطاب كهربائية .

لامب : آه ، بالطبع . اشياء صغيرة مضحكة (تربط الاقطاب الى كفيه)

بيفس : والان جاء دور السماعة . (تربط السماعة الى رأسه)

لامب : كم ممتعا كل ذلك .

بيفس : والان ساوصل ذلك ... بالتيار .. التيار الكهربائي .. في الحائط . (تفعل ذلك)

لامب : (يبدو عصبيا بعض الشيء) توصلينه، اليس كذلك ؟ آه صحيح ، بالتاكيد . صحيح ، تودين أن تفعلي ذلك ، ألست تودين ؟

(الانسة «بيفس» تجثم فوق مقعد عال وتنظر الى السيد لامب من أعلى)

ذلك الشيء يقرر ملائمة ... ملائمتي ، حقا يقرر ؟

بيفس : لا نزاع في ذلك . والان استرخ . مجرد استرخاء . اياك أن تفكر في أي شيء .

لامب : كلا .
بيفس : استرخ تماما . استـ...ر..خ .
أنت مسترخ تماما ؟
(لامب يهز رأسه . الانسة بيفس تضغط زرا الى جانب مقعدها . يسمع طنين وازيز عاليان . السيد لامب يرتج بشكل صارم . تتحرك يداه الى السماعة . يدفع بقوة من فوق كرسيه . يحاول أن يزحف تحت الكرسي . الانسة «بيفس» تراقب دون أن تتحرك . الضجة تتوقف . السيد «لامب» يسترق النظر من تحت الكرسي ، يزحف من تحت الكرسي ، يقف ، يترنح قليلا ، يطلق قهقهة قصيرة ويتهاوى على الكرسي) .
بيفس : تستطيع القول أنك رجل سهل الاثارة؟
لامب : ليس – ليس بافراط ، لا . بالطبع ، أنا –
بيفس : تستطيع القول أنك رجل متقلب المزاج؟
لامب : متقلب المزاج ؟ لا ، لا أقول أني متقلب المزاج – حسنا ، أحيانا ... من حين لاخر ، أنا –
بيفس : نوبات من الكآبة ، تصاب بها احيانا ؟
لامب : حسنا ، لا ادعوها تماما كآبة –
بيفس : غالبا تفعل اشياء تندم عليها في الصباح؟
لامب : اندم ؟ أشياء اندم عليها ؟ حسنا الامر يتعلق بما تقصدين من «غالبا» – أعني عندما تقولين «غالبا» –
بيفس : النساء يثرن ارتباكك ؟
لامب : النساء ؟
بيفس : الرجال .
لامب : الرجال ؟ حسنا ، كنت على وشك الاجابة عن سؤال النساء –
بيفس : غالبا ما ترتبك ؟
لامب : ارتبك ؟
بيفس : من النساء .
لامب : النساء ؟
بيفس : الرجال .
لامب : أوه ، انتظري ، أنا ... اسمعي ، تريدين الاجابتين معا ، أم جوابا واحدا ؟
بيفس : تحس ارهاقا بعد كل يوم عمل كامل؟
أنك مرهق ؟ مهتاج ؟ غاضب ؟ متفكك ؟ كئيب ؟ خائب الامل ؟ مريض ؟ عاجز عن التركيز ؟ ارق ؟ عاجز عن الاكل ؟ عن الجلوس ؟ عن البقاء منتصبا ؟ شبق ؟ محتد ؟ كسول ؟ جامح الشهوة ؟ نشيط ؟ خائف ؟ ملىء ... نشاطا ، خوفا ، رغبة ؟ (تتوقف)
لامب : (مفكرا) حسنا ، من الصعب أن أقول حقا ...
بيفس : أنت اجتماعي ؟ اعني .. تحب الاختلاط .. بالناس ؟
لامب : حسنا ، هذه مسألة مهمة الان ...
بيفس : تعاني من الاكزيما ، فتور الهمة ، او ... الـ ؟
لامب : آ .. آ ..
بيفس : هل أنت بتول ؟
لامب : نعم ، أنا ، فعلا أنا . أنا أبوح بذلك.
بيفس : دائما كنت بكرا ؟
لامب : دائما كنت . دائما .
بيفس : منذ البداية ؟
لامب : منذ البداية ؟ آه ، منذ البداية .
بيفس : تخشى النساء ؟
(تضغط زرا في الجانب الاخر من المقعد. المسرح يغوص باللون الاحمر الذي يشع وينطفىء على ضوء اسئلتها) .
بيفس : (بسرعة) ملابسهن ؟ احذيتهن ؟ اصواتهن ؟ ضحكاتهن ؟ نظراتهن ؟ خطواتهن ؟ جلوسهن ؟ ابتساماتهن ؟ أحاديثهن ؟ أفواههن ؟ أيديهن ؟ أقدامهن؟ افخاذهن ؟ سيقانهن ؟ عيونهن ؟ و ... (صوت طبول) و ... (صوت طبول) .. و .. (قرع الطبول .. صوت الصناجات)
لامب : (بأعلى صوته) يتعلق بما تقصدين حقا... (الضوء لا يزال يتألق . تضغط الزر الاخر فينبعث الطنين والازيز من جديد . تتحرك يدا لامب الى السماعة. يدفع من فوق الكرسي، يقع، يتدحرج، يزحف ، ويتهاوى)
(سكون)
(يستلقي ووجهه الى الاعلى . الانسة .. بيفس .. تنظر اليه ، تخطو نحوه ، وتنحني فوقه .)
بيفس : شكرا جزيلا ، يا سيد لامب . سوف نأذن لك أن تعرف .

حول كتاب سلمان ناطور

اراء ودراسات فى الفكر والفلسفة

بقلم : نزيه خير

هل النقد مجموعة من الملاحظات العابرة ؟ ، أم هو وعي لابعاد العطاء الذي تتناوله عملية التشريح ؟!

بين هذين المفهومين راينا الكثير من المعالجات المحلية، فبقيت هذه المغامرة مشوهة الملامح في اذهان القراء عندنا، لذا ارغب في عملية العرض هذه أن اعطي الملاحظات العابرة قسطا أكبر ، ولعل سرعة العصر تقتضي ذلك ، في حين سأترك عملية التشريح نفسها بيد القارىء .

غير أن السؤال الذي يشغلني وبصراحة ، حين أحمل القارىء هذه المسؤولية هو ببساطة .. هل يتحمل القارىء هذه المسؤولية ؟

الجواب يتفاوت عند قطاعات مختلفة من جمهور القراء ولكن ـ وبغير تحفظ ـ استطيع أن اضيف رقما جديدا لارقام مكتب الاحصاء المركزي ، وهو أن ثلاثة أرباع القراء عندنا هو جمهور خامل ازاء مثل هذه المناهج الفلسفية وجميع المناهج الاخرى التي تميل الى نظرات العلم في الادب .

هذا الواقع الرهيب لم يستطع ان يقف حاجزا امام الاديب الشاب سلمان ناطور وامل أن لا يقف حاجزا امامه في المستقبل ازاء ما يمكن ان يستخلصه من أبعاد المغامرة الاولى .

ولكن .. في اغلب الاحيان يقرر العطاء الاول وجميع المقاييس حوله متابعة عملية الاستمرار ، ولعل في ذلك ما يحثنا على التعاون مع الصديق سلمان ناطور لربط زوايا القاعدة جيدا ووضع جميع الشوائب في حكم الاستثناء .

هذا التعاون الذي أدعو له ، لا أعني به التصفيق لسلمان كي لا يبان الامر هنا على شكل «جبهة كرمليه»، التعاون الذي أقصده هو تعاون القارىء مع نفسه لخلق ثقافة جماهيرية واعية وواسعة ، وآمل أن لا يتهمني بعض القراء هنا بالجلوس والخطابة من برج تنقط جدرانه الرخامية ثقافة ومعرفة فالمشكلة عامة وواحدة ، والواقع المر الذي يثيرني في هذا الموضوع هو التفاوت في عملية البناء المرحلي لمناهج الادب عندنا أمام جماهيرها الواسعة .

نقول : عندنا جمهور يقرأ الشعر ويتعرف على مدارسه بنسبة مرتفعة جدا ، وهذه حقيقة .

ونقول : عندنا جمهور يقرأ ويتذوق القصة القصيرة وفنها بنسبة جيدة وهذا واقع أيضا ، ولكن هل المئات من الوجوه التي تصفق اليوم لفرقتنا المسرحية يملك ثلثاها ثقافة مسرحية بدرجة راس .. روس ؟! .

وربما تتساءل أيها القارىء ما شأن هذا بذاك في نطاق حديثنا .. ولكن المقارنة التي التزمها في ذلك بديهية واضحة ، فعلى سبيل المثال يورد الاديب الشاب سلمان ناطور في كتابه فصلا بعنوان كيف تفهم سارتر ؟

ولكن السؤال الذي يجب أن نجد اجابته الصريحة يدور حول العدد من القراء الذي قرأ سارتر قراءة واعية باستثناء قطاع الادباء والمهتمين ، وفي نطاق هذا القطاع أيضا تنتصب الكثير من علامات الاستفهام .

ازاء هذا الواقع يبرز أيضا التنازع النظري بين ما ندعوه «الفن للحياة» وبين ما ندعوه «الفن للفن»، والحقيقة أن جميع المناهج الفلسفية كانت منذ النشوء «الهليني» الاول تشكل لافتات مرور نحو مفاهيم الحياة المثلى وهذا ما لا يود الكثير من جمهورنا كما يبدو التقيد به .

هذه الكلمات التي تبدو شبه «حملة» على جمهورنا ليست استفزازية بالمفهوم السلبي ولكنها حث على ممارسة عملية العراء الذهني الصريح أمام أنفسنا ، واسقاط جميع الاقنعة المزيفة عن ادعاءات ثقافية مفضوحة ركبت رؤوس الكثيرين منا فاتخذوا من شعار (التسامي بالسخرية) واجهة ينظرون منها الى مثل هذه الاعمال الجادة .

ربما أكون الى هنا قد استطعت بناء الموقع الصحيح لمثل هذا العمل في واقعنا الادبي اليوم ، وهذا من مجموعة

الملاحظات التي تحدثت عنها في البداية ، وتبقى لي بعض الملاحظات المتبقية عن العمل نفسه .

كان على الاديب الشاب كما اعتقد أن يزامل أحد أساتذته المختصين في هذه الدراسات من «الجامعة العبرية» في وضع وتنسيق هذا الكتاب ، هذا الكلام لا يعني أنني أشك في مقدرة سلمان الشخصية - لا سمح الله - في تنسيق وتحليل مثل هذه المادة من وجهات



سلمان ناطور

نظر شخصية،ولكن الخلفية التي اقصدها بذلك هي أن مثل هذه الدراسات تعتمد في الاساس على نظريات فلسفية خالدة تشبه في مبدايتها العلوم الرياضية الدقيقة ، فعملية المغامرة في مثل هذه الدراسات توجب - في رأيي - مسؤولية خاصة يقف أمامها الكاتب كما يحدث في البلدان التي تخضع حركاتها الادبية للجان مراقبة في جميع مجالات العطاء الفكري .

الملاحظة الاخرى هي انه رغم العمق في التحليل الذي مارسه سلمان في مواضيع كتابه فقد كان التحليل نفسه قصيرا موجزا جدا احيانا بالنسبة لجدية المواضيع المطروحة ، ولذا فقد بدت بعض المواضيع كأنها نماذج مبسطة وموضوعة وفق مناهج مدرسية كما قرأت في «صور من الفكر الفلسفي الاجتماعي» ولعل الصديق سلمان أراد بذلك أن يناسب كتابه الفهم المحدود لمثل هذه المواضيع على مستويات طلابية وجماهيرية وفي هذا النطاق اعتقد شخصيا أن على اللجان المختصة بوضع المناهج التدريسية للمدارس الثانوية أن توصي على مثل هذه الاعمال كمواد تثقيفية لطلابنا في المدارس الثانوية.

لقد ابقيت في يد القارىء عملية التشريح الخاصة بفهمه الثقافي الخاص ، فالكتاب يضم في رأيي دراسة جادة فعلا ، وهذا ما يجعلنا نشد على يدي سلمان الذي يكفينا منه ، تحمله عملية المبادرة الشجاعة هذه ، التي فتحت لحركتنا أفقا جديدا .

الرجل الذي أحبه كثيرا

شعر : رمزي درويش

سمه ما شئت
قلبي بيته
وذراعي صوته
انه يمضي لتنفيذ المهمه
برضا العائد للبيت بصمت وبهمه
انه يسكن في كل الشجر
وعلى مصطبة البيت القديم
ورفوف المكتبه

. . . .
. . . .

انه جسر يمتد من الجرح القديم
الى الشمس الجديدة
تخرج العتمة من باب صدره ليدخل النور
انه لا يحسن الخطابه
ولا التحديد العلمي للفظه الوطن
الوطن عنده -
ان يتنفس كيفما يريد
وأن يداعب جبهة زوجته بطمانينة
انه أقصر من العشب
وطويل كالفضاء

. . . .
. . . .

لا يحمل جوازات ...
دائم الترحال بين الموت والميلاد ......
انه لا يتذكر
لان الذكريات
عندما تمر على اصابعه تحولها
الى سنابل قمح في حقل ضاع
وهو لا يشتاق
لان الشوق
حين يرفرف في قلبه كعصفور غريق
يجعل جبهته تنفجر

. . . .
. . . .

لا تسلني ما اسمه
انه ملتصق بالارض والشمس

✡ ندوة «الشرق» ✡

القصيدة المحلية

* شفيق حبيب
* علي خليل حمد
* نزيه خير
* نواف عبد حسن
* ميشيل حداد

اعداد : انطون شماس

— ١ —

النقاش الذي ستثيره هذه الندوة يكاد يلمس ماهية القصيدة المحلية • فالشعر العربي في اسرائيل اما ان يكون منضويا داخل دائرة الالتزام ، بمفهومه المحلي (ونشدد على هذه العبارة) ، واما ان يخرج عن محيط هذه الدائرة فتتنازعه آنها تيارات مختلفة • وهذا النقاش اصبح اكثر حتمية بعد ان رأينا في الآونة الاخيرة ثغرة في محيط هذه الدائرة تسلل منها الى القاهرة شاعر كبير من شعرائها ، مارا بآخر الليل والمدرسة الرمزية ، ومشكلا ، بهذا ، الدليل (الاول !) على عقم تسخير الشعر لخدمة مذهب سياسي • ونحن نعرف تماما ان هذا التعليل سيتهم كثيرا •

— ٢ —

هل نحن نضع بهذا تعريفا للالتزام ؟
ام ان كتابة الشعر بحد ذاتها هي التزام قضية جمالية ؟

ونريد هنا ان نطرح سؤالا نترك الاجابة عليه مفتوحة:
هل الثورة في الشعر هي جعله لافتة يرفعها مذهب سياسي ، ليس معينا ، ام ان ماهيتها اعمق من ذلك بكثير ، ماهية تنحدر حتى تلامس طبيعة اللغة نفسها ، وكل ما يتصل بها من اوليات ؟

— ٣ —

كانت في جعبتنا ثلاثة اسئلة لطرحها على الشعراء (بصورة خطية ، فردية) ، الاول يتناول القصيدة المحلية بشكل عام ، وهو ذات اربعة اوجه تقود جميعها لرأس الهرم حيث يقف الشاعر المجيب نفسه في السؤال الثاني ، ومن هناك كان الصعود الى جو الشعر ، الذي لا ينضوي تحت اي تعريف •

اخذنا من الشعراء مقطعا اعتقدنا انه يمثل جميع المدارس الادبية ، من الكلاسيكية وحتى الحديثة (ولا نريد هنا الدخول الى تعريف تيارات هذه المدرسة الاخيرة) ، فوجهنا الاسئلة الثلاثة الى الشعراء : مؤيد ابراهيم ، جمال قعوار ، فهد ابو خضرة ، شفيق حبيب علي خليل حمد ، نزيه خير ، نواف عبد حسن ، وميشيل حداد • ولم تصلنا اجابات الشعراء الثلاثة الاول • لا ندعي الاحاطة بالموضوع لهذه الندوة ، فهي فاتحة نقاش •

«الشرق»

١ ـ القصيدة كنوع ادبي ـ مكانتها واتجاهاتها في مناخيها المحلي ، والعربي

شفيق حبيب :

ـ اسهل ان يقول الشاعر قصيدة من ان يضع تعريفا لها ، لان الالوان التي صبغت الصورة اذا ما حللت في دوارق الكيميائيين ، اصبحت مشوهة ممزقة ، فعالم الاحاسيس المعنوي والذي تنبعث عنه القصيدة غير خاضع لحدود الارادات والزمان والمكان

لذلك فالقصيدة ـ في رأيي ـ هي أرقى نوع ادبي وصلت اليه الانسانية منذ ان اغوت حواء آدم بالتفاحة المحرمة وحتى اللحظة ٠

ان اتجاهات القصيدة هي التي تحدد مكانتها ، سواء في مناخها المحلي او العربي ، لاننا ما زلنا جزءا من ذلك العالم لغة وقومية وآمالا وآلاما ٠

وهنا يجب ان نقر الحقيقة ، ولا ننكر على الشعراء اليساريين في البلاد تفوقهم في فرض مكانة قصائدهم ، لان اتجاهات تلك القصائد تعبر عن آلام شعب واحلام أمة ، ليس على الصعيد المحلي فحسب وانما على الصعيد العربي الامر الذي ادى الى بزوغ شعرهم في آفاق الاداب العالمية ٠

علي خليل حمد :

أرى ان القصيدة دالة ما ـ اصطلاح رياضي ـ في ثلاثة متغيرات أ) توتر انفعالي معين ب) لا وعي غير محدد وقد ينفصل عن موضوع التوتر أ ٠ج) ـ مستوى لفظي معين وقدرة على النقل اليه ٠ وهي دالة بصورة حاصل ضرب بمعنى ان ضياع متغير يضيعها ككل ٠

أما مكانة القصيدة فأراها متدنية جدا اذا قيست بعصور اخرى سابقة فهنالك طرق اخرى كثيرة تعطي متعا جمالية بديلة ويقبل عليها الناس وهذا صحيح عندنا كما هو صحيح في انجلترا ٠

واتجاهات القصيدة رهن بدور النشر فاذا وجدت دار نشر تميل الى الادب السريالي واللاواعي ـ اقصد المتطرف منه ـ تراكض مدعو الشعر الى قول الكلام في ذلك الاطار ومثل ذلك يقال في دور النشر التي تتجه اتجاها واقعيا اعني التصوير الفوتوغرافي الجامد للعالم الخارجي ٠

نزيه خير :

قد نضطر احيانا للعودة الى المفاهيم التقليدية المختلفة كي نضمن لانفسنا الاطلاع على عملية الاحداث في المنطلقات المتجددة للشعر وما يخص هذه المغامرة من تأثيرات مختلفة ، ولكي لا اعود كثيرا الى الوراء فاقع سهوا في اخطاء كثيرة اتهم بعدها بعدم معرفة قوانين السير ،قررت الدخول فورا في شارع ذي اتجاه واحد نحو مكانة القصيدة واتجاهاتها في مناخها المحلي ومنها امتدادا لمناخها الذي اصبح اكثر اتساعا في العالم العربي،فالمكانة التي تتمتع بها قصيدتنا المحلية اليوم تتفاوت بين واقعها المحسوس عمليا عندنا وبين الواقع النظري الذي أبعدها في حدود معينة عن نوعيتها الادبية في العالم العربي ، فالاتجاه الذي اعني به عمليا هو خط الالتحام بين حركة الشعر كمنهج ذاتي يدخل في اطار دائرة ادبية واسعة وبين تحرك القصة والمسرح في نفس الاطار مما يجعلها حركة واحدة تخضع لمقاييس الوعي الفني امام الحركات الادبية الاخرى ٠

في نطاق الوجه الاخر نجد ان الشعر قد انسلخ تلقائيا واتجه بانعطاف حاد نحو الفهم العرضي كما لمسناه ونلمسه في (الواقع النظري) الذي اتسع مفهومه تحت تأثير الاهتمام الذي حظي به بعض شعرنا في العالم العربي وهذا ما يفقد أحيانا الكثير من اعتبارات الادب الفنية في مرآة النقد كما حدث فعلا وكما اشار لذلك الشاعر محمود درويش في احدى افتتاحياته لمجلة الجديد الادبية (×) وهذا ما خلق لشعرنا انفصاما في الشخصية الواحدة ٠ من هنا كان يصعب على القارىء الادبي عندنا تحديد مكانة شعره ، وهذا ما جعل قضية المواقف من وراء ذلك تخضع لمقاييس الوعي العاطفي ، فرأينا جمهورا يتميز بوعي مذهل لا يسمح للشعر ان ينزل للسوق السوداء بنفس الجوازات التي دخل بها الى اسواق اخرى ورأينا جمهورا يتخذ الشعر موقفا يتجاوز مضمونه الحقيقي ٠

هذا الانفصام الذي اصيب به شعرنا يكاد أن يتحول الى انفصام (جغرافي) بالمفهومين النفسي والجماهيري وهذا ما جعل من شعراء الحركة انفسهم في نظر جمهور القراء قطاعين مختلفين هذا الجمهور الذي اصبح بحد ذاته قضية كبرى اثر كثيرا في عملية الصعود الفني لشعراء هذه الحركة تحت مفاهيم التيارات الشعرية الحديثة ، وجعل الكثير منهم يعتمدون مناهج مغايرة ومزدوجة ارضاء للفهم الجماهيري في حين كانت عملية التنازل هذه تترك تخلفا واضحا في مفاهيم الشعر الفنية ٠

نواف عبد حسن :

ان الاجابة عن هذا السؤال تحتاج الى دراسة مطوله تتقصى بدقة مواضيع التأثر والتأثير ، واعترف ان هذا ليس باستطاعتي ٠ الا انني أرى أن القصيدة المحلية قد وصلت الى مستوى فني راق ، وهذا ينطبق على ما قدمه بعض الشعراء المحليين في الاونة الاخيرة ، وابرزهم – في نظري – سميح القاسم الذي حاول بعد صدور ديوانه (ويكون ان يأتي طائر الرعد) ان يمنح قصائده صفة الشمول الانساني الرحب بدون صخب وافتعال ٠٠ والمذاق الفني الخاص الذي نجده في شعره ، نفتقده في كثير من شعر الشعراء الذين ينتمون الى ذات الاتجاه ٠ والظاهرة الملفته للنظر اننا لا نجد من شعراء الجيل الواعد محليا من نستطيع رده على انه امتداد وتطوير لمنهج شاعر بعينه في هذا البلد ، وانما كل يجري خلف تياره الذي يطمئن الى صحته ، واذا استثنينا بعض الشباب الذين يبشرون بخير فاننا لا نقرأ على صفحات الجرائد والمجلات غير الهلوسات الزائفة الخالية من الشعر وحرارته وجماله ٠

اما في العالم العربي فان القصيدة – في ظني – قد وصلت الى طريق مسدود ، فاغلب الشعراء الكبار في العالم العربي قد عادوا يرددون ما قالوه قبل سنوات من خلال كليشيهات جديدة وقوالب مستحدثه ، حتى ان اغلبهم وجد ان الحل في المسرح الشعري والذي أرى انه المخرج الوحيد لهذه الازمة التي تعانيها القصيدة العربية ٠

ميشيل حداد :

اتحدث عن القصيدة التي احبها ، اكتبها ، وارجو للآخرين ان يتعلقوا بأذيالها ، ولكني لن احمل صليب الشعر وحدي ٠

اريد ان احمل ذرات تراب لا تنوء بها كفي ، هذه التي ستنخرها الرطوبة ٠

مدخلي الى القصيدة الأنا ، والقصيدة عندنا لا تقاس بمقياس ولا توزن بميزان ، اثيرية وشفافة، ترقى حاجب الشمس حينا وتلامس حينا طحلب الارض ، نثق بها وهي لم تخدعنا ، نكتبها حينا وتقرأنا هي احيانا عدة ٠

هي خطرة تلقائية تملك من التداعي بيدرا مملوءا بالرؤى والقبلات واصداء الزمن ٠

نكتبها بلا طلب ، وبين انامل الاطفال نقراها ، نستجيب لها وتستجيب ، ونقف منها موقفا ، وقفه منها «بريتون» ٠

ارادها وحدة رؤى فقالوا هو ناقد اكثر منه شاعر ، ارادها جدولا لا تحده الحدود ، ولا تقيده القيود ، فقالوا متلمظين : فيلسوف يطرق بابنا والفلاسفة اكثر من رفات الاجنحة ٠٠

وحين ساء لنا رامبو : حدثنا عن القصيدة ، ابى ، ثم قال : لو طلب الي ان ابحث عن جوربي في الليلة المقمرة لما وجدته يا اوربا «المدام» ٠

والمعري ايضاالزمها ما لم تلتزم ، لكنه ناقدا احبها كزغرودة من الجليل ٠٠

ديك الجن ايضا راى القصيدة متحررة كشال تلك التي ترفع انملا فيقف الجدول ،
اتريدون لها تعريفا وتحديدا ؟

هي غريبة لا وجه لها ، قامتها فارعة كقطعة النقد اذا اصدرنا حكمنا عليها انها جديدة كان ثمنها يوازي الوجه ، واذا كانت قديمة لا يشفع لها القدم ، يجب ان تكون نادرة ، والنادر لا يعرف ٠٠

اقراها ، اكتبها ، تحدث عنها ، ارفق بها ان تمسها وكللها بزغب غريب الطير ٠

بيت عتابا ، عصفة ميجنا ، سلة مملوءة بالتبغ ومسابح آبائنا ٠

حين قراوا الزير سالم وعنترة والنمرود ما اقلقهم ، اين ومتى وكيف ، فكانوا صادقين صدق الطبيعة ، بطفولة وعفوية كتبت اجمل القصائد ٠٠

٢ – اين تضع نفسك بين التيارات الشعرية المختلفة؟

شفيق حبيب :

– ما زلت تائها هائما ٠٠ فاحيانا اشعر انني يجب ان اخاطب الناس بلغة ابي الطيب ، واحيانا اخرى ادنو من ابي العلاء ، وهناك فترات احس فيها ان في داخلي اشياء لا افهمها ولا يمكن ان اعبر عنها الا بلسان زبائن مجلة شعر ، واسعد لحظات حياتي اذ تسيطر الوداعة علي فاشتاق ان اغني للاطفال الذين لا يعرفون من الحياة سوى بسمة لثدي ام او دمعة لغياب ذلك الثدي ٠

علي خليل حمد :

بصراحة أنا متردد، فيوما اكون متحمسا لاتجاه ويوما اكون متحمسا للاتجاه الاخر الذي يصنع معه ١٨٠ درجة ٠ وعندي قصائد واقعية ،ورمزية، وسريالية (وكل هذا بالشعر العمودي) ، كما ان

لدي عددا وان كان قليلا من الاشعار المنشورة ٠

نزيه خير :

ان عملية التصاعدالتي بدأتها حركة الشعر العربي من قمة البروج الكلاسيكية وحتى (الماكسي شعر) حيث تصبح عملية العراء ممارسة ذهنية ، تركت تيارا شعريا واحدا يؤمن بشفاهية الرمز وكثافته الفنية متحررا من عملية البناء العمودي ، وقد تبنى هذا التيار رواد مدرسة الشعر العراقي الحديث وتركت الحركة ايضا تيارات مختلفة ما زالت تسير بين الاصالة والتقليد ٠ لا اعرف حقا اذ كنت قد وصلت شخصيا الى موقع يجعلنياستطيع منه فعلا انارفع صوتي لاعلن انتمائي الى تيار شعري معين ، وعموما ، أجد نفسي مؤمنا ومتأثرا بعطاء مدرسة الشعر العراقي الحديث ٠

نواف عبد حسن :

ليس بمقدوري ان انسب نفسي في أي تيار من بين التيارات المختلفة ، لاني لم اسأل نفسي يوما مثل هذا السؤال ٠ واذا كان لما اكتبه اية قيمة ، فالزمن كفيل بالاجابة ٠

ميشيل حداد :

قال القدماء : اين تقف ؟ وكانت هناك اجوبة قديمة كثيرة ،والله يعلم ان لا احد يعرف اين يقف هكذا هم رفضوا ان يضعوا قدمهم بين الاقدام كانوا اشداء ، اقبض الان على حصة الاسد من عبقرياتهم ٠٠

اين اقف ؟ صباحا على جبين هذا الكوكب ، ومساء على هذه الاوراق التي يعصف بها جنوب شرق ، وفي الامسيات العليلة حين يرتفع صهيل الجياد المريضة ابكي واصعر خدي ٠٠

الم مسنن كالخلخال ، وتمزق في بواطن الامور والاطفال ، كيف نقوى ان نرى طفلا يتالم ٠٠٠ مكانك تحمدي او تستريحي ٠٠

٣ ـ هل الشعر مرآة خارجية للواقع ، ام داخلية ـ لهموم الانسان ؟

شفيق حبيب :

ـ الشعر حصيلة عمل مرآةذات وجهين ،تمتزج انعكاساتها ، لتشكل صورة معنوية واحدة ٠

اذن فليس الشعر مرآة خارجية او داخلية ، وانما الشاعر هو تلك المرآة بوجهيها ٠

فالشاعر عبارة عن شريط تصوير يستوعب الواقع الخارجي ليعكسه على مرآة نفسه الداخلية حيث تتجمع تلك الخيوط فتنبثق شعرا ٠

ففي كل لحظة يصور الشعراء العالم الذي يعيشون فيه ، بافراحه واتراحه ، من خلال تصويرهم لعوالم انفسهم الداخلية ، المستمدة من العوالم الخارجية ، لان الجزء يحتفظ بخصائص الكل ٠

فهموم الانسان الداخلية ومسراته ، مصدرها الواقع الذي يحياه الشاعر ، باستثناء الامور الخاصة ٠

فشاعر الجاهلية ، وصف القبلية والجاهلية من خلال قبليته وجاهليته ، المستمدتين من واقع يحياه

وشاعر مجلة شعر يقلبالدنيا راسا على عقب، واصفا عدم التناسق والترابط في عالم اليوم الفوضوي ، من خلال قلقه وضياعه وعدم فهمه لنفسه ، وهذه الامور هي حصيلة واقع يحياه ذلك الشاعر ٠

علي خليل حمد :

الصحيح ان الفصل بين الحدين المذكورين خطا فاي انسان لا يجد عزاء في الخارج لو اتاحت له الظروف ، واي انسان لا ترتبط همومه بالخارج على نحو او آخر٠ وكلا المدرستين:الواقعية (بمعنى التصوير الفوتوغرافي الجامد) والمدرسة السريالية التي هي في الاتجاه المضاد ـ حالات خاصة ٠ والشاعر الحقيقي هو الذي يدرك صلة الوصل بين العالمين (ولو على نحو فيه بعض اللاوعي) ويتحدث عنه ٠

نزيه خير :

لقد اصبح للشعر في عالمنا اليوم اكثر من مفهوم ومن قضية وأنا اومن شخصيا ان الشعر لا يمكن ان تحدده مفاهيم علميه ، فهو انطلاق واحد كبير لواقع الانسان ، لهمومه ، لذاتيته ، لاي شيء

التتمة على ص ٤٣

الباب المقفل

الياس مخول

«الاخرون هم الجحيم» ـ سارتر

« ان الوجودية هي فلسفة الانسان وان اجاباتها الفلسفية على مسائلها ليست الا اجابات تعنى بخير الانسان أو تسبح في عالم الميتافيزيقا ـ ما وراء الطبيعة ـ ، فهي تمد ، ـ كما يرى سارتر ـ بقاعدة جديدةللانسانية او الوجود الذي يكون فيه الانسان ، وليس الله هو «الخالق الرباني» .

ترى الوجودية بان ـ الوجود قد سبق الجوهر ـ وهذا التعبير ليس استنباطا فلسفيا .. فالانسان هو خالق نفسه ولا تقف مسؤوليته على نفسه فقط ، وانما تمتد فتشمل الاخرين .. وبذلك فان الانسان يضع نفسه ويفعل بها ما يشاء، فهو غير مشدود بالذات التي تملي عليه سلوكه .

ان افتراض سارتر للفكرة القائلة بان ـ الوجود يسبق الجوهر ـ تعني ان الانسان اذا وجد ، يعني بانه لم يكن مسبوقا بفكرته .. فان فكرة الانسان الكائن ظهرت ووجدت بوجوده .. ولكن ما على الانسان الا ان يتفهم هذه الفكرة ويعيشها .

ان اهم ما يميز ـ الوجود ـ على حد قول سارتر ـ على قيد الحياة انه حر يدرك ما يجري حوله وما يدور بداخله .. اما الانسان الميت فان اهم ما يميزه انه لم يعد حرا .

ان اعطاء سارتر الحرية المطلقةللانسان جعله يثور على الله ، لان قوة الله تحد من الحرية الانسانية .. ولكن النظرية الوجودية التي تشمل الحرية المطلقة ادت الى نفي وجود الخالق .. نفت وجود خالق للانسان .. وادت الى التمرد على الله .. فان وجود الخالق يعني وجود صورة مسبقة للانسان .. ولكن الانسان جوهره هو وجوده ..

ان الانسان في نظر سارتر «شخص يتغلب على نفسه» ، فهو في نهاية الامر (حرية نفسه) .. يتحقق وجوده بقدر تحقيقه لحرية نفسه .. وبقدر ما يطبق هذه الحرية على تاريخه .. وبقدر ما يجعل من هذه الحرية نقطة انطلاق او اساس تسير بموجبه الاشياء .. وبما ان الانسان حر .. فلا بد من ان يكون مسئولا ، اي ان يتحمل مسئوليات نفسه .. وان مصيره متعلق به .. وهو الذي يملي طابعا خاصا ومعينا على مصيره .. وان هذا الطابع الخاص يتبلور نتيجة للتصرف المطلق من قبل الضمير .. والتصرف المطلق من ناحية الضمير يجب ان يسير الى جانبه الوعي .. ووجود كل هذا يعني نبذ الانسان للعقائد الوهمية والخرافات التي تكون منطلقا لتزييف الضمير .

ان وجود الانسان يتحتم معه وجود الحرية .. لان مهمة الحرية خلق القيم وفي ذلك يقول سارتر «ان الانسان» هو الكائن الذي به جميع القيم وتضطرب حريته وتتالم اذ ترى انهاالاساس الذي لا اساس له لهذه القيم» .

ان احلال الانسان محل الله دفعتسارتر لتوضيح ذلك وبيان اي صنف منالانسان ضروري فتراه يقول ، «انه الانسان صاحب العقيدة الطيبه .. انسان يتامل ويتدبر .. واع يحس ذاته وشخصيته على حقيقتها» .. وبذلك فان وجود هذه السمات عند الانسان تخوله لان يكون حرا حسب معنى الوجودية السارترية .

لقد اتهم الكثيرون الوجودية بعدم اتخاذ موقف دقيق.. فقضية الحرية المطلقة تدفع الانسان للقيام باعمال ، ولتحقيق ما في داخله من امور .. وفي خلال التحقيق لا بد للانسان بحريته المطلقة ان يصطدم بحرية الاخرين المطلقة التي لها نفس الاهداف .. وهذا الامر يدعو الى تغيير مجرى الحياة .. الى تغيير الاتصال بين الوجوديين .. وبالتالي جعل الحياة مرة ومستحيلة .

لكننا اذا امعنا النظر .. نرى ان مفكرنا قد اتخذ او بنى سدا يحمي نظرياته من الاتهامات .. اذ قال ان حرية الانسان تجعله مسئولا .. اي انه وحده يتحمل نتيجة اعماله الصادرة عن ذاته .. وليس واجبا على اي كائن اخر ان يتحمل نتائج اعماله ..

وبما ان الانسان موجود في العالم فهو سيد نفسه ، وماسك زمام مصيره الامر الذي ادى الى تحديد ذوات الاخرين بذاته..

بهذه السطور نكون قد تعرفنا على معنى الحرية العام عند سارتر .. ولنرى الان تحديده للحرية في مسرحه الموشى بالافكار والاراء .. المزين بالنظريات .

ان فكرة الحرية في مسرح سارتر فكره رئيسية .. الامر الذي ادى الى تسمية مسرحه ـ بمسرح الحرية ـ وعلاوة على الحرية يظهر لنا سارتر في مسرحه مشكلة علاقة الانسان مع الاخرين .. فعلاقة الانسان بالاخرين متشابكة .. يصحبها التضارب .. وينجم عن ذلك التوافق والخلاف .. والتجاذب والتفاخر .

ولفهم هذه الحرية وهذه المشاكل علينا ان نسير مع كاتبنا في هذه الرحلة .. في كتابه ـ الابواب المقفلة ـ لاجل سبر الاغوار والكشف عن الافكار بين سطور الكتاب .

تدور حوادث المسرحية في الجحيم ..

اي ان ابطالها ينتمون لعالم الاموات .. والجحيم عند سارتر هو زوال المحبة من قلب الانسان اولا .. والجحيم هو الاخرون ثانيا .

و -الاخر- اساس في هذه المسرحية .. فسارتر في هذه المسرحية يشدد على تاثير الغير .. فان الاخر يخدش كياننا .. ولا يلبث ان ينزل بنا الاذى .. وبذلك فهو المضايق والمعذب .. وبما انه مضايق حتم علينا مقته وكرهه .

ان - الاخر - هو الانسان الذي نقيم معه العلاقات والصلات .. فهو يحيا الى جانبنا .. وهو ليس بالعدو اللدود على حد قول سارتر .. وانما يحيا الى جانبنا وينكر علينا حريتنا ، ويكتمها لمجرد انه صورة منا ، ولانه كائن ذو حركة وفعالية.

تدور احداث المسرحية في الجحيم كما قلت ..

ابطالها ثلاثة : رجل وامراتان .. يحاولون الافتراق بعد وصولهم الجحيم ولكن بدون جدوى .. ولا امل لهم بالخروج منه .. ومحاولتهم في الافتراق اوصلتهم الى الياس .. والى الاقرار بالواقع المر، والبقاء في الجحيم الى الابد ..

كما قلت ان ابطال المسرحية ثلاثة رجل وامراتان .. فالرجل هو - غارسان - فلنتعرف عليه من خلال المسرحية .

غارسان : كنت ادير جريدة مسالمة .. واندلعت الحرب ، ما العمل ؟ ثبتت الجميع انظارهم علي .. «هل سيجرؤ ؟». حسنا ، تجرات . كتفت يدي واعدموني بالرصاص . اين الخطيئة ؟ اين الخطيئة؟.

اما الشخصية الثانية فهي - ايناس - امراة ملعونة على الارض .. خانت احدى صديقاتها واختطفت منها زوجها الامر الذي اوصل الزوج الى الانتحار .. ذكية شريرة لا يجد الحياء مسكنا عندها . لذلك فهي تجد الجحيم انسب مكان لها..لان الجحيم يشبه الحياة التي كانت تحياها .. فما زالت رغبتها في بعث الالم في نفوس الاخرين قائمة .. ومع كل ذلك فهي ليست سيئة النية .. تظهر لنا فهمها لحقيقتها .. وكل هذا ادى الى سرعة فهمها للجحيم فتقول :

ايناس : لا يوجد عذاب جسدي ،اليس كذلك ؟ ومع ذلك فنحن في الجحيم ! لا ننتظر مقدم احد مطلقا .. سنظل معا وحدنا الى النهاية .. هكذا بالضبط بالاختصار هناك شخص ناقص ! انه الجلاد .

غارسان : اعرف ذلك حق المعرفة .

ايناس : حسنا ها انهم قد وفروا في عدد الاشخاص .. هذا كل شيء ، فالزبائن يخدمون انفسهم كما في المطاعم التعاونية.

استيل : ماذا تعنين ؟

ايناس : الجلاد . كل واحد منا بالنسبة للاثنين الباقيين .

ان مثل هذا الحوار يبين لنا علاقة وصلة الانسان بالاخرين فان - الاخر - يعتبر جلادا .. فكل واحد في هذه المسرحية يعتبر جلادا للاثنين الاخريين . وتتكفل كل شخصية في هذه المسرحية بتعذيب الشخصيتين الاخريين ، ثم تتعذب وتتالم بدورها بسبب هاتين الشخصيتين .

اما الشخصية الثالثة فهي - استيل - ان استيل اقل ذكاء واكثر سطحية من - ايناس - يتوارى فسادها وراء المظاهر الخلابة .. اسلمت نفسها الى سوء النية .. كان لها عشيق ، وانجبت منه طفلا .. اضطرت الى قتله للتخلص منه ومع هذا نراها تشعر بالحاجة الى احترام نفسها وذاتها .. واحترامها لذاتها ادى الى تاكدها من انها شريفة . .وان الاحترام والتقدير يجب ان يقدما لها ..

ثم ان المسرحية تحتوي على عدة رموز.. فكل قطعة تهدف الى شيء معين ولها مفهومها الخاص .

ان غرفة الجحيم عبارة عن - صالون - يحتوي على ثلاثة مقاعد .. الصالون خال من اي مراة .. به قطعة من البرونز .. ليس به نوافذ . .له باب ولكنه محكم الغلق .. وبه جرس ولكنه لا يصلح ولا فائدة منه .

فلو اخذنا قطعة البرونز الملقاة فوق المدفاة .. والتي لا تتحرك .. فانها تظهر لنا حالة الانسان عندما تشل حركته من قبل - الغير - او - الاخر - فعندما يسلط - الاخر - ضوءه على - الموجود - فان حركته تشل ويصبح كجماد لا يتحرك.

اما المراة ؟ فانها تظهر الانسان على حقيقته .. وهي ترمز الى سوء النية .. فان- الاخر - قد اخذ صوره عن -الموجود- وهذه الصورة ربما تكون ظالمة لهذا -الموجود- وبذلك فان عدم وجود المراة في الصالون يقرر بقاء - الموجود - على الصورة التي اختارها له - الاخر - .

ثم ان الصالون الخالي ؟ يظهر لنا البؤس والياس .. وعند تسلط الياس على - الموجود - فانه لا بد له من الاستسلام للاحكام التي اقرها - الاخر - .. وهذا الياس يجعل - الموجود - يستسلم ولا مجال له للهرب من هذا الواقع الذي فرض عليه من قبل -الاخر- . فيقول غارسان بطل المسرحية :

غارسان - اذن فهذا هو الجحيم . ما كنت لاصدق ذلك ، هل تذكران ، النار الحطب ، والموقد ، والتقلب على السنة النار كما يتقلب اللحم على الشواة ؟ اه ! يا لها مهزلة ، لا حاجة لشواء، فالجحيم هو الاخرون .

بعد هذه الخطوط العريضة نعود الى فكرة الجلاد التي اظهرتها - ايناس - فان مفكرنا يعرض هذه الفكرة في صور عدة منها .

- ان الانسان - موجود - ولكن وليس وحده موجودا فهناك - الاخر - بجانبه يزاحمه ويشكل عليه عبئا ثقيلا .

- ثم ان الانسان يحوي في داخله الانانية ، والانانية تؤدي الى الجشع والى سوء التفاهم .. والنتيجة تكون تضارب المصالح .

- ثم ان الاحكام التي تصدر من -الموجود- ما هي الا راي الاخرين .. وراي الاخرين غالبا ما يكون لمصلحة خاصة .. والهدف منها الوصول الى ما تصبو اليه النفس البشرية .. والرغبة في تحقيق الطموح بشكل لغريزة انسانية عند - الاخر - الذي يفكر ويحاول مضايقة هذا - الوجود - في سبيل الحصول والوصول الى ما يبتغيه.

ان شخصيات المسرحية قد تقنعوا بالغموض فتراهم وقد احتفظوا بشهواتهم وغرائزهم .. ثم بارائهم - كاحياء - فتراهم يتبادلون الحب والبغض فيما بينهم .. ولكنهم موتى لا حياة لهم ، يربط بينهم وبين الحياة خيط رفيع .. طرفه في ايديهم ، وطرفه الاخر يربط حياة الماضي التي لا تبرح مخيلتهم .. ينظرون اليها عن كثب .. وفي هذه النظرات تبرز الوساوس التي تحد من تفرهم السليم والمنطق .

كما قلت ان الابطال احتفظوا بشهواتهم فتراهم يتبادلون الحب .. والحب باد في وضوح فترى استيل وقد استسلمت لشهوتها

استيل : قبلني .. ضمني اليك اكثر يا غارسان

ايناس : اجل ضمها بقوة ، ضمها!اخرجا حرارتكما معا .. الحب لذيذ ، اليس كذلك يا غارسان ؟ انه دافئ، وعميق كالنوم، ولكن سامنعك من ان تنام .

ثم نراها مرة اخرى وقد استسلمت لشهوتها .

استيل : ساجلس على كنبتك، سانتظر حتى تتفرغ لي

ايناس : هه ! يا لك من كلبه!ازحفين وتزحفين ! مع انه ليس جميلا .

استيل : لا تصغ اليها . ليس لها عينان ، وليس لها اذنان . فلا حساب لها.

غارسان هل تشتهيني .

غارسان : نعم .

استيل : هذا كل ما اريده .

غارسان : اذا .. ينحني عليها ..

هنا ، انسا : امامي ؟ لا .. لا تستطيعان! «ثم تتعلق بغارسان متابعة، اتركها !اتركها اتركها! لا تلمسها بيديك القذرتين.» تتابع ايناس بعد ان تمسك به. .. كنت قد وعدتني يا غارسان ، ارجوك .فقد وعدتني.

وهكذا كما قلت الحب باد بوضوح .. وفي صورة التقطت تحت اشعة الشمس .. وبذلك فالحب موجود .. - والاخر - موجود .. ان - الاخر - لا يهدا له بال .. فهو في حالة قلق .. يتتبع تصرفات الغير .. ويحاول هدم ما يبنيه «الوجود»

لقد ظهر لنا الحب في مرحلتين .. المرحلة الاولى وهي استسلام استيل لشهوتها .. وحبها ورغبتها في التملك.. في تملك غارسان .. ولكن - ايناس - هي - الاخر - الاخر القلق .. حاولت التفريق بين الحبيبين وقذفت غارسان واستيل كلاما كانت قد اخرجته من سلة المهملات

.. لتدب الخجل في نفوسهم .. ولتدب الكره في قلوبهم .. وحصل لها ذلك لتنغص في ملذاتها مع - غارسان - ولكن

ايناس : هل اضعتما صوابكما ! فانا - استيل - في هذه اللحظة قلقة ولا يهدا لها بال .. وهذه هي المرحلة الثانية

وهكذا يرى سارتر ، بان الانسان ليس سوى جلاد لاخيه الانسان . «يفكر بتعذيبه ثم بالتضارب معه .. ومن ثم الحكم عليه .. فان لمثل هذا التشخيص شيئا من الحقيقة ، ولكن سارتر قد غالى في تصوير - الاخر - جلادا - للموجود - .

واذا نظرنا الى المسرحية من الناحية الفنية .. فهي غاية المهارة الفنية ..وعلاوة على ذلك ، فان الحوار الحي البس المسرحية لباسا جديدا ، اظهر قوة وبراعة سارتر في تصوير الحياة التي نحياها عن طريق الحوار الحيوي ، الذي ابهج مشاهد المسرحية . «واثار لها الطريق المظلمة.. لتضع اقدامها من على اخشاب المسارح .. ولتفتح الطريق ولتنيرها امام «الاخر» .

المعجم المفهرس - تتمة



جانب من الجوارير ، والطلاب منهمكون بالعمل

استعمالاتها ، ثم البحث في الشعر العربي ذاته،وفحص تطوراغراضه والافكار المهيمنة عليه (كالبكاء على الاطلال والنسيب ، الخ ..) ، والوصول الى مميزات دقيقة طرأت على هذه التطورات ، والى الكلمات والاغراض التي فضلت عن غيرها. وبشكل عام يمكننا اجراء الدراسات المقارنة مع اللغات السامية الاخرى

ولكن هذا ليس كل شيء ، فللمشروع نصفه المظلم، لان العمل توقف فيه منذ عامين لانعدام الميزانية الكافية ، وبالتالي انعدام «الايدي العاملة» لاجراء الترتيبات الاخيرة والتصحيحات على البطاقات الموجودة حاليا،ولاكمال العمل عن طريق الرجوع الى المصادر التي حققت ونشرت أخيرا ، ثم اعداد كل هذا للنشر .

يفتشنكو







الذاكرة الثالثة

ليس في استطاعة أحد أن يفلت من حس خفي غامض
يصطبغ بالم ساحق وحزن مرير
حينما ننفض عن وجه الحياة كل رياء فنجدها كلها نوعا من الجنون

وفي اعماقنا نستشعر برودة الموت
فننهض لاهثين محاولين الامساك بذاكرتنا
كما يستند المريض الى يد الاخت الحنون
فالظلمة تحيط بنا من كل جانب
ووحدتنا كابية موحشة
وذاكرتنا المستقرة في القلب
أو تلك الذاكرة المستقرة في العقل
لا تستطيعان تقديم اي عزاء
ويهجر نور الحياة أعيننا ، وتتعثر ايماءتنا وكلماتنا

ولكن اجسامنا تحنو على ذاكرة ثالثة
ان اقدامنا تتذكر توهج الرماد صيفا في طريقنا
وكيف كان العشب المبلل بالندى ، يتسلل هاربا بين اصابع في المروج ومنعطفات الغابة
ووجوهنا المختنقة الساخنة تذكر لسان الكلب ورطوبته
وهي تقعي علينا أنه يقاسمنا العناء ، حينما كنا نفتقد العون بعد معركة

ويستدعي جبيننا الى الذهن ، تلك القبلة الخافتة الممتعة
التي تستقبل بها الانسانية يد الام وهي تمنح بركاتها
وهل ننسى رعشة الفرحة الغامرة حينما تسترخي السيقان
أيام الراحة ، على صدر الارض مطمئنة واثقة. وعيوننا ترمق السماء

وتستشعر الاصابع من جديد رقة قطرات المطر
واختلاج الرعب في طائر يتالم. وارتجافات الشعر فوق رقبة الحصان

والشفاه .. تتذكر شفاها اخرى ، وما فيها من جليد ولهيب
ووثوبها الذي لم يذعن لترويض ، فالعالم عند اطرافها
ومذاقها برتقال وثلج
وتلك الذاكرة تستثير شعورا بالعار

ان تجنب تيار الحياة خيانة سافرة
فلنعد بكل اهتماماتنا الى ذكريات القلب والعقل
ومهما تكن ، تقلبات الحياة ، وصدماتها ومشقتها
فجمال الحياة جدير بامتناننا
وليس هناك من ثمن فادح ، يصل الى قيمة ذلك الجمال



هذه قصة من واقع مأساة الحرب التي يعيشها ويعاني منها **ابناء الشعبين** في هذا الشرق الحبيب . وان كانت بعض مشاهد هذه القصة مستقاة من صميم الواقع ، الا أن أي تشابه بين احداثها وبين الواقع ليس الا من قبيل الصدف . ان مبنى هذه القصة جدير لان يوضع في قالب مسرحي أو في اطار رواية طويلة . لكنني فضلت تلخيصها ريثما يسمح لي وقتي في وضعها من جديد في قالب مفصل

«المؤلف»

— ١ —

منذ أن عاد من أرض المعركة ، وهو شارد اللب ، حائر ومنطو على نفسه في غرفته الصغيرة بمنزل جدته . لقد أوصد على نفسه الباب ورفض أن يفتحه لاحد .

انه يعيش في اضطراب خاطر يكاد يمزقه ، وحيرة تشل افكاره .

اعتقد أهله في البداية أنه مرهق من السهر والتعب ، لكن جدته شكت في أمره عندما رفض أن يفتح لها الباب ، حين أحضرت له الفطور بعد أن بات ليلته على الطوى .

الحت عليه الجدة ، لكنه صرخ بها بهستيرية لم تعهدها به من قبل ، اذ كان يوسف معروفا بدماثة خلقه ، وسيرته الطيبة ، ورحابة صدره وهدوء طباعه .

وعادت الجدة رفقه بخفي حنين وهي تتمتم :

— ماذا جرى لهذا الصبي ؟

وعندما عادت الجدة بالطعام الى المطبخ سألتها ام يوسف !

— هل ما زال يوسف يغط في النوم !!؟

— ابنك يا ساره انقلب رأسا على عقب ، لا أعرف ماذا جرى له ، تركته يصرخ كالمرأة في ساعة مخاضها ...

— لا بد أنه متأثر من مشاهدات الحرب ، لقد عاد بالامس شاحب اللون حزينا واجما ، على غير عادته ودخل غرفته دون أن يسلم علينا ، وكأنه لم يفارقنا اسبوعا كاملا ، لم تغمض لنا فيه عين خوفا عليه . ؟!!

— اذهبي اليه يا ساره .. كلميه فقد يسمع لك !!

ورفض يوسف أن يفتح باب غرفته لامه أيضا ، كان يهذي بكلام أربك الام وأوقعها في حيرة عمياء . استعطفته كثيرا ، وتوددت اليه ، ولكنه كان يصرخ قائلا :

— لا .. دعيني لوحدي يا أمي . دعيني مع طيفه الحبيب ..

— الشبح يلاحقني يا أمي .. طيفه لا يغيب عن عيني ... دعوني لوحدي .. دعوني أجن أو أموت ..

واندفعت الام تخبط على الباب بكلتا يديها وتقول باستعطاف :

— ارحمني يا يوسف ... دعني أراك قليلا .. افتح يا يوسف ...

اضطرب خاطر الام ، وداهمتها الهواجس والافكار ، ثم ارتمت على الكنبة التي في الممر ، أمام حجرة يوسف .. وانتهبتها الوساوس ...

هل أصيب يوسف بلوثة عقلية من جراء صدمة ما ، أو حادثة شاهدها في المعركة ... وسرعان ما ارتسمت ملامح القلق والهم على وجهها النحيل ، الذي ما زالت تبدو عليه مسحة من جمال على الرغم من انها تخطت العقد الخامس من عمرها الحافل بالمآسي والويلات والشقاء ، ثم غاصت في لجة من الافكار ... ان يوسف هو آخر امل تبقى لها في هذه الدنيا العاتيه .. فهل يضيع هو منها أيضا وتقفر حياتها .. وحاولت المسكينة ان تطرد هذا الخاطر الذي اعتمل في طويتها بتضرع الى الخالق من أعماق قلبها بان تكون حادثة يوسف ازمة عابرة ، اذ لو حدث له سوء ، لزهدت في الحياة ، ولما صمدت على تحمل فاجعة أخرى في سلسلة الفواجع التي امتحنها الله بها ، منذ أن قتل الثوار العرب والدها ، وقتل زوجها في حرب ٥٦ وتخلى عنها ولدها سعيد عندما عادت مع يوسف الى أهلها في تل ابيب بعد وفاة زوجها ...

- ٢

كانت البداية في مطلع الاربعينات !! حيث كانت ساره تعيش مع والديها وشقيقيها في احد احياء مدينة يافا ، كان والدها يتعاطى تجارة الحبوب، وجل معاملاته مع العرب ، وعلى الرغم من أنه اوروبي الاصل ، قدم الى البلاد من غاليسيا ، في اواخر القرن الماضي ، فقد أجاد العربية ، وارتبط مع جيرانه العرب بعلاقات الود والصداقة • في المرحلة الاولى استوطن في «ملبس» وعمل في الزراعة ، لكن مزرعته فشلت ، فرحل الى يافا ، حيث عمل في التجارة فازدهرت اعماله وتطورت كثيرا •

وذات يوم عاد والد ساره الى بيته وبرفقته شاب عربي وسيم ، محوطا بهالة من وقار ، جميل الهيئة يشير مظهره الى الجاه والرجولة والنبل •

قدمه الاب للاسرة الصغيرة بانه احمد شريكه في المتجر الجديد • ومنذ ذلك الحين لم تنقطع زيارة احمد الى بيت «ابي شلومه» ، واصبح موضع ثقة الاسرة كلها ، وكثيرا ما كان الاب يطري عليه وعلى امانته ونشاطه ويقول بلهجة الاعجاب :

ـ لقد شاهدنا على وجهه الخير ، انه مجتهد دؤوب ، يجوب القرى العربية ، ويعود بالبضائع التي يشتريها بسعر زهيد لتبيعها بسعر مرتفع •

وذات يوم من أيام ربيع ١٩٣٦ ، عاد الاب حزينا واجما الى البيت ، وافضى الى الاسرة الصغيرة بخبر اعلان المقاطعة العربية والاضراب العام ، وتردي العلاقات بين اليهود والعرب وانقطاع احمد عن المتجر خوفا من الثوار العرب •

وبعد أيام فوجئت العائلة بزيارة خفية لاحمد الذي بلغ شريكه «ابو شلومه» بأنه مازال على عهده بالشراكة وانه سيظل يعمل بالخفاء ويتقاسم معه الارباح • وقد رفعت هذه البادرة من قيمة أحمد باعين العائلة الصغيرة ، وكان أحمد يزود العائلة بكل ما تحتاجه من الزاد والمؤن ، فاعتبروه مع مر الايام واحدا من العائلة ، وزادت مكانته عند ساره التي كانت تكن له الود ، وتعجب بحديثه ونبل اخلاقه ، وصفاته الحميدة • وكانت ساره انذاك في الثامنة عشرة من عمرها • وكثيرا ما كان يجدها احمد لوحدها في البيت ويتبادل معها حديث الود والمحبة • وقبل نهاية تلك السنة وقعت الكارثة الاولى على رأس ساره ، فقد داهم نفر من الثوار العرب حانوت والدها، واطلقوا عليه النار، فاردوه صريعا ••• وفي الليلة الثالثة من تلك الحادثة جاء احمد الى الاسرة متخفيا ، فقدم العزاء ، وظل يتردد على العائلة ، دون أن يفصم الشراكة التي بينه وبين رب الاسرة • وظلت مياه العلاقات تجري على طبيعتها ، والعائلة تكن كل ود وتقدير لاحمد الذي لم يتخل عنها في احلك أيامها • ومع الايام نمت علاقة الاعجاب والمودة بين احمد وساره الى حب جارف ، وتطور هذا الحب على الرغم من فوارق الدين والعمر والبيئة التي تقف حاجزا في طريقهما • وما لبث هذا الحب أن انفضح وعلمت العائلة به ، وعارض الجميع وبكل عنف هذه العلاقة ، ففسخوا الشراكة ، وأوحوا الى أحمد أن زياراته غير مرغوب فيها ، وحاول أحمد أن يصلح ذات البين ، بكل ما وسعه جهدا ، وأوضح لهم أن علاقته مع ابنتهم علاقة شريفة طاهرة وعرض عليهم الزواج بها ، على أن يبقى كل على دينه.وكان يعلم ان أسرته أيضا تعارض مثل هذا الزواج بما لا يقل عن معارضة أهل سارة • وفي مثل هذه الحالات تتغلب العاطفة على الواقع ، وهكذا اتت ثمرة الحب الخفي الطويل بين سارة واحمد أكلها، فتمردت هي على أهلها، وتمرد هو على اهله وتزوجا على الرغم من مقاطعة الاهل لهما •

وعندما اندلعت نار الحرب العربية اليهودية الاولى في سنة ١٩٤٧ ، لجأ أحمد وسارة الى غزة، وهناك رزقا بطفلين توامين ، يوسف وسعيد ، حمل يوسف اسم والد ساره ، وحمل سعيد اسم والد أحمد •• وكانت السعادة ترفرف على بيتهما، ولم يفتر حبهما ، وظل الاحترام المتبادل يسود علاقتهما الزوجية •

وحملت الحرب اليهودية العربية الثانية ماساة اخرى على رأس ساره ، حيث غدا بيت الزوجية حطاما فوق راسها بمقتل زوجها أحمد في تلك الحرب •

ودفعت ساره ضريبة غالية أخرى للحرب القاسية الغاشمة • اصبحت ساره مع ولديها من غير معيل ولا نصير ، وجاء شقيق أحمد بعد أيام من وفاة شقيقه ، يطلب من ساره ولدي أخيه ليقوم بتربيتهما ، الا أن ساره تنمرت وعارضت ، وقد حاول هذا الاخ الذي تنكر لاخيه خلال

السنوات الطويلة ، اغراء الصغيرين لترك امهما اليهودية . وازاء هذه الظروف القاسية قررت ساره العودة الى اهلها فاتصلت بحاكم المدينة وشرحت له قصتها وطلبت مساعدته ، فاستجاب الى طلبها وقد كانت له معرفة بشقيقها الكبير الذي كان يتمتع بمكانة كبيرة في الجيش الاسرائيلي ، وعندما جاء شقيقها ليعيدها الى بيت والدتها وقعت الفاجعة الثالثة ، فقد تبين ان سعيدا قد هرب الى عمه واختفى من المدينة ، وعبثا حاولوا العثور عليه ، وارغمت سارة على ترك غزة مع يوسف فقط بعد ان وعدها حاكم المدينة بان يبحث عن ولدها الثاني .

تصافت سارة مع اسرتها . ورحبت الام بابنتها العائدة الى احضان دينها وشعبها ، واعتبر يوسف يهوديا حسب الشريعة اليهودية لان امه يهودية ، كما وظل سعيد عربيا مسلما حسب شريعةالاسلام لان والده مسلم .

وظلت الام تعيش في دوامة من القلق وانهيار الاعصاب نتيجة لاختفاء ابنها سعيد الى ان قطعت الرجاء منه بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من سيناء والقطاع . والتحق يوسف الذي كان آنذاك في الثالثة عشرة من عمره بمدرسة يهودية ، وبرز في دروسه وعرف بهدوء طباعه واجتهاده ودماثة خلقه . وعندما بلغ الثامنة عشرة التحق بالجندية وتخصص بالتمريض .

ومع اندلاع نار الحرب اليهوديةالعربية الثالثة، كان من اوائل الذين استنفروا ، وكان مع فريق الاسعاف الذي رافق احدى الوحدات العسكرية المقاتلة في الجبهة الجنوبية .

- ٣ -

قبيل الغروب،في اليوم الثاني من نشوب المعارك الضارية ، عندما كان قرص شمس حزيران بلونه القرمزي مغطى بسحابات كثيفة من دخان المتفجرات والقنابل ، وأسراب الطائرات تغدو وتؤوب وتهدر من فوق مخيم التمريض غير بعيد عن غزة ، ودوى المدافع والقنابل ، وأزيز رصاص البنادق والرشاشات يكاد يصم الآذان ، وصلت سيارة اسعاف عسكرية الى المخيم . وأنزل الجنود ثلاثة من الجرحى ، نقل أحدهما الى خيمة التمريض التي يعمل بها يوسف . قال أحد الجنود :

- هذا أسير جريح ، يبدو أن اصابته خطيرة !

أخذ يوسف يستعد لتضميد جراح الجندي العربي الجريح ، ولاحظ أنه مصاب بنزيف شديد في رأسه ، فهرع لاستدعاء الطبيب من الخيمة الثانية وعندما جاء الطبيب ونظر الى المريض حملق بيوسف وقال :

- كم يشبهك هذا العربي يا يوسف !!؟

لم يبال يوسف بأقوال الطبيب في البداية لكنه عندما اقترب من الجريح وتفرس وجهه ، كاد يصعق ويتسمر في مكانه ، لقد عرفه على الرغم من السنوات العشر التي فرقت بينهما ، كان وجه الجريح شاحبا، يسيل الدم من راسه فوق خديه، وهو في شبه اغماءة .

جاشت مشاعر يوسف ، وانفلت منه نداء عاطفي تعتوره حشرجة :

- سعيد ؟!!

وفتح الجريح عينيه على صوت النداء ، وحملق بيوسف ، وحرك شفاهه ، الا أن صوته لم ينبعث!

ووسط دهشة الطبيب لهذا التعارف الغريب عاد يوسف يخاطب شقيقه الذي يصارع الموت ، بصوت تخنقه العبرات :

- هل انت بخير يا سعيد ؟!

قال ذلك وهو على يقين بان الخير بعيد كل البعد عن شقيقه ، وأي خير في الحرب التي يقف الاخ في الطرف الثاني من المتراس ليقاتل أخيه ، أي خير في حرب تلتهم الاخضر واليابس وتقطف كل هذه الارواح الزكية ..

ولم يتلق الاجابة ، لقد كان سعيد في غيبوبة شاملة !

هز الطبيب راسه بعد فحص الجريح ، وقال:
- حالته يائسة يا يوسف .. لا بد من نقله الى المستشفى ..

وابدى يوسف تلهفا كبيرا لمساعدة الجريح الفاقد الوعي ، وكان يغيب في سرحات طويلة يستعيد بها ذكريات الطفولة مع أخيه التوأم .. ولم تسمح له الظروف من مرافقة أخيه الى المستشفى ، وظل يجهل مصير سعيد الى أن حصل على اذن من رئيس الاطباء بعد أن هدأت

المعارك ، فيمم شطر المستشفى الذي نقل اليه أخيه ، وهنا فتش الطبيب المناوب عن الاسم المطلوب ، وقال بشيء من اللامبالاة :

«لم تسعفه العملية ، لقد مات متأثرا بجراحه»

كاد يوسف يسقط على الارض من هول المفاجأة، لكنه تماسك وعاد الى البيت ذاهلا مضطربا يتصارع مع أفكاره ، وطيف شقيقه سعيد منتصب أمام عينيه ، وملامح وجهه الشاحب الجريح تلاحقه ، وسؤال كبير يلح عليه : «هل تستحق الحرب كل هذه المآسي ؟!»

— ٤ —

حملت سارة جسمها المثقل بالهموم ، وقامت تجر نفسها لتجرب من جديد ...

نادت ابنها مستعطفة ... لكن الهدوء الثقيل كان يخيم على الغرفة ... وفجاة داهمها خاطر ثقيل ، ارتعدت فرائصها له ... ورد في بالها سعيد .. ماذا عسى يكون مصيره في هذه الحرب الطاحنة ... انه في عمر يوسف ، ولا بد انه مجند ... هرعت نحو الباب ، ودفعته بقوة غريبة ، فانقاد لها وانفتح على مصراعيه .

كان يوسف يجلس على حافة السرير ساهما يحملق في سقف الغرفة ، وعندما انتبه لها والتقت عيونهما ، ارتمى في احضانها ، وندت عنه صرخة ممزوجة باجهاشة بكاء مرير :

— لا .. لن انساه يا امي

بريد الشرق — تتمة

س.ن — الجامعة العبرية .

مع تقديرنا الشديد للجهود التي بذلتها نعتذر عن نشر الموضوع . على امل اللقاء في موضوع اكثر اهمية .

ز.د — عكا :

كل هذه الصورة الجميلة ، ستبقى جامدة اذا لم تحرك شيئا في الداخل ... كذلك جميع الافكار الخيرة تفقد كل قيمتها ما لم تحرك شيئا في المجتمع ، لهذا كنا نود ان نلمس اثر هذه الصورة في نفسك .

ع.ع — دير الاسد :

نحن نحبذ ظهور وجهات نظر جديدة ، ولكن يبدو من حديثك ان فهمك للعمل المسرحي قديم جدا ، ننصحك بمطالعة الاعمال الحديثة ، وخصوصا الاجنبية وشكرا .

م.ا — البعنة :

في قصة (الهاربون) لم نلحظ تقدما بارزا ، وما دمت قد شرحت البناء في الرسالة المرفقة ، فاننا نعتقد ان التكلف هو الذي أوقعك في مازق اللغة.

ج. الشرباتي — القدس :

هل تعتقد ان لغتك سليمة ؟؟

ح. مره :

قصة انها تخاف الحب ، ساذجة العقدة ، الفت نظرك الى اهمية سلامة القواعد في الكتابة .

ع.ف — ترابسانطة عكا :

أنا والله ايضا حزين لهذا الفراق،قل لها ذلك اما نحن فلا نستطيع تحمل هذه المسؤولية القاسية

فوقيه د. اريحا :

انا شديد الاسف ، في المرات القادمة كلفي صديقة بكتابة الموضوع ، لان خطك لا يمكن حل رموزه اطلاقا .

ع.م — نابلس

قصيدة (على محرمة بقلم الشفاه الزهري) ثم (شمعة واحده) نعتذر عن نشرها ، في المرات القادمة ارجو ان تكون اقل اندفاعا .. ففي المسالة بعض الاحتشام .

ا.ب — كابول :

قصة مستحيل لا تستحق هذا العناء .

● س . ع . ن — طولكرم

مقالك عن (مي) زيادة لا يضيف شيئا جديدا ، ننصحك بالتروي والقليل من الحماس الذي يضعف العمق ،

اخيرا هل اعجبتك هذه النهاية ؟؟

●ع . ع . م — القدس

سامحك الله ، ولكن الموضوع اهم مما تظن بكثير . استعن بالصبر الجميل والثقافة الواسعة، وانا متأكد انك ستفهم هذه (المعميات).

أنطون شماس

«ارجعي ارجعي
ايتها الشولمية ،
ارجعي ارجعي
حتى ننظر اليك»

نشيد الانشاد ٦:١٣

مرثية لطفلة لن تولد

– ١ –

ظبية من غبار

الطفلة الملساء ، كالنهار
تأتي قبيل الفجر للشباك ،
شفتاها : متى أراك ،
تلمس الزجاج ثم ••

يا طفلتي الملساء
يا غفر ايلة
بمسارب النوم ورائي

نور الرمان على خاصرة العاشقة
وخشف ظبية أنا في الاودية
فخذهـــا
نهر من التعاويذ والبخور
يمر على حافة الذاكرة
فيمتلىء الخليج بمراكب النسيان ،
اصابعها تخيط أواخر الليل بأوائل النهار
ويصهل جواد الفجر
فتتقطع الخيوط
وابحث عن رئتي :
رايت وجها يطوف في تهويمة الخليج
عيناه كمنفضتين للاحلام
يسائل المسافرين عن شولمية
تريد فتح الباب ••

والحلم ستار مهلهل كالغبش •

عرى اهدابي من زغب ذراعك ،
ها قد غرقنا في اليقظة ••••
• • • • • • • • • •

الطفلة الملساء كالنهار
تأتي قبيل الفجر للشباك ،
شفتاها : متى أراك ،
تلمس الزجاج ثم
تنثني
كظبية من غبار

* * *

الشوملية

[.. مدت يدا كالذبالة
اطفاتها الدروب
دفئا تريد من الجنوب
وأنا راحل شمالا ..]

وظلها الارجواني
يمر على نحيب الحقول
يشق السماء ، ويكبو ، يحول
ويلهث عند امتشاق المباني

يمر غريب يبيع الفصول
وراه تسير شظايا الاغاني
ينام الجبال ويطوي السهول
يعبىء منها فراغ الدنان

يشق السماء ، ويكبو ، يحول
ويلهث عند امتشاق المباني ،
يمر على نحيب الحقول
ويصبح ظلها الارجواني

* * *

والاغنية مخضوبة
بالشمس المقتصبة ، والليل

سعال طويل . الخمارة
غيمة تتمزق
عن ضوء مترهل وجسد ازرق

انحنيت ورأيت الاكفان موضوعة
لكني لم ادخل ..
والرؤيا معروقة اليدين ـ
للمي
شظاياها امرأة] في

الغبش
تعود المجدلية من بستان الزيتون
تحمل جمجمة
وجرة طيب فارغة

[كان الغلس مشيمة
والضباب يهرول في الاودية
ويكبو كلما مر بصخرة القبر ..

ثم امتلأ الانتظار بالخلاء
وامتدت الجبال كالنصل فوق الصرخة الاولى ..

صفع شباك نسمة الصبح
وصاحت لجارتها :
«يقولون انه قد قام !»

..ونادى الباعة المتجولون بالبشارة]

* * *

أتثاب في الخليج المقتصب . والوحل
[أحاول أن انحني ...] يغمر الصخرة .

هل قلت قد انتهى كل شيء ؟
وان حذائي قد امتلأ بالخلاء ؟
فلأنم اذن لعلي احلم انني اهرول
في ازقة السعال :

ـ ولكن ما اسمك يا امرأة ؟

ـ ٢ ـ

في الطريق الى عماوس

تدور اقاليم الجنوب
وترتاح في الخليج
حيث المراكب راسية في الشهوة الغافية .
وأصوات الملاحين السكارى على الرصيف :
«افانت وحدك غريب !»

[قلت انتهى كل شيء . وانهمرت
الدرب أمامنا كالنعاس . الصلب
كان حلم حمامة أسود . والدرب
لعقت حذائي ...
ـ الى اين ايها الغريب ؟]

شهر العسل

قصة قصيرة

بقلم نجيب محفوظ



تهلل وجهاهما بالرضا وهما يدخلان . وقفا تحت النجفة الصغيرة يلقيان نظرة شاملة على الحجرة . وقاسا بعين دقيقة المسافة بين الكنبة الرئيسية والصوان الجامع للراديو والتليفزيون . ونظرا الى الفريجيدير القائم في الركن بشيء من الفتور اذ كانا يتمنيان لو اتسعت له حجرة السفرة . قال باسما وهو يختال في بدلته الجديدة :

- مباركة عليك الشقة الجديدة يا حبيبتي .
- مباركة علعيك يا حبيبي .
- بتجل ذوق والدتك في تنسيقها البديع .
- ولا تنس دور ذوقي في ذلك .

فلثم خدها وهو يضحك ثم قال :

- شقة لقطة !
- حقيقة ..
- ترى اين ام عبدالله ؟
- لعلها في المطبخ او الحمام ..
- تربنها يا عزيزتي اهلا للثقة ؟
- كل الثقة ، لم تفارق ماما مذ كانت في العاشرة .
- ستقيم في شقتنا اكثر منا ، وستدير جميع شئونها ، اما نحن فلن تهنا بها الا حين الراحة والنوم .
- ندر بين امثالنا من الازواج العاملين من ظفر بمدبرة بيت مثلها .
- اي بهجة لشقة جميلة كهذه بدون مدبرة ؟
- هذه هي الحقيقة ، وهي في ذات الوقت مشكلة ، ولكن ..

وجعلت تتشمم الهواء في قلق وتتساءل:

- الا تشم رائحة غريبة ؟
- رائحة غريبة ؟

وراح يتشمم بدوره ثم قال :

- اجل .. ثمة رائحة غريبة ..
- رائحة طبيخ ..
- اجل .. رائحة طبيخ .. ولكن اين ؟

وقاما بجولة تفتيش في الاركان ، تحت المقاعد ، تحت الكنبة ، وصاح الشاب باستنكار :

- توجد حلة تحت الكنبة .
- حلة ؟!

اخرجها الشاب بوجه متقزز وهو يتمتم:

- حلة طبيخ في حجرة الجلوس !
- وهو طبيخ حامض ، ما معنى ذلك؟!
- شيء لا يتصوره العقل ..

وصفق بيديه بشدة ونرفزة وصاحت الفتاة :

- ام عبد الله !

ترامي اليهما وقع اقدام ثقيلة . دخل رجل قصير بدين مصبوب في كتلة قوية كانه برميل . غليظ الراس والوجه والعنق كانه مصارع محترف ، ومن عينيه الغائرتين تنبعث نظرة جامدة بليدة . وقف في بنطلونه الترابي وقميصه الاسود وحذائه المطاط ، ينظر اليهما ببلادة وعدم اكتراث . صرخت في عينيهما نظرة ذاهلة غير مصدقة . تبادلا نظرة سريعة ثم عادا للحملقة في وجهه البليد . وسالته الفتاة:

- من انت ؟

لم يجب . كانه لم يسمع .

ساله الشاب بصوت رنان :

- من انت ؟

فنظر الى الشاب مليا ثم تمتم بهدوء بارد :

- انا ابن ام عبد الله ..
- ومن اذن لك بدخول الشقة ؟
- استدعتني لاحل محلها في اثناء غيابها .
- الست في الداخل ؟
- سافرت الى طنطا لحضور مولد السيد.
- متى سافرت ؟
- صباح اليوم ..

فقالت الفتاة باستياء :

- لكنها لم تستاذن منا ، بل ولم تخطرنا ..

فجعل ينظر ببلادة وعدم اكتراث حتى ساله الشاب :

- ومتى ترجع ؟
- لا ادري
- وماذا كنت تفعل ؟
- لا شيء ..
- ماذا تعرف عن شئون المنزل ؟
- لا شيء
- الك حرفة تتعيش منها ؟
- كلا .
- وكيف تعيش ؟
- آكل واشرب وانام .

فنفخ الشاب في ياس . ثم ساله :

- ولم استدعتك امك اذا كنت لا تحسن شيئا ؟
- لاحل محلها في اثناء غيابها .
- ولكنها تقوم هنا بكل شيء .
- قالت لي ابق هنا حتى ارجع .

لوى الشاب شفتيه امتعاضا .. اشار بحدة الى الحلة ، وساله :

- الم تر هذه الحلة من قبل ؟

فنظر الرجل اليها في بلاهة وقال :

- لا اتذكر
- الم تاكل من الكرنب ؟
- اكلت ..
- في هذه الحجرة ، اليس كذلك ؟..
- لا اتذكر !
- ثم دفعت بها تحت الكنبة ؟

فقال في ابتهاج طارىء :

- بحثنا عنها طويلا ..

فنفخ الشاب في غيظ وقال :

- لا جدوى من الكلام ، على اية حال تفضل غير مطرود !

فاستدار ليرجع من حيث اتى ولكن الشاب استوقفه ثم اشار الى ردهة مفضية الى الباب الخارجي ، فمضى الرجل نحوها بشكل آلي ، غاب قليلا ثم رجع وهو يقول :

- ذاك الباب يؤدي الى الخارج !
- اعرف ذلك .
- اتطردني ؟
- لا حاجة بنا اليك .
- قالت لي ابق حتى ارجع .
- ولكني صاحب الشقة !
- انا لا اعرف الا امي !
فصاحت الفتاة :
- اتريد ان تبقى بالقوة ؟
فقال بثقة :
- سابقى حتى ترجع .
- ولكننا لا نريدك .
- سابقى حتى ترجع .

فذهلت الفتاة ونظرت صوب زوجها . شعر الفتى بانه مطالب باداء واجب فوق احتماله . وبدا امام الرجل كغصن طري حيال جذع شجرة بلح . واحتدم غضبا فصاح في الرجل :

- اذهب في الحال .
- قالت لي ابق حتى ارجع !
- اغرب عن وجهي بلا مناقشة .
- لن اذهب ، اذهب انت اذا شئت !

اعماه الغضب فانقض على الرجل ودفعه بكل قوته . لم يتاثر الرجل اقل تاثر ودفعه بكتفه دفعة بسيطة فانقذف الشاب الى اقصى الحجرة متعثرا في طريقه بخوان فسقطا سويا . نهض بسرعة لاعنا ولكنه كف عن تجربة قوته . واندفعت الفتاة نحو النافذة المطلة على الطريق ففتحتها على مصراعيها وراحت تصوت باعلى صوتها مستغيثة . واذا باصوات ترتفع لاعنة في غضب ، واذا بالطوب ينهال على النافذة ويمرق بعضه الى داخل الحجرة حتى تنحت الفتاة والفتى في ركن آمن وهما مذهولان .

تساءلت وهي ترتجف :
- ماذا جرى للناس ؟
- يقذفوننا بالطوب بدلا من اغاثتنا !

والرجل الغليظ لم يسكت .. تقدم خطوات فتناول الخوان المقلوب وجرى نحو النافذة فرمى به منها باقصى قوته ثم اغلق النافذة !

صاح الشاب :
- ماذا فعلت ؟
فعاد الى موقفه وهو يقول :
- طيلة الوقت تبادلنا الضرب
- الضرب ؟
- وانتصرت عليهم دائما !
فسألته الفتاة بحنق :
- كيف جعلت من شقتي ميدان قتال ؟
- الحق عليهم ، كلما ظهرت في النافذة بادروني بمعاكساتهم ، اضطررت الى قذفهم بالاطباق فقذفوني بالطوب ..
- لقد جعلت من اهل الطريق اعداء لنا !
- لا يهمك
- الا ترى انك تتصرف في الشقة كما لو كانت ملكك الخاص ؟
- الحق عليهم كما قلت لك .
- انك تبدد الاشياء الثمينة وتعرضنا للخراب .
- اهذا جزاء من يدافع عن شقتك ؟

- يا سيدي تشكر ، ما نريد منك الا ان تذهب بسلام ! هز منكبيه العريضين ثم ذهب الى الردهة المفضية الى الباب الخارجي . لكنه لم يلبث ان عاد فرفع الحلة في هدوء ومضى بها الى الداخل .
همست الفتاة :
- النجدة !

انتقل الشاب الى التليفون فرفع السماعة جعل ينقر عليه ، ثم اعادها غاضبا وهو يقول
- حرارته مفقودة !
- رباه !
- لعله عبث به ، ومن يدري فلعله عبث بالراديو والتليفزيون ايضا ..

- كارثة حلت بشقتنا الجديدة ، ولكن لابد من عمل شيء ..

- فلنذهب سويا الى نقطة الشرطة ..
- قد ينتقم من الشقة في غيابنا ..
- لابد مما ليس منه بد .. مضيا معا نحو الباب الخارجي ولكنهما رجعا وهو يقول :
- اغلق الباب بالمفتاح !
ومضى يفتش عن المفتاح حيث وضعه على ترابيزة صغيرة فلم يجده .. تمتم
- ليس الوحش غبيا كما تصورت ..
- لقد سجننا

- حتام نمضي في السجن تحت رحمته؟
- ذلك لا يمكن ان يقع ولا في الخيال!
واذا بدفقة مروعة من اصوات خشنة مختلفة المصادر تنقذف من ناحية المطبخ . وقع اقدام ، ارتطام بجدران ، سقوط اوعية ، تحطيم انية ، صيحات وعيد وقبل ان يفيق الزوجان من الصدمة الجديدة اندفع الرجل الغليظ مشتبكا مع اخر في مثل حجمه الى الحجرة وهما يتصارعان . تصارعا بعنف ووحشية وكل منهما يحاول قهر الاخر . فمرة يقع هذا تحت الاخر ومرة العكس . حتى تمكن الرجل الغليظ من غرس الاخر تحته دون ان يدع له فرصة للافلات او الحركة ثم هتف بصوت جذلان :

- فيفافلا !

ونهض فنهض الاخر . تصافح الاثنان كما يتصافح متباريان عقب مباراة عادلة والتفتا الى الزوجين فجعلا ينظران اليهما ببلادة وبرود . وحل صمت ثقيل كالاختناق ثم خرج الشاب من ذهوله فاشار الى الرجل الجديد وسال ابن المدبرة

- من هذا ؟
- صديق !
- اكان موجودا معك من قبل ؟
- نعم ..
- هل علمت امك بوجوده ؟
- كلا
- وكيف تدعوه الى شقة اخرين ؟
- دعوته لاني لا احب الوحدة ولتواصل تدريبنا
- انت رجل عاقل ؟
- نحن نتصارع في الموالد ولا غنى لنا عن التدريب المستمر ..
- لعلك توهمت انك صاحب الشقة !
- انا لا احب الاقامة في البيوت !
فقالت الفتاة :

- اذن غادر بيتنا مصحوبا بالسلامة !
- قالت لي ابق حتى ارجع فقال الشاب:
- نحن على استعداد للذهاب فلم اغلقت الباب بالمفتاح ؟
- حتى ترجع امي من المولد
- ولكننا نريد ان نذهب
- الى اين ؟
- ياله من سؤال ، الستما احرارا ؟ !
- ومن ادراني انكما صاحبا الشقة الحقيقيان ؟
- ايداخلك شك في ذلك ؟
- يجب ان تبقيا معنا حتى ترجع امي من مولد السيد . فعض الشاب على اسنانه من الغيظ وقال :

- على الاقل يجب ان تلتزم بالنظام !
فاشار الرجل الغليظ الى زميله قائلا :
- اراد ان يجرب قوته معي وقد رايت

التنيجة بنفسك !

– حسبكما ما كان من ضجيج وتخريب

– لن يأتيك من ناحيتنا بعد ذلك الا الطرب !

– اريد الهدوء الشامل الكامل ..

– الا تحب الغناء والرقص ؟

– الغناء والرقص !

– معنا في المطبخ راقصة وبعض افراد الجوقة !

فصاح الزوجان معا :

– ماذا تقول ؟!

– انهم من الزملاء الموثوق بهم ..

– لقد جعلت من الشقة ساحة مولد !

– لم تعقدان الامور بلا سبب ؟

– كل ذلك وتقول بلا سبب ؟!

– ما كنت اتصور وجود ناس يكرهون الناس والطرب بهذه القوة !

ورفع منكبيه العريضين استهانة . ثم تأبط ذراع صاحبه ، ومضى به الى الداخل وجعلا يتبادلان النظر في غضب ويأس حتى ترامى اليهما دق دف وعزف مزمار وايقاع رقص ، وما لبثت الحناجر الخشنة ان غنت بغرابة :

يا زرمباحة يا زرمباحة
خواتمك ستة وقداحة

هتفت الفتاة :

– ساجن ان لم اكن جننت بالفعل

ومضى الشاب نحو النافذة بتصميم فقالت له محذرة :

– لعلهم ذهبوا ..

ثم وهو يمسك بمقبض الضلفة

– علينا ان نوصل صوتنا الى الناس !

ولكن ما كادت الضلفة تتحرك حتى انهال الطوب عليها كالرصاص . اغلقها مرة اخرى وهو يسب ويلعن . وتساءل فيما يشبه التنهد :

– غلبنا على امرنا !

فتمتمت :

– انه كابوس قاتل ..

– ولكن لابد ان يوجد مخرج ..

– اجل ، يجب ان يوجد مخرج

– ولكن ما هو ؟

– الطوب !

وفكر قليلا ثم تساءل :

– لنسأل انفسنا ماذا نريد ؟

– انتنا جئنا ونحن نحلم بقضاء شهر عسل سعيد !

– ولكن عاقنا من ذلك وجود اولئك الشياطين ..

– فعلينا ان نتخلص منهم

– طيب ، فلنفكر كيف يمكن التخلص منهم ..

– الباب مغلق ، التليفون معطـــل . النافذة ينهال عليها الطوب .

– اذن فلا مفر من الاعتماد على انفسنا !

– ولكننا دونهم في القوة بما لا يقاس!

– ولكن هنالك الحيلة ..

– اجل .. الحيلة ..

– هل يسعنا حبسهم في المطبخ ؟

– يلزمنا معاينة المكان هنالك . .

– سأذهب لصنع فنجان قهوة ..

ودون تردد غادر الحجرة . ثم رجع بالقهوة فسألته بلهفة

– ماذا وجدت ؟

فقال بضيق :

– باب المطبخ مفتوح والزمار جالس على الارض مسندا الظهر اليه ، ولكن لم يمت الامل .

– حقـــا ؟

– اختلست مفتاح المطبخ من فوق الرف

– الم تعثر على مفتاح الشقة ؟

– ليس الرجل بالغباء الذي تتصوره ولكنهم ..

– ولكنهم .. ؟

– يتجرعون النبيذ بافراط !

– ننتظر حتى يفقدوا الوعي ؟

– اجـــل

– لكنه سلاح ذو حدين !

– اجل ، قد يزدادون جنونا ، ولكـن اذا غلبهم النوم فسوف يتساوون بالاموات

– علينا ان ننتظر الليل .

– وليس الليل ببعيد !

تنهدت في ضيق شديد متسائلة :

– متى ترجع ام عبدالله ؟

– ذلك يتوقف على انتهاء المولد

– الديك فكرة عن تاريخ الليلة الكبيرة؟

– لافكرة عندي عن الموالد .

راحت الفتاة تذرع الحجرة محنية الرأس تحت هم ثقيل . حانت منها التفاتة الى ما وراء الفريجيدير فشد بصرها شيء ما . اقتربت منه ممعنة النظـــر ، ثم قالت باستغراب :

– ارفف الفريجيدير مخلوعة ومطروحة ارضا وراءه !

وانتقلت الى باب الفريجيدير فجذبته . واذا بكتلة بشرية تندلق من داخله متكفئة على وجهها فوق الارض . صرخت الفتاة بجنون وهي تترنح . وثب الشاب اليها فتلقاها بين ذراعيه . تفحص الكتلة المطروحة بذهول ، انحنى فوقها حتى راى الوجه ، ثم هتف :

– ام عبدالله !

اجلس الفتاة على مقعد ورجع يفحص المراة ويجسها ثم تمتم بذهول :

– جثة هامدة !

واقتحم الحجرة الرجل الغليظ وجوقته وهو يقول بنبرة انتقاد :

– الا تكفان عن الضوضاء ؟

وتابع عينيها ببصره حتى استقر على الجثة المتكفئة فتساءل :

– ما هذا ؟ ..

ولما لم يسمع جوابا صاح بغضب مخاطبا الشاب :   – اجب

فقال الشاب بغضب

كظيم : – انها جثة ..

– جثة ؟ !

– نعـــم

– اهي شقة ام مقبرة ؟

– كانت شقة فاصبحت مقبرة ..

– اين وجدتها ؟

– في الفريجيدير .

فقال المصارع الاخر ببلاهة :

– انهما يتغذيان على لحوم البشر

فقال الشاب بحدة :

– لقد قتلت ثم دفنت في الفريجيدير .

فساله الرجل الغليظ وعيناه تلتمعان بالسكر .

– وماذا حملك على قتلها ؟

– لقد قتلت من قبل وصولنا الى شقتنا

– فمن الذي قتلها في رايك ؟

– دعني اسألك انت فقد كنت قابعا هنا من قبل ان نحضر .

فالتفت الرجل الى افراد جوقته وسالهم:

– ما رايكم في مكابرة هذا الرجل ؟

فقال الزمار :

– يقتل القتيل ويسأل عن قاتله ..

وقال الطبال :

– انه مجنون ، لابد ان يكون مجنونا من يرتكب جريمة كهذه

وقالت الراقصة ..

ودفنها في الفريجيدير على امل ان تتحول الى ديك رومي !

فقال الشاب مخاطبا الرجل الغليظ :

– انظر الى وجه الجثة

– لا تهمني معرفته ..

– انها جثة امك !

فضجت الجوقة بالضحك
فصاح الشاب :
- انها جثة ام عبدالله .
فقال الرجل الغليظ بصوت ملتو :
- امي ذهبت الى مولد السيد !

فاشار الشاب الى الجثة وساله في هياج:
- اليست هذه امك ؟
قالت الراقصة :
- كانت امه يا مجرم ..
وقال الزمار :
- امه ذهبت الى مولد السيد .
وقال الطبال :
- انه يدعي الجنون ليفلت من العقاب .
وصاح الرجل الغليظ :
- كيف تنبش القبر لتعبث بالجثث ؟!
فهتف الشاب .
- لن تفلتوا من يد العدالة
فقال الزمار :
- تقتل مديرة بيتك . يالك من وغد خسيس .
وقالت الراقصة :
- قتلها كيلا يدفع لها اجرها .
وقال له الرجل الغليظ :
- الويل لك ايها المجرم .
فصاح الشاب متحديا :
- اهذا ظنكم حقا ؟ ...
اذن فاستدعوا الشرطة !

فضجوا بالضحك . وقال الرجل الغليظ:
- نحن الشرطة ونحن القضاة .
فقالت الراقصة :
- فلنقدمه الى المحاكمة ..
فقال الرجل الغليظ :
- بعد ان نفرغ مما كنا فيه ..

وتعالى هتافهم في حبور . ثم غادروا الحجرة وراء الرجل . اغمض الشاب عينيه اعياء . تجنب النظر نحو عروسه المنطرحة فوق المقعد . رفع الجثة من الارض فارقدها فوق الكنبة وغطى وجهها بخمار كان معقودا حول رقبتها .
انتقل الى فتاته متمتما :
- كيف حالك ؟
فقالت بصوت ضعيف :
- سيقضون علينا قبل ان نقضي عليهم .
- من العسير ان يتخيل انسان ماذا تكون خطوتهم التالية فهم لا يخضعون لمنطق ..
- علينا ان نجد حلا سريعا
- وان نتوقع ما يخطر بالبال وما لا يخطر .

- لن يتركونا احياء ..
فقال معتدما بالغضب :
- اذا لم يكن من الموت بد !
فهمست :
- هذا جميل ، ولكننا نفضل الا نموت
- ولا احد يريد ان يموت ، من رايي ان تستريحي قليلا في حجرة النوم .
- وانت ؟

- لا اكف عن التفكير ، واردد في نفسي بلا انقطاع : اذا لم يكن من الموت بد !
- هل يحاكمونك حقا ؟
- لن يتورعوا عن شيء ..
- انه الكابوس
- وربما قتلوني كما قتلوا المراة الطيبة
- ترى امي امه حقا ؟
- لن يغير من الامر شيئا .
فقالت باصرار :
- يجب الا نموت كالاغنام
- حتى الموت ، يجب ان ندافع عن انفسنا حتى الموت ، وان ندخر لهم ضربة مذهلة ان امكن .
- اريد ان افعل شيئا ذا بال اكثر من مجرد انتظار نتيجة معركة .
- فكري ، فكري لحسابك ، نحن في موقف لا يجوز لاحدنا فيه ان يدعي وصاية على اخر .
- اعترف لك بانني اتغلب على الخوف بقوة لم تكن متوقعة .
- الموقف اكبر من الخوف
- هذا حق .
- والحرص على الحياة خليق بان يضيع الحياة
- قول جميل

- يجب ان تكون لنا القوة لتنفيذه ، هذه هي مشكلة الاقوال الجميلة .
- الديك خطة جديدة ؟
- لا اكف عن التفكير .
- وانا ايضا .
- المهم قوة العزيمة اذا وفقنا الى خطة
- مهما يكن من عواقبها
- مهما يكن من عواقبها وهي تتنهد :
- كنت احلم بشهر عسل بديع
- ابدلي الاحلام التي تضعف الهمم .
- طيب

- استريحي قليلا في حجرة النوم .
- اخشى ان يلاحظوا اختفائي اذا قدموا
- انهم سكارى وهم يقصدونني اولا
قامت . قبلته . مضت الى حجرة النوم ومضت فترة قصيرة ثم دخل الرجل وجوقته . لمعت اعينهم بوهج الخمر وشعت اساريرهم شرا . وقفوا حيال الشاب على هيئة نصف دائرة مركزها الرجل الغليظ . اشار الرجل الى الجثة وسال :

- من قتل هذه المراة ؟
فاجابت الجوقة في نفس واحد :
- انت يا معلم !
ضحك وضحكوا . ثم سال :
- بم تحكمون علي ؟
فاجابوا :
- بالسلامة
فضحك وضحكوا . ثم سال :
- من الذي انتهك حرمة الجثة ؟
فاشاروا الى الشاب وقالوا :
- هذا المجرم .
- بم تحكمون عليه ؟
- بالاعدام .
فرمى الشاب بنظرة وساله :
- هل لديك ما تدفع به عن نفسك ؟
لم يجب . اقل بصره بين الجميع بسرعة وتحفز وانتباه . وتوثبت الجوقة للانقضاض لدى اول اشارة
عند ذلك دوت صرخة فضيعة في حجرة النوم . اندفعت الفتاة الى الحجرة وهي تصيح :
- رجل في صوان الملابس !
وهتف كثيرون في دهشة :
- رجل !

وظهر الرجل في مدخل الحجرة . عملاق ينطق وجهه البرنزي بالقوة والتحدي والاستهتار . تبادلوا نظرات ذاهلة ، وغاضبة ، وتاهبوا للعواقب .. لم يبد في وجه القادم الجديد اي ارتباك ولاخوف .. بل تساءل بصوت اجش
- من انتم ؟ .. وماذا جاء بكم الى هنا؟
فساله الشاب بدوره :
- من انت ؟ وماذا جاء بك الى هنا ؟
اجاب العملاق ببساطة :
- اني في بيتي !

- بيتك ! .. لكنه بيتي ، وتحت يدي ما يثبت ذلك .
- لا احب الهذر،انه بيتي ، وتحت يدي
فقال الرجل الغليظ بحقد
- دجال ، انت لص منازل حقير ، سأتذكر فورا متى رايتك اول مرة ..
- صه ايها البهلوان والا حطمت اضلعك !
- انت تقول ذلك يا لص المنازل ؟
- مصارع موالد زائف ، المصارعة

الحقيقة شيء اخر ، اني اعرفكم ايها المهرجون ..

فقال له الشاب :

- هذا بيتي ، وانت لص كالاخرين ..

- انت تهذي

- سيحكم بيننا القانون .

- ساقذف بك من النافذة ، هذا هو القانون الذي اعترف به .

فسالته الفتاة :

- اذا كنت صاحب البيت كما تزعم فلم اخفيت نفسك في صوان الملابس ؟

- انا حر في بيتي ، ارقد حيث يطيب لـي .

- لا احد يرقد في صوان ملابس .

- انه خلوتي المفضلة ولست مسئولا امام احد .

فقال الرجل الغليظ :

- انت لص ، لص منازل حقير ، اني اعرفك ..

- اخرس ايها المهرج الحقير .

فقال الشاب :

- لندع الشرطة ولنترك لها الفصل في الامر

فقال العملاق بوضوح :

- لا احب الشرطة .

فقال الشاب غاضبا :

- فانت لص كما قال هذا القاتل .

- القاتل ؟! .. هل قتل احدا هذا المهرج ؟

- ها هي جثة ضحيته !

فمد العملاق بصره الى الجثـة وقال بدهشة :

- اي تقدم احرزته يا مهرج الموالد !.

- وهي امه ايضا !

- قاتل امه ! .. هذا شرف لا تستحقه ايها المهرج .

من اين جاءك هذا الشرف ؟

فقال الرجل الغليظ بحنق :

- يالص المنازل ، احذر اثارة الزلازل !

فقال العملاق ساخرا :

- اهلا بالزلازل ، هي دواء موصوف لصحتي !

في اثناء ذلك مضت الفتاة تتسلل ناحية المطبخ . خطوة فخطوة وعين الفتى تلحظها بقلق . وغطى على تحركاتها بتوجيه الخطاب الى الجميع قائلا :

- ما احوجنا الى تحكيم نزيه ، فهذا رجل يتوهم انه قاض وهو في الحقيقة قاتل ، وذاك رجل اخر يزعم . انه صاحب البيت وتؤكدون انه لص منازل حقير ،وانا اقول انني صاحب البيت على حين يتهمني هؤلاء بانني قاتل المراة الطيبة ، فما المخرج من هذه الفوضى ؟ . لا مفر من ان نستدعي الشرطة !

- سيقذف بنا التراخك الى قعر بئر عميقة ..

- بل ليس اسهل من استدعاء الشرطة

- ولكن المشاكل تبدأ بمجيئها ،ستحرر لنا محضرا طويلا عريضا لا بداية له ولا نهاية ، ثم تامر بتحويلنا الى النيابة ، ويستمر التحقيق اياما واسابيع ، من القاتل .. من اللص .. مـن صاحب الشقة ، ثم تامر بتحويلنا الى المحكمة ، ويتقاذفنا الاتهام والدفاع حتى نفلق ، ونؤجل من جلسة الى اخرى ولن ينطـق بالحكم حتى يكون اول انسان قد هبط فوق سطح القمر ، وفي اثناء ذلك تغلق الشقة وتختم بالشمع الاحمر فتصير نهبا للحشرات والاشباح، لا تنس هذه السلسلة المعقدة التي لا نهاية لها ..

- ولكنها حاسمة وعادلة !

- ايسر من ذلك ان تنقض على خصمك فتحطم جدران بطنه بلكمة صادقة يعترف لك بحقك ، ثم تتصافحان ويذهب كلاكما الى حال سبيله ..

وتقدمت الراقصة خطوة وقالت :

- فيم تتناقشون والعقد محلولة بنفسها لا تحتاج الى حلال ؟

فقال العملاق ساخرا :

- لنستمع الى الفازية !

ولكنها قالت بهدو ،دون تاثر او غضب:

- لا حاجة بنا الى البحث عن القاتل فقد حوكم وقضي عليه بالاعدام !

فقال الزمار بحماس

- وباعدامه يبطل ادعاؤه ملكية الشقة

وعادت الراقصة تواصل حديثها قائلة :

- وتصبح الشقة ملكا لنا جميعا على قدم المساواة !

فابتسم العملاق لاول مرة ولكنه قال بعجرفة :

- لا اقبل المساواة !

فقال الرجل الغليظ بعجرفة مماثلة :

- وانا ارفضها !

فقال العملاق :

- ليكن نصيب كل بحسب قوته

فقال الرجل الغليظ :

- ليكن ..

فقالت الراقصة :

- الخير بين ايدينا اكثر من ان يحصى!

احاطت الجوقة بالرجل الغليظ تحاول اقناعه . وتنحت الراقصة بالعملاق جانبا لتلطف من صلابته .

اما الزوجة فقد رجعت خفية الى موقف زوجها . وقفت لصقة وهي تدس شيئا في جيبه . وراحا يراقبان الحشد الذي يتامر على قتلهما بغرابة . غير ان طارئا سري في الجو بخفة كالهمس . رائحة ما وشيء كالزفير او الهسيس . وتفشى في دفقات كالفحيح مفجرا رائحة مميزة كالدخان

وانتشرت طقطقة مجنونة بسرعة غير متوقعة فاقتحمت على المتامرين خلوتهم . جذبت منهم بعنف اعينا محملقة نحو ردهة المطبخ . وما لبثت ان غابت في سحابات من دخان تسبح فيها عناقيد من الشرر .

وتلاطمت صرخاتهم في غضب :

- النار !

- حريقة في المطبخ !

- الشقة في خطر

- نحن في خطر

- كل شيء في خطر

- فلنطفئها باي ثمن

ودبت حركة وحشية . ولكنها لم تكن الا صدى خفيفا لحركة رعدية اطبقت على الطريق في الخارج . ارتفع الصياح ، دق فاستقرت في القلب ، وتهاوى على اثرها على الباب الخارجي . وهرع المتامرون الى ردهة المطبخ ، غير ان العملاق مال نحو الشاب فجاة وهو يصيح :

- لن اتركك حرا ..

انقض على الشاب . واذا بالشـاب يفاجئه بضربة من سكينة استلها من جيبه فاستقرت في القلب ، وتهاوى على اثرهـا العملاق دون ان ينبس . لم تغب الواقعة عن الرجل الغليظ فوثب على الشاب وهو يصيح :

- خيانة !

وفي الحال صرعه وبرك فوقه ولكن الزوجة استلت بدورها سكينة مدسوسة في جيب معطفها وبكل قوتها غرزتها في عنـق الرجل .

وتتابعت الاحداث في سرعة البرق . تحطم الباب الخارجي اندفع منه رجال متهورون . ورن جرس المطافيء . وصفارة النجدة وارتطمت في الشقة الجديدة قوى المقاومة بقوة الغدر فانخرطت في معركـة

شاملة تحت السنة اللهب التدلع والماء المتدفق وقطع الاثاث المتناثرة .

في المساء نشر الهدوء الويته فوق الحي جميعه . خلت الشقة من الغرباء . ولم يبق بها قائم ، ان هي الا اشلاء مقاعد وحطام اجهزة ونفايات مفارش . جلس الزوجان على هيكل اريكة تحت نجفة صغيرة لم ينج من مصابيحها الا شمعة واحدة شعت ضوءا شاحبا . لم يخل وجهاهما وراساهما من كدمات وتسلخات واورام خفيفة . اما ملابسهما فقد تمزقت في اكثر من موضع وتلوثت بالصناج . جعلا ينظران فيما حولهما بوجوم ويتبادلان النظر . وفجاة اغرقا في ضحك هستيري ركبهما طويلا حتى رجعا الى الصمت والوجوم . ورغم كل شيء فانالقلب لم يخل من ارتياح خفي ، وامتنان ، وتردد صوته في اعياء :

– ضاع كل شيء ..

فربتت على كتفه بحنان وقالت :

– نجونا باعجوبة !

فهز راسه موافقا في تسليم وتمتم :

– اجل نجونا باعجوبة ..

ثم بنبرة وشت بنشوة طارئة :

– لم يضع شيء لا يمكن تعويضه ..

ندوة الشرق – تتمة

فيه وحوله وهو مرآة لانفتاحات لا يعرف مكانها الا الشعر .

نواف عبد حسن :

ان المعيار الحقيقي لكل شعر هو الصدق الفني الذي يستمد حرارته من وهج التجربة وزخمها الواقعي،وفي رأيي ان غاية كل شعر هي التوصيل

بعيدا عن النظرية والتجريد حيث لا يمكن التفريق بين الخارجي والداخلي في الشعر وانما هناك تفاعل مستمر بينهما ، وأنا لا افهم كيف يكون الشعر داخليا وانسانيا في آن ، اللهم الا التقوقع في صدفه ضيقه اسمها الذات بعيدا عن الواقع وهمومه ، وبالتالي فان كل شعر عظيم هو رفض وتحد لواقع فاسد ، واستئناف ضد العصر والعالم من اجل قضية الانسان وكرامته ، ومن هنا فان هناك شاعرا يواجه مستقبله العظيم ، وشاعرا بلا مستقبل .

ميشيل حداد :

الشعر مرآة(الشاعر)التي تعكس اشعة الخارج (العالم) الشعر لا يسير مطلقا على خط مستقيم ، سيلتقي الخطان المستقيمان ولن يلتقي الشعر بافروديت .

الاطفال والشعراءشفة هذا اللب ولسانهالانسان غاية هذا الشعر . لا شعر بلا انسان ولا انسان بلا شعر ..

الديانات الكبرى خدمت الانسان ، لم تخلق لذاتها ، والشعر مكمل .. في عصر يلقب فيه الانبياء بالفلاسفة .

مجدوا الانسان .. اين المعلقات : علقوا المذهبات بدل الرؤوس ، اية قصيدة كانت موضع سجدة دون ان تخدم هذا الذي حارت البرية فيه ويقال انه مستحدث من جماد ، نحن نتحدث الان عن الانسان .

مجدوا الانسان .

(×) (راجع ما كتبه محمود درويش في افتتاحية العدد السادس ١٩٦٩ ، لمجلة «الجديد» ، تحت عنوان «انقذونا من هذا الحب القاسي» – ٠١ش ٠)

سعيد زيداني

قصائد حزينة

ـ ١ ـ

عينك حين اغمد فيها السيف ،
شبت الحرائق في المدائن
من يجرح كبرياء الشمس
بعد عينيك ؟؟

ـ ٢ ـ

قلبي الذي تمطى على حفة الخنجر
هزته عيناك
اهلتاه فرحا
فسال دم الخناجر .

ـ ٣ ـ

«الضباب الذي يمرغ ظهره على زجاج النوافذ»
والوقت الذي سوف يجيء ،
وبقايا الحلم الملقى في سكاكين الفجر ،
والوعد المشنوق في فيك ،
هم .. بعض مآساتي !

ـ ٤ ـ

كم تكون سعادتي
لو نقشت حرفا على رخام عينيك ،
كي يقرأ العالم ما كتبت ..
كي يدرك العالم الاخر
ان عينيك قد افتضت .. بكارتهما

ـ ٥ ـ

لا بشرى ان تقولي : الصيف جاء ،
ففي الشتاء يتخدر الجرح برمل البرد ..
وفي الشتاء لا اصعد في الليل
لفوق جدار النجم !

ـ ٦ ـ

يا صاحبة الخاصرة اللولبية
خبئيني من مناقير العالم المتوحش ..
دعيني أقول للسماء :
«في الارض ما تجرد الدفء»
يا صاحبة الخاصرة اللولبية ..
دعيني أصعد في السلالم الارضية ..
حتى .. ابلغ عمق القبر !

طريق الحقيقة

شعر :
خالد نمر ابو العمرين / قطاع غزة

وحدي بلا شوارع أسير ..
ميتم الخطوات مسلول الجذور ..
أدور مطفأ الجبين في مدائن جريحة الضمير
قصائدي .. رسائلي .. وأهلي
تبرأت مني عيونهم
وسرت في العراء دون ظل
قد باعني الحبيب يا سماء
باعني الأثير
برقصة الشعور في خرائب الغرور
قد باعني لأنني لا أدمن التمثيل
لان وجهي عاقر لا ينبت الوجوه
لأنني أحب أن يكون كالسماء
تنقط النجوم شامة على ربى المساء
لأنني أحب أن يكون
لكنه بحفنة عرجاء من غرور
للتيه باعني مضيع الدروب
تسيل من ثقوب كبريائي الدموع
وينخر اللا شيء في مفاصلي
وطائري قد جانب الرجوع
تموت في قفار غربتي البذور
يا لعنة الضمير
تطير فوق نعشه جوارح الطيور
يسير دونما حياء
ليحضن القبور
قد باعني الحبيب يا سماء
باعني الأثير
لكنني أحبه غمامة توزع العبير
احبه سيبيعني لأشتري حريتي

« أنا » .. حبيبة تمد لي يدين
« أنا » .. الهه لنورها
صليت ركعتين

مصطفى مرار وطريق الآلام

عرض وتحليل : عدنان السمان / نابلس

من قلب القرية العربيـة انطلـق مصطفى مرار ، فتى فلاحا تعرض لكل ما يتعرض لـه أبناء الفلاحين من خشونة العيش وقسوته ، واتيح لمصطفى ان يعي شابا كل ما مر به طفلا، فكانت حصيلة تلك التجارب التي عاشها قصصا قصيرة لا نملك ونحن نقرأها الا أن نعترف لهذا القاص بالمقدرة على تصوير واقع القرية وحياة الريف ...

من قلب القرية العربية انطلق مصطفى ثانية أديبا قاصا يصور بأسلوبه الواقعي حياة القرويين ، ويسلط أسطع الاضواء على خبايـا نفوسهم ، ومكنونات قلوبهم ، ويروي بلسان ذرب وبيان لبق كل « اسرارهم » وكم كلفه هذا من عناء ، وكم سبب له رغما عنه عنتا مـا بعد عنت ومحاصرة لا يقوى على كسر طوقها الا فنان !

هذا هو مصطفى مرار الانسان الذي شق طريقه في الحياة بعصامية فريدة ، وهذا هو مصطفى مرار الاديب القاص الواقعي الموضوع ، الرومانسي الاسلوب ، المثالي النزعة ... وهذه هي مجموعتـه القصصيـة « طريق الالام » التي قدم لها الاديب العربي محمود عباسي فكان مما قاله : « وكل متتبع لقصص مصطفى مرار يلمـس تطورا كبيرا » في ذوقه الادبي ، ويتبين له أن مصطفى لم يعتمد على موهبته الادبية ولا على شعلة الهامه فحسب ، انما واظب على الدراسة والتحصيل والمطالعـة بصـورة عصامية تدعو الى التقدير والاعجاب .

عالج مصطفى فيما عالج حياة العمال والفلاحـين في الماضي البعيد والقريب منذ عهد الانتداب وحتى أيامنا، وشمل في ثنايا قصصه كافة العناصر الاجتماعية والفكرية والانسانية للفترات المختلفة ، وحمل لواء تحرر الانسان من عبودية الاقطاع والاستبداد ، والقى أضواء كاشفـة على حياة مجتمعنا القروي من كافةنواحيه ، وخاصة المرأة والطبيعة ، وخفايا العلاقات الغرامية الساذجة في القرية، مفاهيم الشرف والمروءة ، كـل ذلـك بطابع رومانسي متكامل ، وبحيوية نابضة، وعمق كبير،واسلوب قصصي رشيق ، وحبكة فنية رائعة ، وان كان الغموض الـذي يكتنف بعض قصصه يفرض على القارىء أن يبذل جهدا ليتلمس عقدة القصة .

عمد مصطفى مرار في مجموعته القصصية الثانية «طريق الالام» الى تقسيم القصص الى ثلاث مراحل رئيسية،وذلك من ناحية مراحل تاليفها ، وان لم تكن حوادث القصص تتناول بالضرورة الفترة الزمنية التي وضع فيها الكاتب قصصه .

اما هذه المراحل فهي :

المرحلة الاولى : القصص حتى سنة ١٩٥٨

المرحلة الثانية : ١٩٥٨ ـ ١٩٦٤

المرحلة الثالثة : ما بعد ١٩٦٤ .

هذا بعض ما قاله الاستاذ محمود عباسي في تقديمه لمجموعة مصطفى مرار القصصية الثانية «طريق الالام» هذه المجموعة التي نتناولها الان بشيء مـن الدراسـة والتحليل .

القسم الاول من المجموعة يضم خمس قصص هي :

ستة آلاف ، بنت الحرمان ، قد يهون العمر ، تراب الفحم ، يوم هربت الثقة .

لا أدري لماذا وقع اختياري على القصة الاولى «ستـة آلاف» لاجعلها موضوع حديثي عن قصص الفترة الاولى. موضوع هذه القصة منتزع من واقع الحياة عموما ، وان كان في القرية أوضح منه في المدن .

لقد «ناقش» مصطفى مرار في قصته هذه قضية تزويج بعض الاباء لبناتهم من رجال لا يحببنهم ، فهذه «حسنا»

يزوجها ابوها من شاب لا تحبه ، فلا تستسيغ العيش معه ، ولا تقتنع به ، وينتهي بها المطاف الى الارتماء في أحضان شاب آخر ...

ان تقديرنا لادب مصطفى مرار لا يمنعنا أبدا من ايراد بعض المآخذ على هذه القصة .. بشكل خاص وعلى بقية قصص الفترة الاولى بشكل عام ، (وهذا لا يضير الاديب، اذا كنا نؤمن مقدما بطبيعة النشوء والارتقاء ...) ان مما يؤخذ على هذه القصة -في رايي- هو الاسلوب التقريري الذي صيغت به .. وهذا واضح في القصة من الفها الى يائها .. كان يقول : «وعرض لها الشيطان عشرات الحلول ، لكن واحدا منها لم يكن ليرضي ذلك الملاك الطاهر الذيل ، والذي تعلمت منه سائر الصبايا العفاف والطهارة والطاعة ....» .

ثم اننا نرى القصة وهي تتحول فجأة الى «خطبة» وهنالك فرق واسع بين القصة القصيرة والخطبة : «لقد باع ابوها ذلك الجسد الذي اسمه «حسناء» لكنه لم يبع روحها التي تسكن الجسد ، ولا القلب الذي يخفق دائما بحب كل جميل وجديد ورشيق وغريب وغامض.. الصفات التي لم تجد في زوجها واحدة منها .. لقد قبض ابوها الالاف الستة في ستين ربطه متساوية ، أما هي فقد احتفظت بقلبها لها ، احتفظت به لاول طارق تنتقم به من الجميع ، من ابيها ، من زوجها ، نعم من زوجها فهو في نظرها مجرم كأبيها ولا بد من عقابه، فكيف رضي ان يبيع ما وراءه وأمامه ، ويعيش فقيرا سنوات طويلة قادمة ، من أجل ان يقال انه متزوج يجب أن يدفع هذا المغفل الثمن مضاعفا .. حتى ثمن جسدها كله لم يدفعه ، هل تراه دفع ثمن شفتيها ، أو ثمن عينيها .. لا .. والف لا» .

وهنالك ماخذ آخر يؤخذ على هذه القصة وهو مأخذ جوهري ، اذ نلاحظ بأن عامل الصداقة فقط هو الذي جعله المؤلف بديلا لتطور «الحدث» تطورا طبيعيا ، وهذا يظهر عندما طرأت على القصة «بالصدفة» شخصية جديدة هي شخصية «عاصم» تقول القصة : « وجاءت الصدفة التي يعزى اليها كل نجاح وكل فشل ، والتي يحلو للظرفاء أن يسموها «الحظ» .. وقل جاء الحظ ، ووقف عاصم في الشرفة يحاول ان يستوعب شكل غيوم السماء ...» ثم تتدخل الصدفة مرة أخرى في القصة حيث نعرف بأن لعاصم صديقا هو «رمزي» جاء به القاص فقط ليبرر وقوف عاصم على السطح لتبادل التحية مع هذا الصديق «رمزي» الذي يسكن فوق بيت «حسناء» ومن ثم تبدو هذه التحيات وكأنها موجهة الى «حسناء» ولتكون بالتالي جسرا هوائيا يربط بينهما !! ثم نجد في القصة «صدفة» أخرى ، حين يأتي والد «حسناء» لزيارتها فلا يجدها في البيت ، ويستغرب الوالد ذلك من ابنته الطاهرة بل المرأة الصالحة !!! (وكان الوالد على علم مسبق بقصة ابنته ! وكان الابنة قبل ذلك على علم مسبق بزيارة أبيها فتركت له باب بيتها مفتوحا !) ويستأنف القاص قائلا : «لكنه لجأ الى صلاته ودعائه يقطع بهما الوقت ريثما تعود .. وصلى ساعتين أو ثلاثا .. صلى ثلاثة أيام على الحساب (وكأن هذا الوالد لا عمل له ولا هم أبدا الا انتظار ابنته ريثما تعود فبقي في البيت ثلاثة أيام .. ولم يكن عنده ما يمنع بقاءه فيه ثلاث سنوات !) وتستمر القصة : «وعندما فتح الباب لينظر الى السماء باحثا عن لا شيء ، فوجىء بها تهبط سلالم بيت عاصم» !! ولا أراني مضطرا هنا لاقف معلقا على هذا التصادف العجيب الذي يجري ..

ان مثل هذه المصادفات تجوز في الروايات ولكنها لا تقبل أبدا في القصة القصيرة التي تقوم اساسا على حدث متطور وشخصيات تعمل أعمالا لها معنى ولحظة تنوير، ووحدة بناء ونسيج . وهذا ما تفتقر اليه هذه القصة وبقية قصص الفترة الاولى الى حد كبير . ولا أراني مبالغا اذا قلت بان قصة «ستة الاف» مثلا ، يمكن أن تكون خبرا صغيرا يرد في صحيفة على هذا الشكل : «زوجها أبوها من رجل لا تحبه فخانت زوجها ، وضبطها ابوها وهي تخرج من شقة شاب أعزب ، وعندما حاول أبوها أن «يحاسبها» على تصرفها تحدته بشماتة وقحة». ومثل هذا الخبر لا يكون لمن يقع تحت عينه اكثر من «نكتة» ساذجة !

أما القسم الثاني من المجموعة فيضم هو الاخر خمس قصص هي : أم البنات ، العود اليابس ، نغم ، عودة الفلاحين ، أصخرة هو .

وبالرغم من ان بعض قصص هذه المجموعة جاء رمزيا رائعا مثل قصة «عودة الفلاحين» الا انني كنت ميالا لمناقشة قصة أخرى من قصص هذه المجموعة هي «أصخرة هو» تتلخص هذه القصة في ان فتاة صغيرة في المرحلة الابتدائية عرفت شابا في بداية المرحلة الثانوية كلفه أبوها أن «يعاونها» في دروسها ، وتقول هذه الفتاة التي تروي لنا احداث القصة بان امها لم تكن تتورع من ملاطفة «الاستاذ» والتلميح له بانها تقدم له ابنتها هذه كزوجة في المستقبل ، وتنهي الفتاة تعليمها الابتدائي ، وتتزوج، اما ذلك الشاب فيعمل في احدى المؤسسات ويتزوج هو ايضا ، وتشاء الصدفة أن تكون نافذة هذا الشاب مطلة

على صحن دار هذه الفتاة ، الامر الذي يمكنها من رؤيته باستمرار وكذلك هو ، وكانا أيضا يتبادلان الابتسامات! وتقول الفتاة ايضا بأنها كانت صديقة مقربة جدا لزوجة هذا الشاب بحيث تعرف كل شيء عن تحركاتها ٠٠ وفي يوم من الايام تستعد هذه الفتاة او على الاصح هذه المرأة لخوض معركة مع «استاذها» معركة (تثبت له فيها وجودها) فهي امرأة جميلة يتمناها كل الرجال ! فلماذا لا يكون «أستاذها كذلك ؟! وتذهب اليه بعد أن تبذل جهدا لا بأس به امام دولاب ملابسها ! وتشاء الصدفة ان يطل استاذها» من نافذة بيته فيراها مقبلة ، فينطلق كالسهم الى الداخل ويرتدي كامل ملابسه !! وطرقت الباب ففتحه ، وقال لها بأن زوجته ليست في البيت وان عليه أن يذهب فورا لعمل اضافي في المؤسسة ، وتضطرب «المرأة» تحاول عبثا أن تتحدى ، وأن تصمد للتجربة التي اختارتها ، ولكنها تخرج مسرعة بعد ان قرص خدها وضحك ، وربت على كتفها بحنان ابوي! ، خرجت وهي تحمل على كتفها شخصية الفتاة الاولى الصغيرة التي يحمر وجهها خجلا «لقرصة» عمها ، أو ٠٠ أستاذها ٠

هذا ملخص للقصة ، لا يخفى معه أن الاستاذ مصطفى مرار حاول اثبات أن الفتاة تتأثر وهي كبيرة ناضجة بما مرت به من تجارب بسيطة وبما سمعته في فترة مراهقتها الاولى أو حتى في طفولتها المتأخرة ٠٠ فهذه المرأة تأثرت بما كانت تقول أمها لذلك الشاب يوم كان يأتي لمساعدتها في دروسها ٠٠ وعلق بذهنها ٠٠ وكانت تتأثر به تأثرا شديدا ، وهي لا تنسى أبدا أن ذلك «الاستاذ» كان ينتهز كل فرصة للنظر الطويل الى ساقيها،ولما كبرت وتزوجت قررت أن تثبت لذلك «الاستاذ» أنها اليوم غير ما كانت عليه بالامس يوم كانت تلميذة صغيرة ، وتهون عليها خيانة زوجها ـ بدون مبررات ـ في سبيل ارضاء غرورها! ولكنها تصطدم في النهاية بشخصية «مثالية» هي شخصية «استاذها»

وحتى لا يكون النقد قاسيا هنا اقول بأن الاستاذ مصطفى حاول أن يبني قصته هذه على أساس نفسي تحليلي ، فنجح في ذلك الى حد مكنه من بناء كوخ بسيط نستطيع أن نحشر فيه هذه المرأة مع «أستاذها» ٠

اما القسم الثالث من المجموعة فيضم أيضا خمس قصص هي: طريق الالام ، الشجرة الخبيثة ، بين حربين، يوم عمل آخر ، ويخرج الميت من الحي ٠

اما القصة التي وقع اختياري عليها لتمثل هذا القسم فهي قصة «بين حربين» وهي قصة بلغ فيها مصطفى مرار مبلغا عظيما من النضج والتألق في سماء القصة القصيرة

٠٠ ان مثيلات هذه القصة التي كتبها مرار هي التي ارتفعت به او ارتفع بها الى مصاف كتاب القصة من الواقعيين ٠٠ وكان طبيعيا أن يحدث هذا التسلسل والتطور في كتابة مصطفى مرار ككاتب قصصي او كفنان يخضع لقانون الارتقاء ٠٠ يقولون بأنه من خلال استعراضنا لقادة «المدرسة الواقعية» ولواضعي أسسها الثابتة بين مدارس الادب العالمي نجد ان هؤلاء الادباء قد انبثقوا من ضمير القطاع الذي أولوه اهتمامهم وتفكيرهم ، وقاسوا مثل الجموع الكادحة من خشونة العيش ، ومرارة الفقر ، وتمزق النفس ، وضياع الامال، لقد كانوا روح العصر الكبير الذي يعيشونه ٠٠ هكذا كان «تشيكوف» احداساطين هذه المدرسة في روسيا انسانا معذبا في طفولته ، ضائعا في صباه ، متمزقا في شبابه الذي كان مليئا بالعمل المتصل الشاق ، والحاجة الدائمة الى النوم ٠٠ وهذا كله ما نراه منعكسا في الكثير من روائع مصطفى مرار التي سلكته في النهاية في عداد كتاب القصة ٠

ان قصة «بين حربين» تصور (رغم ما اكتنفها من رمز مغلف ببعض الغموض) حياة انسان بائس معذب «قتله أخوه» !

اننا لا نستطيع تلخيص هذه القصة ! لان تلخيصها يعني تشويهها ، لانها كل متكامل ٠٠ غاية ما نستطيع قوله هو أن طفلا ربي تربية قاسية للغاية ، وكان أبوه يعنفه بل ويضربه ويقضي عليه أن يقضي وقته مع العجول ، ويموت الاب ويتولى هذا الصبي أخوه الاكبر الذي كان يعمل في احدى فرق الجيش البريطاني ، وكان هذا الاخ منحلا فاسقا ، لقد أسرف في ايذاء هذا الصبي ايضا حتى انه حاول في نهاية الامر أن يزوجه من امرأة ساقطة يتردد هو نفسه مع عدد من اصحابه عليها ! بدعوى المحافظة على أخيه من الانحراف مع البهائم !! وهذا معنى قوله : «قتلني أخي» ٠٠٠ ان من السخف محاولة تلخيص هذه القصة ، لان تلخيصها بهذا الشكل يعني أكثر من قتلها ! فقصة «بين حربين» بناء متكامل وجو نفسي قائم بذاته وتجربة ساخنة ، ورمز لذيذ ، وايماءات لبقة ناجحة ، ووصف ليس عليه من مزيد لحياة الضياع والبؤس ، وتصوير رائع لحياة الكثير من الاسر الفقيرة التي عاشت أحداث الربع الثالث من القرن العشرين في هذه الديار ٠٠٠

لقد قرأت الكثير من انتاج مصطفى مرار ، وكانت له روائع ٠٠ روائع تستحق الدراسة والتأمل والتحليل٠٠ وانني اذ أحيي الاستاذ مرار لآمل أن يصدر لنا بعض روائعه في كتاب جديد ٠

سامي ابراهيم معلم

رسالة كاليفورنيا

اذا تضاربت الاراء اليوم حول ما قدمته جماعة مجلة «شعر» لحركة الشعر العربي الحديث ، فان ثمة شيء لا اختلاف عليه هو انهم ساعدوا على اضاءة بعض الجوانب المنسية من اللغة العربية منها اعادة استعمال «ال» الطائية (أو «ال» الموصول) مع الفعل ٠ وفي هذا المجال يكثر الاستشهاد بديوان الشاعر السوري نذير العظمة «اللحم والسنابل» الصادر في بيروت عام ١٩٥٧ ٠ وقد بقيت سيرة حياة هذا الشاعر مغلقة امام القراء الى ان وصلتنا رسالة من سامي ابراهيم معلم في كاليفورنيا يفتح فيها النافذة عليها ، وقد اختار لنا قصيدتان من ديوانه «غدا تقولين كان» يراهما القارىء في مكان اخر من هذا العدد ٠

نذير العظمة من شعراء مجلة «شعر» المعروفين ، ومن آل العظمة المشهورين في تاريخ سوريا السياسي ، وهو من مواليد دمشق (١٩٣٠) ، درس في الجامعة السورية فيها ونال الليسانس في اللغة والاداب العربية عام ١٩٥٤ ثم درس في الجامعة الاميركية في بيروت في فرع الادب العربي بين الاعوام ١٩٥٩ – ١٩٦١ كان من مؤسسي مجلة «شعر» وشغل فيها مركز محرر مساعد وعضو في «خميس مجلة شعر» بين ١٩٥٧ – ١٩٦١ ٠ وبعدها أصبح رئيس تحرير جريدة «البناء» ، لسان حال القوميين السوريين ، بين عامي ١٩٦٠ – ١٩٦١ ٠ وقد ذكر لي أحد معارفه بانه قد حكم عليه بالاعدام غيابيا مرتين لنشاطه السياسي ، مرة في سوريا بعد فراره الى لبنان ، والاخرى في لبنان بعد فراره الى عمان ٠ وفي عام ١٩٦٣ غادر عمان الى جورجتاون في الولايات المتحدة ثم عين استاذا في جامعة بورتلاند في فرع اللغات السامية ، وكان في أثناء ذلك يدرس الادب الانجليزي ، فمنح الماجستير عام ١٩٦٥ ، وواصل دراسته في جامعة انديانا حيث نال الدكتوراه في الشعر العربي ٠

وقد نشر نذير العظمة – المشهور بمقدرته على ارتجال الشعر – حتى اليوم خمسة دواوين وهي :

١ – عتابا ، دمشق ١٩٥٢
٢ – جرحوا حتى القمر ، بيروت ١٩٥٢
٣ – اللحم والسنابل ، بيروت ١٩٥٧
٤ – غدا تقولين كان ، بيروت ١٩٥٩
٥ – طفال في المنفى ، ١٩٦١ ٠

وله الى ذلك كتاب عن عدي بن زيد العبادي صدر عام ١٩٦٠ ٠ ولعل نشاطه السياسي في منظمة القوميين السوريين هو السبب الرئيسي الذي جعل القوميين العرب ، وعلى رأسهم الدكتور سهيل ادريس ومجلة «الاداب» يقومون بحملتهم على مجلة «شعر» قبل توقفها عن الصدور عام ١٩٦٤ ، واتهام بعض محرريها بالانتماء لهذه المنظمة ٠

نشرة اخبار ادبية

● صدر عن مجلة الشرق في منتصف الشهر الماضي الكتاب الاول للاديب الشاب سلمان نايف ناطور تحت عنوان اراء ودراسات في الفكر والفلسفة ٠ ويضم الكتاب بين دفتيه اثني عشر مقالا في الفكر والفلسفة وأهم المراجع العربية والاجنبية لموضوعي الفكر والفلسفة ٠ وقد قدم لهذا الكتاب ، الاب الياس شقور مدير المدرسة الاكليركية في الناصرة ٠

● وافانا صديقنا الاديب المعروف نير شوحيط بمجموعته القصصية الاولى التي رأت النور باللغة العبرية ٠ وهي مجموعة قصصية تتناول جميع الاشكال القصصية وتضم اربعا وعشرين قصة تمتاز بأسلوبها المتشبع بعبارات من الكتاب المقدس والتلمود ٠

● ستصدر دار النشر العربي قريبا مجموعة مقالات للدكتور ساسون سوميخ تحت عنوان «نجيب محفوظ وآفاقه الادبية»٠ ويعد الدكتور ساسون سوميخ مجموعة من المقالات التي تتناول ادب نجيب محفوظ لتصدر في مجموعة بعنوان دراسات في أدب نجيب محفوظ ، تصدر عن مجلة «الشرق» ٠

● افتتح في مباني الامة في القدس المعرض الدولي الخامس للكتب ، احتوت معروضاته على ٢٥ الف كتاب بلغات مختلفة ومن دول عديدة ٠ وقد افتتح المعرض أبوابه لمدة اسبوع٠ وقد منحت في حفلة الافتتاح الجائزة الادبية الدولية «جائزة أورشليم» للكاتب الارجنتيني الكبير خورخا بورخس ٠

حسن فياض ققيشه

قصص العدد الماضي

مشوار للنهاية ـ محمد عبدالله البيتاوي

لا اراني مطالبا بتقديم تلخيص لاحداث القصة . اقول ذلك دون ان يغيب عن بالي انها غطت في المجلة ست صفحات وبلغت كلماتها مايزيد على (٢٤٠٠) كلمة ذلك انها لا ترتكز على الحدث وتطوره فبطل القصة (فارس) لا يكاد يتحرك وانما الحركة لذهنه وخواطره . وهذه الحركة الذهنية والنفسية هي مدار القصة ومرتكزها . والقصة بالتالي تنتمي الى ما يسمى بالقصة النفسية اذ يتناول القاص النفس في لحظة من لحظاتها الانفعالية المختلفة يتتبع ما يعتورها من تقلب واضطراب ووصف ما تتضمن من شعاب ومنعطفات .

أما الحالة النفسية التي تتناولها هذه القصة فيمكن تلمسها في السطور الاولى : «.... . الاحداث تنوء باعبائها من حولي وراسي يدور في فراغ موحش .. ـ بعيد ... كل شيء غائم .... هذه الغيبوبة الراكدة فكر ولا فكر» .

وفي مثل هذه الحالة النفسية ينشط اللاشعور وتتداعى الذكريات والخواطر ولكن هذا الشريط من الذكريات والخواطر كان له محرك وكان له باعث ذلك هو مرأى ورائحة شاة ميته ملقاة في عرض الطريق .... احس فارس اول الامر باشمئزاز وقرف لم يلبث ان تحول الى شعور بالاسى والحسرة فراح ينظر اليها وكانه ينظر الى فقير عزيز .

أما كيف ولم تحول هذا الشعور فجوابه يكمن في تتبع شريط الذكريات .... ذكريات تعود الى عهد الصبا يوم كان حديث عهد بالمدرسة فوقعت في نفسه شاة من بين قطيع أهله اسماها «ورده» وراح يخصها برعاية ويوصي بها «سالما» راعي القطيع بل راح يحدد علاقته بسالم وفقا لعلاقة الاخير بورده .

وتمضي الايام بفارس الصغير وبورده وبسالم لتأتي أيام ترقب وضع ورده مولودها الاول فتعاني الالام في المخاض والام مرض في درتها ويشمل القلق عليهاالاب والام وسالم و ... فارس . وتملكه الهلع حين صحا يوما أثر حلم مزعج فرأى سالما واخاه مسعودا يحملانها على الحمار ولكنه سرعان ما وجد السلوى في أن ورده لا تعدو ان تكون في حالة اغماء فما ان يعود من المدرسة حتى يسرع الى حيث الفي بها مؤملا ان يعود بهاوبسخلة او سخل بعد ان يقدم لها اصدق الاعتذار عن سوء تصرف أهله تجاهها . ولكنه وصليا ليجدها منتفخة والنمل حولها في ذهاب واياب .

... والان يقترب فارس من جيفة الشاة الملقاة في عرض الطريق لينظر الى النمل الذي يخرج من كل مكان وفي كل مكان ولا احد يهتدي الى منبعه ... الى عاصمته .. هو النمل وحده سيد الكون .

ولاخفاء في أن النمل هنا هو رديف الموت ولاخفاء في أن هذا هوما أراد الكاتب أن يستوقفنا عنده حين كتب قصته وامعانا منه في تاكيد تفاهة هذه الحياة وهذا الانسان الذي يخضع لمملكة النمل ..

يمضي الكاتب في عفوية وتصميم رائعين اسطرا قليلة قائلا «.... اخرجت لفافة اشعلتها من عقب اللفافة التي نفثت دخان النفس الاخير منها قبل لحظات او تكاد ثم سرت .... وفجأة تذكرت موعدا قطعته على نفسي .. نظرت الى ساعتي . ـ لقد طار الموعد ... طار .... مضى عليه زمن كفيل بتدمير البشرية .. فسرت على غير هدى افكر في سر مملكة النمل الابية .»

وقارىء القصة يحس بما فيها من قوة حبك وترابط وثيق بالرغم من أنها تبدو للنظرة العاجلة مجرد خواطر وذكريات تتراعى لعضوية لا يجمعها جامع . وفي القصة تركيز حيث انها من أولها الى اخرها يستقطبها الانطباع الذي تتركه في نفس قارئها وهو الشعور بسلطان مملكة النمل وما يستتبعه من شعور بتفاهة الحياة . وهذا التركيز مع ذلك لا يعزل القصة عن الحياة ولا عن البيئة ، فبساطةالقرية وايمانهابالتميمة والحجاب ودهاء المراة وغرور الرجل امامها وبراءة وسذاجة الطفولة .كل ذلك واضح في القصة وممتزج بها تمام الامتزاج وهذا سر نجاح القاص وبراعته .

أما لغة الكاتب فرشيقة محكمة يبدو جهد الكاتب وتصميمه لها في كل عبارة وكل كلمة بحيث تبدوسليمة منتقاة ذات نصيب كبير من دلالة التلميح والاشارة والايحاء .

ومع هذا الاعجاب بالمستوى الفني للقصة فقد رأيت بعض ماخذ قد تكون بسيطة بل قد تكون محل اخذ ورد وهذه هي :

أ ـ عمد الكاتب الى تقسيم القصة واعطى كل قسم رقما وأنا لا أرضى له هذا الترقيم رغم انه كشكل يلجأ اليه كتاب اخرون ذلك ان ابرز مافي القصة الناجحة قدرتها على ايهام القارىء أنه يعيش واقعا حقيقيا .

والارقام والترقيم التسلسلي للاحداث اشياء اصطلاحية نلجأ اليها وتفرضها على الحياة ومجراها بقصد التبسيط التعليمي وهي منها براء ٠

ب ـ كرر الكاتب تعدية الفعل ـ رأى ـ بحرف الجر ـ الى ـ ثماني مرات علما بأن ـ رأى ـ بمعنى ـ ابصر ـ فعل متعد بنفسه ٠ وقد توقعت ان يكون قد استعمله بمعنى ـ نظر ـ فعامله معاملته وفق ما يسميه النحاة ـ التضمين ـ ولكن تتبع المواضيع التي ورد فيها الفعل لم تسمح بهذا التخريج ٠٠٠٠ وما اظن الكاتب في هذا الا مجانبا للصواب ٠

ج ـ ومن هذا القبيل في رأيي قوله «لا اشمئزاز هو ولا قرف» و ـ غائمة هي الذكريات ـ و ـ هو سالم من شكاتي الى ابي ـ و ـ سالم هو من دفعها اليها ـ و ـ دون أن اتذوق له طعما ـ ٠

٢ ـ الريس حسن ـ مصطفى مرار

حين نشر السيد مصطفى قصته ـ اكله الذئب ـ في العدد التاسع من مجلة الشرق قدمها المحـــرر بقوله : ـ الجديد في هذه القصة هو البناء الذي يحاول فيـــه المؤلف ان يستقطب جوانب القصة من خلال منولوجات يقوم بها الابطال الاربعة ، وهواسلوب ربما كون انعطافا في طريق الاستاذ مصطفى مرار في رحلته المقبلة مـــع القصة القصيرة في بلادنا ٠

واليوم ينشر الكاتب قصة اخرى ـ في العدد الحادي عشر ـ بعد أن بناها على نفس المنوال أي تطوير القصة والكشف عن شخصياتها بأسلوب الحوار الداخلي او مناجاة الانسان لنفسه أي المنولوج ٠

واذا شعر قارىء القصة السابقة ـ اكله الذئب ـ ببعض الارتباك وأن خيوط القصة اوشكت أن تفلت من بين يديه حين كان ينتقل به الكاتب من منولوج شخصية الى اخرى من غير اشارة او تلميح فان مصطفى قد نصب في هذه المرة معالم واضحة تعلن انتهاء منولوج وابتداء اخر ومعالمه لذلك هي الارقام المتسلسلة ٠ وهو ما لا افضله كما ذكرت في دراسة قصة الاخ البيتاوي السابقة وافضل لو أن الكاتب فصل بين منولوج واخر بخطافقي مقطع أو دوائر صغيرة مطموسه او ما شابه ذلك ٠

ونجاح الكاتب في هذه القصة وبطريقة المناجاة غير خفي ذلك ان هذه المناجاةادخلتنا الى نفسية الشخصيات واطلعتنا على دخائلها مباشرة فعشنا مع ـ الريس حسن ـ المتزلف لشاويش العسكر البريطاني ـ ساعات ذلـــه وهوانه على يدي سيده الشاويش وساعات شعـــوره بتأنيب الضمير وتشفي العمال به ثم ساعات محنتـــه الاخيرة حين وجهت اليه تهمة السطو على المعسكـــر البريطاني نفسه في حين كان هو يبحث عن هويتـــه الضائعة ٠ بل لقد اطلعنا على نفسية جنود وضبـــاط المعسكر في تهافتهم على الرشاوي وفي تاريثهم نار العداوه بين العرب واليهود ببيع الاسلحة في السر وشبه العلن لاطراف النزاع في وقت لم تكف فيه السلطة عن اعلان التزامها الحياد بين الطرفين ٠

الى جانب ذلك كله احب ان اضع بين يدي القارىء هاتين الملاحظتين لعله يشاركني فيهما او في جانب منهما:

أ ـ في سياق مناجاة احد العمال لنفسه معلقا عـــلى اساءة احد الجنود الى ـ الريس حسن ـ قال : ـ وهكذا فان الريس حسن اليوم كالتافه الذكر المرحوم تشومبي ـ فهل هذا حقا منولوج عامل يعمل في معسكر بريطاني في سنة ١٩٤٨ أم هو تعليق القاص نفسه في سنة ١٩٧١م؟ الا يرى الاخ مرار أن هذا التعليق مقحم فوق انه يهتك واقعية القصة فنيا ؟

ب ـ وضع السيد مرار ـ حسن الريس ـ فيما يبدو انه ازمة القصة حين وجهت اليه تهمة السطو على المعسكر فراح يدفع التهمه بأنه كان يبحث عن هويته الضائعه فقط ٠ والحق انني لم اشعر بالقيمة المرجوة لهذه الازمة فهل اراد الكاتب من ضياع الهوية التعبير عن شعور ـ حسن الريس ـ المتزلف بالضياع بسبب تأهب اسياده الانجليز للرحيل ؟ أم أراد من ذلك مجرد كشف زيـــف النزاع من عرب ويهود ؟ ان كان الاول هو المقصود فلا اراه قد تحقق لان ـ الريس حسن ـ لم يظهر منه في محنته هذه تشبث بهم او تهافت عليهم لنيل مرضاتهم بل ظهر منه ما يدل على صلابة ورجولة واستهتار بمـــا وجه اليه من تهم وتهديدات وهو الامر الذي اثار دهشة وحنق الشاويش الانجليزي نفسه ٠ وأن كان الثاني هو المقصود فانه لم يف بالمطلوب لان تحقيق اي سلطة مع من يقبض عليه ليلا في معسكر وقرب مخزن اسلحة أمر طبيعي ووارد مهما كانت الظروف المحيطة بالسلطة٠

٣ ـ من انت ؟... لزكية أحمد صرصور

موضوع القصة يكشف عن العنوان ، : فتاة تخرجت من المدرسة ، راحت تبحث عن وظيفة ومعها شهادتهـــا المدرسية ونفسها ٠٠٠ وورقة توصية من مدير مدرستها

الى من يملك التوظيف في الطريق فكرت في هذه التوصية فازدرتها أذ اعتبرتها احتقارا لنفسها وجهدها وسهرها وشهادتها فالقت بها من نافذة الباص ··· تقدمت من المسؤول تعرفه بنفسها وبكفاءاتها فلم يعرها انتباها ، عاد يسالها عن حاجتها فأعادت الاسطوانة ، ضرب لها موعدا اخر للمراجعة ، فعادت ليسالها من انت ؟

والقصة قصيرة بالطبع ، وصغيرة في الحجم ، حيث لم تغط في المجلة الا صفحة وبعض الصفحة وهي مركزه ليس فيها استطراد ، او تشتت وعباراتها دالة معبرة ، ومع أن الكاتبة حديثة عهد بالقصة كما ارجح اعتمادا على هذه القصة وعلى حرصي على تتبع كتابها المحليين الاتها والحق يقال ذات مستوى جيد يبشر بمستقبل احسن اذا ما واصلت الكاتبة السير على هذه الطريق مع التزود لهذا السير ·

وقد لفت انتباهي بالقصة ان الكاتبة عز عليها كما يبدو أن تدع القصة واشخاصها من غير ما تدخل رشيق على الاقل ، فراحت تلقي برأيها او تعبر عن موقفها اتجاه بعض الاشخاص او الاحداث بعبارات اقرب الى الحكم والامثال دون أن تفصح أن كانت هي لسان حالها أم لسان حال الزمان والحياة ، وقد دفعت بهذه العبارات بعد أن خصتها باحاطتها باقواس · ففي بداية القصة وردت كلمة – بكت – فسارعت الكاتبة الى التعليق بهذا الشكل – وهذا الضعف الابدي لا يعجبني – ثم واصلت القصة : والباص ينهب الارض والمسافات تفنى تتحول الى اصفار ، لم تكن تدري سببا للبكاء وهنا يأتي هذا التعقيب وبين قوسين كالتالي – وقلة المعرفة احيانا راحة – · ومن امثلته ايضا ما جاء على لسان الفتاة : لقد عشت زمنا طويلا انتظر هذه اللحظة من العمر ، اريد أن أعيش ، واسعى الى حياتي بنفسي · فياتي التعقيب وبين قوسين – تجري الرياح باتجاه اخر – ·

وفي الختام أرجو للكاتبة ان تدع هذا التدخل ··· الرشيق ، وهو أمر سهل ، واتمنى لها تمام التوفيق ·

٤ – الطبول ... لزكي درويش

الطبول هي طبول الحرب ، وان لم تعد الحرب في حاجة الى طبول ، المدينة متالقة والوقت شهر نيسان والمدينة كانها في عيد ، اخبار الحرب تطفئ قناديل الندى وتحول الجو الى جو خريفي · يثور كمال لاخبار الحرب ، ويبحث في نقمة عارمة عمن يريدها ، فلا يجد من يريد الحرب ، العصافير الصغيرة تطير بدون اصوات لمسافة قصيرة ثم ترتد الى الوراء ، مجموعة من الفتيان والفتيات وهم زهرة الحياة والمشاركون في دفعها وتجديدها – يسيرون وايديهم في جيوبهم ، تبادلوا كلمات قليلة جدا ·· عن الوقت – لا الحب مثلا – ثم خيم الصمت وتفرق الجمع موجه الانكسار لاخبار الحرب هبطت على المدينة كلها واصدقاء كثيرون يقتلون ويقتلون بدون رغبتهم ، وكمال القادم من الصحراء والذي ··· اشتعل حياة مع اشتعال الحياة في الحديقة العامة في نيسان ، كان اشد زملائه حساسية وشعورا بالاسى · فالمأساة تضغط وجوده تماما ··· ويتطور مصاب كمال ليحمل في النهاية طبلا هائلا يطوف به شارع المدينة ، يقف قليلا أمام كل باب ويضرب طبله ضربات رتيبة ·

انها هستيريا الحرب شملت المدينة وكمالا بالذات كما شملت مصائبها الجميع واصابت كل مرافق ومظاهر الحياة · هذا ما يخرج به قارىء القصة وهو في غاية التأثر وهو ما لم يفصح عنه الكاتب افصاحا وانما هو كما عهدناه في قصصه ينثر لقطات هنا وهناك يتابعها القارىء ويؤلف بينها بدون جهد ليجد نفسه أمام قصة مركزه ومصممه احسن وأمتن ما يكون التصميم دون أن تفقد هذه اللقطات ما يشعر بعضويتها · وهذه اللقطات تنصب على تسجيل حركة النفس وانفعالها واجواء الحياة وروح المجتمع قبل ان تعتني بملامح الانسان أو مظاهر الطبيعة المادية ، ولذا فان قصصه تصور الحياة باعماقها والانسان بانسانيته من غير ان نجد في القصة حدثا بعينه وبيئة بذاتها واشخاصا بملامح وهيئات واسماء يمكن العثور عليها دون سواها وانما هي انماط من الحياة ونوعيات من الناس وبذا تكون عامة في الشمول ، عميقة في الدلالة ·

وفي ختام استعراض قصص العدد الحادي عشر من مجلة الشرق الح في التوجه الى ادبائنا وكتاب القصة خاصة أن يزدادوا قربا من العربي في اسرائيل وما يسمى بالمناطق المداره ليصفوا ويصوروا لنا معاناته ومأساته ·

فهرست مواضيع السنة الاولى

فهرست القصائد

(أ)

القصيدة	الشاعر	العدد	الصفحة
الى اللقاء	جمال قعوار	١	٤
اشياء في ايدينا	ميشيل حداد	١	٢٣
انت اكيدا تذكر	داليا رابيكوفتش	٣	٥
انا وانت والاطار	فهد ابو خضره	٣	٢٦
اغنية الحزن والعبيد	نزيه خير	٤	١٢
اجراس المساء	محمد ابراهيم ابوسنه	٥	٣٢
اعشق هار لم	جوردون واتكنز	٥	٣٨
انا قام من الاباما	جون كلارك	٥	٣٩
احلام الفارس الجديد	فاروق مواسي	٦	١٠
اعتـــذار	جمال قعوار	٧	٢٥
انشودة لم تنشد بعد	مؤيد ابراهيم	٧	٣٠
اغنيـــات	لوركا	٨	٤
انت فوق العطاء	فهد ابو خضره	٩	٤٥
احتـــراق	بدر شاكر السياب	١٠	٤
اخـــر وداع	رمزي درويش	١٠	٤١
ارتفاع الهاوية	ادمون شحاده	١١	٣٢
ايمـــان	خالد نصره	١٢	١٢

(ب)

القصيدة	الشاعر	العدد	الصفحة
بوهيميون راحلون	بودلير	٢	٥
بربـــاره	جاك بريفير	٣	١٣
بعد تفكير طويل	محمد الماغوط	٤	٤١
بكائية على طريق المدينة	نزيه خير	٨	٣٥

(ت)

القصيدة	الشاعر	العدد	الصفحة
توطئـــات	ت. س. اليوت	٤	٤
تتيـــانا	حسب الشيخ جعفر	٧	٤
تلك الرائحة	انطون شماس	٨	٢٦
تلاحم الوجوه والمعاني	ادمون شحاده	١٢	١٥

(ث)

ثم كيف ستاتي القصيدة	انطون شماس	٦	١٤
ثلاث قصائـــد	امير جلبواع	٩	٤

(ج)

الجمــال	علي خليل حمد	٢	٢٧
جموح الصبـا	فهد ابو خضره	٦	٢٦

(ح)

حوارية الرفض	نزيه خير	٢	٣٢
حديث الموتـى	نواف عبد حسن	٣	٩
الحصى والمرور	ميشيل حداد	٣	٣٣
الحســاب	علي خليل حمد	٥	٢٥
حادثــة	كاونتي كولين	٥	٣٨
الحــرز	ميشيل حداد	٨	٢١
حكايــة القصيدة الاخيرة	نزيه خير	٩	٢٩
الحلم العابر	جواد حسني	١٠	٢٢

(خ)

خطاب الى سيدة متزوجة	عل يخليل حمد	٦	٢٥
خمـر الحب	علي خليل حمد	٩	٥٠
الخطوط والاخطاء	ميشيل حداد	١١	٩
خطاب الى ذات القدرة	فاروق مواسي	١٢	١٠

(د)

ديكور اغريقـي	سهام داود	٥	٢٦
الدينونــة	انطون شماس	١١	٤٠

(ذ)

الذاكره الثالثة	يفتشنكو	١٢	٣١

(ر)

رقص التعري	فوز تسينسكي	٦	١٣
الرائـي	عبد الوهاب البياتي	٧	١١
رسـالـة	م ٠طبنكين	٨	٩
رباعيـات	ليلى المقدسيه	١٠	١٣
الرجل الذي احبه كثيرا	رمزي درويش	١٢	٢٣

(ز)

الزهـرة	سعيد زيدان	٨	٣٧

(س)

سطور من وصية	نواف عبد حسن	٢	١٢
سالومة	د٠ شموئيل موريه	٤	١٦

القصيدة	الشاعر	العدد	الصفحة
السقـوط	انطون شماس	٧	٢٦
ساعة بجج بن	مؤيد ابراهيم	١٠	٩
	(ش)		
شاعر ولحظـة	شفيق حبيب	٣	٢١
الشـراع	خليل شيبوب	٧	٧
شكوى عانس	مؤيد ابراهيم	١١	١٦
	(ص)		
صحـوة	علي زيداني	٨	٣٣
صورتي المشروخة الاطار	جواد حسني	١٢	١٥
	(ض)		
ضيـاع	علي زايداني	١١	٣١
	(ط)		
طريق الحقيقـة	خالد نمر ابو العمرين	١٢	٤٣
	(ع)		
عيون الـزا	لويس اراغون	١	٨
على مدار العمر	ميشيل حداد	٤	٢٧
عبـادة	خالد نصره	٤	٢٧
العاشقـة	بول الوار	٤	٣٧
العصف بالرايات	ميشيل حداد	٧	١٥
عيون بلا بريق	رشدي الماضي	٧	٤١
عناكب في الدجى	محمود غنايم	١٠	٢٧
	(ف)		
في الليـل	محمد الماغوط	١	١٣
فتاة فراشه فتاة	انسي الحاج	١	٢٤
	(ق)		
قلوع شداد بن عاد	انطون شماس	٣	٣٧
قصيـدة	ناديا تويني	٣	٤٢
قصيدة وداع	طاغور	٥	٤٠
قيصر ومعزف احمر	محمود غنايم	٨	٤٠
قناديل وغربان	شفيق حبيب	١١	٢٣
قصيـدتان	اي٠ اي٠ كمينجنر	١١	٤
قصيـدتان	نذير العظمة	١٢	٤
قصائد	بايلو نيرودا	١٢	٨

قصائد حزينة	سعيد زيداني	١٢	٤٣
كوكلوكس	لاتجستون هيوز	٥	٣٨

(ل)

(م)

مكـــابرة	نزيه خير	١	٢٦
مظلة للمدينة العارية	انطون شماس	١	٣٩
المهرجـــان	ميشيل حداد	٢	١٥
الموت والنهار	نواف عيد حسن	٤	١٦
المرايا الهشـــة	شفيق حبيب	٤	٣٠
موقف الذهول	بول الوار	٤	٣٧
مخاض الالـــم	ميشيل حداد	٥	١٦
مرور الخطى الجائعة	نزيه خير	٦	١٨
المستحيل	انطون شماس	٨	٢٦
الموت بالبكاء والضحك	محمد ابراهيم ابوسنه	٩	١٢
المسافـــر	نواف عيد حسن	٩	١٥
مطـــر	دكتور شموئيل موريه	١١	٢٣
متى يأتي جودو	جواد حسني	١١	٢٧
مرثيه لطفلة لم تولد	انطون شماس	١٢	٣٦

(ن)

النـــورس	بودلير	٢	٥
نغم الاصابع المرهفة	ميشيل حداد	٩	١٥
نفس المكان	ليلى علوش	٩	١٨
نكران الجميل	خالد نصره	٩	٤٧
نسيم من القبر	بدر شاكر السياب	١٠	٤

(هـ)

هناك نفوس كالاشرعة	م. طبنكين	٨	٩
الهجرة الى الداخل	امل دنقل	١٠	١٦

(و)

وهكذا اصطدت الفراشة	امير جلبواع	١	٢٤
ورقة على سطح القمـــر	محمد الفيتوري	١	٣١
الوجه والمرآة	عبد الوهاب البياتي	٧	١١
وصرنا بعد موتنا اكبر	سهام داود	٧	٢٠
وجوه من رحلة التعب	نواف عيد حسن	٨	١٥
وصعد يوسف ايضا من الجليل	انطون شماس	٨	٢٦

(ي)

يوميات رجل مقتول	محمد الفيتوري	٥	١٢
يا قلب اخيل ـ يا قلبي	فوز نسينسكي	٦	١٣

فهرست المقالات والبحوث

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
	(أ)		
أثر نجيب محفوظ على أدبنا	محمود عباسي	١	٢٧
أحاديث أدبية	هيئة التحرير	٢	٢٨
الارض	ابراهيم موسى ابراهيم	٢	٤٣
أعطيت صوتي لصمويل بيكيت	لويس راغون	٣	٦
الادب العربي بعد حزيران ٦٧	منير حداد	٣	٢٣
أضواء على المفهوم الادبي في الشعر الجاهلي	فؤاد سعيد	٣	٢٤
الادب لا يموت في عصر التكنولوجيا	رشدي صالح	٣	٣٤
الالتزام في الشعر العربي المعاصر	محمد العزب	٤	٣٣
أدب توفيق الحكيم في اللغات الاجنبية	محمود كناعنة	٥	١٣
أخطر حديث لطه حسين	———	٦	١٦
الاديب الروسي سولجنتسين	محمود عباسي	٦	٤٠
الايام المهجورة	جمال قعوار	٧	٢١
أضواء على الخيمة المثقوبة	حسن قفيشه	٨	١٨
ابن الساعاتي	يوسف يوسف	٨	٣١
اللامعقول	لطفي احمد	٨	٣٦
ابسن والبنات	د . علي الراعي	٨	٣٨
احمد رامي يستعرض الاغنية العربية	محرر الشرق الفني	١٠	٢٨
اولاد حارتنا	ابراهيم موسى ابراهيم	١٢	١٦
اراء ودراسات في الفكر والفلسفة (نقد)	نزيه خير	١٢	١٦
	ابراهيم موسى ابراهيم	١٢	٢٢
	(ب)		
البارودي	يوسف زهدي يوسف	٢	١٨
بطل جديد لادب الغضب الامريكي	صنع الله ابراهيم	٢	٢١
بعض لغتنا الجميلة	فاروق شوشه	١٠	٢٥
بين مي وجبران	ادوار كركبي	١١	١٨
الباب المقفل	الياس مخول	١٢	٢٨
	(ت)		
توفيق الحكيم واسطورة البرج العاجي	د . دافيد صميح	٦	٥
تلاقي الاجيال		٦	٤٥
	(ج)		
جان جانيه	هاشم خليل	١	٩

جائزة نوبل	ادوار كركبي	٧	١٢
جامعة حيفا	نزيه خير	٩	٢٣
الجنس والمجتمع في شعر نزار	اريه لويا (١)	١٠	٥
	اريه لويا (٢)	١١	٢٨
الجنس الثالث ليوسف ادريس	جلال العشري	١١	١٥
	(ح)		
الحضارة الاسلامية والمسرح	اليونسكو	٤	٤٣
حاييم توبول	———	٤	٤٨
حكايات الف ليلة واثرها	فؤاد رزق	٥	٢٨
حول مسرحية شمس النهار	———	٦	٣٥
الحب بين الله والحقيقة	سلمان ناطور	٧	٢٨
	(خ)		
الخصائص الفلسفية للغة العربية	عثمان امين	٨	١٢
	(د)		
دراسات يهودية في عبد الرحمن الجبرتي	سعد مصلوح	٩	٤٦
دراسات عن ادبنا القصصي	فتحي الابياري	١٢	١١
	(ر)		
رواية البعث لتولستوي	ابراهيم موسى ابراهيم	٥	٤٣
رواية الشبان بعد محفوظ	جلال العشري	٧	٣٦
رشيدة نعمة الله	ابراهيم موسى ابراهيم	٨	٤٨
رشاد رشدي وفن القصة	عدنان السمان	٩	٤٨
	(ز)		
الزجل وامكانية التطور والاستمرار	ممدوح عدوان	٢	٣٨
زغرودة حلوة للحياة	د . علي الراعي	٥	٢٢
زعبلاوي وازدواجية القصة عند نجيب محفوظ	د . ساسون سوميخ	١١	٥
	(ش)		
شخصيات من حياتي	برتراند راسل	٣	١٤
شعر القاعة الصغيرة	انطون شماس	٣	٣٩
	(ط)		
طريقة جديدة للبحث الادبي	نير شوحيط	١١	٣٣
طريق الالام (نقد)	عدنان السمان	١٢	٤٤
	(ع)		
عرض وتحليل لشتاء الغربه	اسامه محاميد	١١	٣٠
عزيزي القارىء	هاشم خليل	١٢	٩

(ف)

العنوان	الكاتب	العدد	الصفحة
الفرق بين التقليد وتجديد المجددين	صلاح عبد الصبور	٤	١٣
فوز نسيتسكي	بيتر بونك	٦	١١
فن القصة القصيرة	يعقوب فيخمان	١٠	١٤

(ق)

العنوان	الكاتب	العدد	الصفحة
قصيدتان وفراشه واحدة	انطون شماس	١	٢٤
قيم جديدة في الشعر العربي الحديث	نـــدوة	١	٣٢
القصائد السبع	بروفسور م. كستر	٥	٦
قضايا الشعر المعاصر	عدنان السمان	٥	٣٥
القاموس العبري	محمود عباسي	١٠	١٩
قصص العدد الحادي عشر (نقد)	حسن فياض قفيشه	١٢	٥٠

(ل)

العنوان	الكاتب	العدد	الصفحة
لغتنا قضية ـ وليست مشكلة	فتحي الابياري	٢	١٣
ليلى والمجنون وصلاح عبد الصبور	ابراهيم موسى ابراهيم	١١	٤٣

(م)

العنوان	الكاتب	العدد	الصفحة
الموجود الكامل في فلسفة ديكارت	سلمـــان ناطور	٢	٣٣
موهبة السنباطي	كمال النجمي	٣	٤٤
مسرحية كل واشكر	ـــــــ	٣	٤٦
مراحل هامة في تطور الرواية العربية	الدكتور م. ملسون	٤	٢٠
مع مؤسس المسرح الحديث	محمد شريف	٤	٤٥
المرأة والحب عند الحكيم	فتحي الابياري	٦	٢٣
مع قصتين لزكي درويش	مرشد خلايلة	٦	٣٣
مع مبتكر شخصية شرلوك هولمز	محمد علي اسدي	٧	٣٩
مع مايا كازابيانكا	سعد الدين ابو ندى	٧	٤٦
مع المستشرق اشير غورن	محمود عباسي	٨	٢٧
مع الدكتور شموئيل موريه	محمود عباسي	٩	٣٨
محمود تيمور وموباسان	جبرائيل جريس	٩	٤٣
ملاحظات حول التعليم	شكري ذباح	١٠	٢١
مات الطائر وبقيت الاغنية	محمد الماغوط	١٠	٢٣
مع فقيد القصة أمين غراب	ابراهيم موسى ابراهيم	١٠	٤٢
المعجم المفهرس للشعر العربي القديم	«الشـــرق»	١٢	١٩

(ن)

العنوان	الكاتب	العدد	الصفحة
ناجي شاعر له مستقبل	احمد عبد المعطي حجازي	٣	٢٧
نظرات في (اغاني الدرويش)	نجيب نبواني	٤	٣٥
ندوة مع مصطفى مرار	محمود عباسي	٥	٣٣
نوادر جحـا	عبد الحميد الحواس	٧	١٦
نظرات حول كتاب (طبلية من السماء)	فاروق مواسي	٧	٣٣
ندوة الشرق ـ القصيدة المحلية	انطـون شماس	١٢	٢٤

(هـ)

الهيبز لهم فلسفة	فوزي شعبان	٨	٣٤

(و)

الوداع الاخير ، وقصص أخرى	حسن قفيشه	٩	٤٠

(ي)

يوسف وهبي على كرسي الاعتراف	ـــــــ	٨	٤٣

فهرست القصص والمسرحيات

القصة	الكـــاتب	العدد	الصفحة
(أ)			
الاعدام	زكي درويش	٩	٧
الابجدية	محمد البيتاوي	١٠	١١
الادراج	هاشم خليل	١٠	٣٧
ابريق الشاي	هاشم خليل	٨	٥
اجايي والطبيب الساحر	اموس توتولا	٤	٣٨
انا الشاحيه	هزيل بول	٧	٢٣
اكله الذئب	مصطفى مرار		
(ب)			
الباب المقفل	هاشم خليل	٤	٥
(ج)			
جراح على الرصيف المقابل	عبد الرحمن عباد	٩	٩
(ح)			
حمارنا وبريطانيا	مصطفى مرار	٨	١٦
حقل الالغام	مصطفى مرار	١٢	٥
حكاية الحزن والاتجاهات	زكي درويش	١٢	١٣

(خ)

الخنزيره	هاشم خليل	٦	٢٧

(د)

دمع ورماد	مصطفى مرار	٢	٦

(ر)

روح طبيب القلوب	نجيب محفوظ	١	١٤
الرجل الذي يكذب كثيرا	زكي درويش	٤	١٧
الرحمه فوق العدل	عبد الله عيشان	٧	٥
الريس حسن	مصطفى مرار	١١	٢٤

(س)

السعاده	تولستوي	٦	٣٦

(ش)

الشبابيك	زكي درويش	٧	٩
الشمعة	تولستوي	٩	١٣
الشاطيء	آلان روب جرييه	٩	١٦
الشبح	محمود عباسي	١٢	٣٢
شهر العسل	نجيب محفوظ	١٢	٣٨

(ص)

صلحة في مستشفى المجانين	محمود عباسي	٤	٢٨
صيد الغزاله	يتسحاك اورباز	٩	٢٤

(ط)

طفلي في الجانب الاخر	زكي درويش	٢	١٦
الطفل المفقود	فرانسوا كوبيه	٨	٢٢
الطبول	زكي درويش	١١	٣٧
طالب الوظيفة	هارولد بينتر	١٢	٢٠

(ع)

عام الكركسه	عبد الله عيشان	٥	١٧
العجوز	شالوم عليخم	٩	١٩

(ف)

العنوان	الكاتب	العدد	الصفحة
الفداء	غ · بنيامين	٤	٣١

(ق)

العنوان	الكاتب	العدد	الصفحة
قباب من صابون	هاشم خليل	٣	١٠
قتله الفرح	مصطفى مرار	٦	١٩
القتيل	حيدر حيدر	٩	٣٠
القميص والطابور	زكي درويش	١٠	٣٢

(م)

العنوان	الكاتب	العدد	الصفحة
المعركة	محمد علي طه	١	٥
المرأة والسوط	محمد علي طه		
مشوار للنهاية	محمد عبد الله بيتاوي	١١	١٠
من أنت	زكية صرصور	١١	٣٤

(ن)

العنوان	الكاتب	العدد	الصفحة
الناس	زكي درويش	٨	١٠

(هـ)

العنوان	الكاتب	العدد	الصفحة
هناك وراء البحار	مرشد خلايله	٨	٢٩
هـي	يوسف ادريس	٩	٥

(و)

العنوان	الكاتب	العدد	الصفحة
وراء الرغيف	عبد الله عيشان	١٠	١٧

فهرست الادباء للسنة الاولى

ابـو خضرة ـ فهـد

ولد في الرينة سنة ١٩٣٩ ، تلقى التعليم الثانوي في الناصرة يدرس الآن في جامعة حيفا لنيل شهادة (.B.A) في موضوعي اللغة العربية والادب العبري ، بدأ كتابة الشعر في المرحلة الثانوية ، نشر قصة طويلة بعنوان (الليل والحدود) ·

ابراهيم ـ ابراهيم موسى

ولد في مصر · أصدر رواية «اسمهان» عام ١٩٦١ وقبلها كتب روايته «غدا تورق الامال» وفي سنة ١٩٦٢ نشر قصته الطويلة «الارض والمال» على شكل حلقات في المرصاد · يعمل محرر الملحق الفني الادبي في مجلة «المرصاد» ·

اسدي ـ محمد علي

ولد في البعنة يوم ١ أيار ١٩٥١ ، أقرب الاعمال الادبية الى نفسه القصة والشعر • بدأ الكتابة منذ سنتين تقريبا في الانباء ثم الشرق• انهى الدراسة الثانوية في كفر ياسيف •

ابراهيم ـ مؤيد

شاعر معروف • ولد في عكا لاسرة معروفة بالثقافة والشعر • في العقد السادس من عمره ، بدأ نشاطه الادبي وهو حديث السن ، ونشر بواكير انتاجه في المجلات الادبية المصرية • من مؤلفاته مجموعة شعر بعنوان «الدموع» واوبرا شعرية فلسفية بعنوان مجنون ليلى• ومجموعة شعر بعنوان من الاعماق • وهو محرر مجلة «لقاء» العبرية ـ العربية •

البيتاوي ـ محمد عبدالله

ولد في بيت ايبا سنة ١٩٤٤ • سنة ١٩٦١ بدأت محاولاته في الصحف • سنة ١٩٦٢ عمل مندوبا لمجلة الرأي العام البيروتية للسينما والفن حتى ١٩٦٧ • سنة ١٩٦٤ عمل محررا للصفحة الادبية في جريدة الدفاع • في سنة ١٩٦٧ بدأ بنشر رواية (اللعبة الاخيرة) في مجلة الرأي العام ، ولكن احداث ذلك العام حالت دون اتمام نشرها • في سنة ١٩٦٩ كتب روايتين هما ـ (شارع العشاق) (والصراصير) • في سنة ١٩٧٠ اتم مسرحية (وجه في الصورة) • لديه مجموعة كبيرة من القصص • عمل في عدة صحف ، قبل حرب ١٩٦٧ •

جريس ـ جبرائيل نظير

ولد عام ١٩٤٧ في كفر ياسيف ، وفيها انهى دراسته الابتدائية والثانوية ، ثم حصل على شهادة (B.A.) في اللغة العربية والتاريخ العام من الجامعة العبرية في أورشليم ـ القدس • ويستعد للحصول على شهادة (M.A.) •
يقوم بتدريس اللغة العربية في مدرسة ينى الثانوية في بلدة كفر ياسيف

حداد ـ مئير

ولد في بغداد ـ العراق سنة ١٩١٣ حيث انهى دراسته الثانوية ، ومارس التعليم عدة سنوات ، قدم الى اسرائيل سنة ١٩٥١ • عمل محررا للادب في جريدة (اليوم) ، يعمل الان في صحيفة الانباء •

حمد ـ علي خليل

ولد في ٢/٣/٣٩ في الرمله •• تخرج من جامعة القاهرة سنة ١٩٦١ بدرجة امتياز ب•ع في الرياضيات• لديه المجموعات الشعرية التالية:
١ ـ ترجمة شعرية لحوالي ٦٠ من قصص ايوب •
٢ ـ قصيدة طويلة بعنوان (صب لي كأس) •
٢ ـ قصيدة طويلة بعنوان (الملاك الازرق) •
٣ ـ قصيدة طويلة بعنوان (الارض والشاعر) •
وخمس مجموعات متفرقة •

حبيب – شفيق

ولد سنة ١٩٤١ في قرية دير حنا انهى الدراسة الثانوية في الناصرة، ودرس المحاسبة ويعمل الان موظفا في الناصرة ، نشر قصائده الاولى أثناء دراسته الثانوية · لديه مجموعة يأمل ان يصدرها قريبا

حداد ميشيل

ولد في الناصرة سنة ١٩١٩ · عمل في ثانوية الرملة كمدرس وانتقل الى كلية غزة ليعمل في نفس الحقل · ولا يزال يعمل مدرسا في الناصرة حتى الان · في سنة ١٩٤٧ حاز على «دبلوم الصحافة المصرية» بالانتساب · في سنة ١٩٥٤ اصدر مجلته الادبية «المجتمع» حتى عام ١٩٦٠ أصدر مسرحية «ظلال ونور» مع الشاعر جمال قعوار وقد اصدر كتاب الوان من الشعر العربي الاسرائيلي · ظهرت له مجموعة شعرية بعنوان «الدرج المؤدي الى اغوارنا» · سيصدر مجموعتين شعريتين تحت عنوان : «الف ليلة عصرية» و «اقتراب الساعات والاميال» ·

حسن – نواف عبد

في العقد الثالث من عمره · ولد في مصمص ، انهى الدراسة الابتدائية ونشر اشعاره في الشرق والانباء ، ترجم الى العربية مسرحية « عرس الدم » للوركا ·

خير – نزيه

في منتصف العقد الثالث من عمره ، شاعر له ديوان بعنوان « اغنيات صغيرة » يمتاز شعره بنغمة موسيقية ، وفي كلماته ايحاءات كبيرة وحركة مستمرة · يدرس في جامعة حيفا الادب العربي والعلوم السياسية ·

خليل هاشم

ولد في قرية المكر عام ١٩٤٢ · يعمل في تدريس اللغة الانكليزية في ثانوية ترسانطة عكا · اصدر مجموعة مسرحيات تحت عنوان «قهوة الصباح» ويعد مجموعة ثانية تحت عنوان «الزنابق تغفو» ·

خلايلة مرشد

ولد في قرية سخنين عام ١٩٤٣ · يعمل في حقل التعليم وله نشاطات ملموسة في مجال النقد الادبي والقصة القصيرة والشعر ، يعزم على اصدار مجموعة مقالات نقدية في تقييم الادب المحلي · بعنوان (سفينة الجراح والنبوءة) ·

درويش – زكي سليم

ولد يوم ٣ ايلول ١٩٤٤ في قرية البروة · في سنة ١٩٤٨ انتقل الى دير الاسد وفي سنة ١٩٦١ الى قرية الجديدة · انهى دراسته الثانوية في مدرسة كفر ياسيف الثانوية · يعمل مدرسا في قريته الجديدة · كتب القصة القصيرة منذ دراسته الابتدائية · اصدر مجموعته الاولى (شتاء الغربة) في أواخر سنة ١٩٧٠ ، يعد الان مجموعته الثانية بالاضافة الى مجموعة مسرحية · يرأس تحرير مجلة (الشرق) ·

درويش – رمزي سليم

ولد في دير الاسد سنة ١٩٥١ ، تعلم في مدرسة تيراسانطه – عكا . يكتب الشعر في شتى الصحف .

داود – سهام

من مواليد الرمله . في الثامنة عشرة من عمرها ، تكتب الشعر منذ مدة قصيرة ، في الاتجاه الرمزي .

ذباح – شكري

ولد في دير الاسد سنة ١٩٤٤ . انهى دراسته الثانوية في مدرسة ليلية له نشاطات في حقل الاجتماع والنقد الاجتماعي .

رزق فؤاد

ولد في قرية ام الفحم . عمل في حقل التعليم والصحافة . يكتب المقال والابحاث الادبية المختلفة . يعمل الان مدرسا للغة العربية في مدرسة الرشيدية الثانوية في القدس .

ربيكوفتش ، داليـا

ولدت في رمات غان عام ١٩٣٦ ، وتعد اليوم من شعراء الطليعة في الادب العبري . أول دواوينها «هوى البرتقال» ظهر عام ١٩٥٩ ، ثم تبعه «شتاء قاس» ، ولها الى ذلك مجموعة شعرية للاطفال – «حفلة عائلية» . أما آخر دواوينها فكان بعنوان «الكتاب الثالث» ، ثم لزمت بعده الصمت .

زيداني – سعيد

ولد في طمرة سنة ١٩٥٠ ، تعلم في المدرسة البلدية الثانوية في حيفا – يدرس الان في جامعة حيفا موضوعي اللغة والادب الانجليزي والفلسفة ، بدأ بنشر انتاجه سنة ١٩٦٩ في جريدة الانباء وبعدها الشرق .

زيداني علي الظاهر

ولد في قرية الدامون . يكتب الشعر منذ مدة طويلة ويعزم اصدار مجموعة تتضمن بعضا من شعره .

السمان – عدنـان

ولد في قلقيلية سنة ١٩٤٢ ، وأتم دراسته في القدس . يعمل معلما للغة العربية ويدرس الصحافة في معهد للصحافة بلندن . مال للادب منذ الحداثة ، وكتب في بعض فنونه ، كالقصة القصيرة ، المقام ، الخاطره والشعر .

دكتور سوميخ – ساسون

استاذ الادب العربي المعاصر في جامعتي تل ابيب وبار ايلان .
ولد في بغداد عام ١٩٣٣ . نشر بواكير شعره العربي في مجلات بغداد الادبية ثم في اسرائيل . درس اللغات السامية في جامعات تل ابيب، القدس ولندن، ثم تخصص في الادب العربي في جامعة اوكسفورد . شغل في الماضي منصب سكرتير المجمع اللغوي العبري .
ستنشر له شركة «برل» المعروفة في هولندا كتابه الشامل بالانكليزية عن تطور المبنى والاسلوب في روايات نجيب محفوظ .

شماس ـ انطون

ولد في فسوطه في الجليل الاعلى سنة ١٩٥٠ · يدرس في الجامعة العبرية في اورشليم القدس، فرع الادب الانجليزي، وتاريخ الفنون· شاعر له تجارب جديدة في شكل القصيدة ، يميـل الى المدرسـة الرمزية يعمل حاليا سكرتير تحرير مجلة الشرق ·

شوحيط ـ نير

ولد في مدينة العمارة في العراق سنة ١٩٢٨ · نشر مقاله الاول سنة ١٩٤٢ في مجلة (الثقافة) المصرية ، ثم في معظم مجلات مصر والعراق ، ومنذ قدم الى البلاد وهو يكتب دون انقطاع · حرر ركن (من الادب العبرية) في دار الاذاعة الاسرائيلية واشترك في تحرير مجلة (لقاء)· في سنة ١٩٦٨ صدر كتابه الاول باللغة اللعبرية (ثمرة الشفاه) وهو بحث في التعابير والالفاظ العبرية ، في هذه السنة أصدر مجموعة قصصية باسم (بين نور وظلام) ويستعد لاصدار المجموعة الثانية (ليلة أخرى) · يعمل مدرسا للغـة العبرية في المدرسـة الثانويـة (جئولة) في تل ابيب ·

شويري ـ حبيب زيدان

ولد سنة ١٩٣٧ في كفر ياسيف ، لوالـد من أصل لبنـاني ، نال شهادة في جامعة القدس وانهى دراسة السنتين لشهادة درس علم النفس والتربية وحصل على شهادة تأهيل المعلمين · أصدر مجموعته الاولى (شموع) سنة ١٩٦٧ ترجم الى العربية يوميات (آنـا فرانك) ·

صرصور ـ زكية أحمد

ولدت في كفر قاسم يوم ٥١/١٢/١٧ · تلقت التعليم الثانوي في مدرسة راهبات الناصرة في حيفا · لا زالت في دار المعلمين ـ سنة ثانية · نشرة لاول مرة في (الشرق) ·

د· صيمح دافيد

ولد عام ١٩٣٣ في بغداد · شغفه الادب ونظم الشعر في سن مبكرة· اصدر أول مجموعة شعرية له في اسرائيل عام ١٩٥٩ تحت عنوان «حتى يجيء الربيع» · يحمل شهادة دكتوراة من اكسفورد في الادب· عين محاضرا في الادب العربي في جامعة حيفا ·

طه محمد علي

ولد في قرية ميعار عام ١٩٤١ · له مجموعتان قصصيتان «لكي تشرق الشمس» و«سلاما وتحية» · لفترة شغل منصب نائب رئيس تحرير مجلة الشرق ·

عباد ـ عبد الرحمن

ولد عام ١٩٤٥، في قرية زكريا الى الشمال الغربي من مدينة الخليل، تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة الرملة ، ثم في مدرسة الدهيشة ، ثم سافر في بعثة الى لبنان فنال الدبلوم بتقدير ممتاز ، بدأ نشاطه الادبي سنة ١٩٦٠ على صفحات جريدة الجهاد · ثم في مجلتي الاداب والاديب اللبنانيتين (والافق الجديد) الاردنية ، كتب رواية طويلة بعنوان (قنبلة في الطريق) ولكن ظروف ٦٧ حالت دون نشرها · عمل رئيسا لتحرير مجلة (المشعل) التي كانت تصدر بالعربيـة والانجليزية ·
يعمل مدرسا للغة العربية والتربية الدينية والرسم الفني في مدارس وكالة الغوث ، والدهيشه ومدرسة الساليزيان الثانوية ·

عباسي ـ محمود ابراهيم

من مواليد مدينة حيفا سنة ١٩٣٥ . نال شهادة (B.A.) من جامعة حيفا ، انهى دراسته لشهادة الماجستر في الجامعة العبرية في اورشليم ـ القدس . يعمل معيدا في جامعة حيفا ، وهو عضو المجلس الشعبي للاداب والفنون ، وعضو مجلس أمناء جامعة النقب ، والمحرر الادبي والفني لصحيفة الانباء ، ومدير التحرير والادارة في مجلة الشرق ، وعضو اسرة تحرير مجلة (لقاء) .
من مؤلفاته ـ رواية حب بلا غد ، مسرحية ابو الانبياء ، و ١٦ كتاب مطالعة للصغار بالاشتراك مع الشاعر جمال قعوار .
ترجم كتاب ثلاث حروب وسلام واحد ليغال الون .

علوش ـ ليلى

شاعرة ورسامة شابة من مدينة القدس ، تعمل حاليا في مهنة التدريس ، ومحررة في مجلة (الوان) تعد مجموعتها الاولى للنشر ، اقامت عدة معارض لرسومها في عدة مراكز ثقافية في البلاد .

عيشان ـ عبدالله محمد

ولد عام ١٩٣٥ في قرية (البروة) ، سنة ١٩٤٨ انتقل الى قرية جولس وفي سنة ١٩٥٨ الى المكر . انهى دراسته الثانوية في مدرسة (ني) الثانوية في كفر ياسيف سنة ١٩٥٥ . ومنذ ذلك التاريخ حتى اليوم يعمل معلما بالاضافة الى دراسته في المعهد الجامعي في حيفا ، قسم الاداب ، وتاريخ الشرق الاوسط .

غنايم ـ محمود رجب

من مواليد سنة ١٩٤٩ في باقة الغربية . بدأ النشر في جريدة اليوم سنة ٦٧ ، ثم في جريدة الانباء . يعمل مدرسا .

غورن ـ آشر

ولد في موسكو يوم ١٢ شباط ١٩١٩ ، قدم الى البلاد سنة ١٩٣٥ ، انهى دراسته الجامعية في أورشليم سنة ١٩٤١ . ينحر نشاطه الادبي في المواضيع الخاصة بالادب العربي . ترجم معلقة عمرو بن كلثوم الى العبرية سنة ١٩٤٥ والاشعار من كتاب الف ليلة وليلة ، له بحث حول الخوارج ، ترجم من الفارسية قصائد وابياتا من ديوان تبريز للشاعر جلال الدين الرومي . وكذلك من ديوان حافظ الشيرازي .

قعـوار ـ جمال

ولد سنة ١٩٣١ . أصدر سنة ١٩٥٨ مجموعته الشعرية (أغنيات من الجليل) . اشترك في تحرير مجلتي الهدف والمجتمع . يحرر ركن الشاعر في دار الاذاعة الاسرائيلية . يعمل مدرسا .

قفيشه ـ حسن فياض

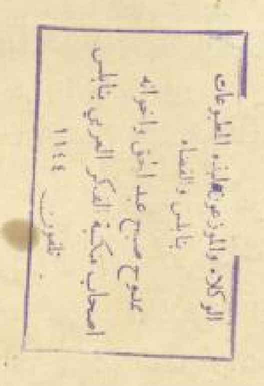
ولد عام ١٩٣٦ في الخليل ، وبها انهى دراسته الثانوية ، وتخرج من دار المعلمين في عمان سنة ١٩٥٦ ، مارس التعليم منـذ ٥٦ في مدارس جرش ، عجلون ، فالخليل ، واصل دراسته في الستينات بالانتساب الى كلية الاداب ـ قسم اللغة العربية في جامعة دمشق ، بعد حزيران ٦٧ انتسب الى جامعة القاهرة ، ويعد الان بحثا عن القصة العربية في اسرائيل ليكون اطروحة الماجستير .

كركبي ادوار

ولد عام ١٩٤٤ في قرية شفاعمرو . يعمل في حقـل التعليم . بدأ نشاطه الادبي منذ أيام دراسته الثانوية . أبدى اهتمـاما بالنقـد الادبي ويعزم اصدار مجموعة نقدية حول الادب المحلي والادب المعاصر .

ـــــ تتمة فهرست الادباء في العدد القادم

طبعت في مطابع دركه م.ض. – القدس – تلفون ٥٣١٩٢٩



الثمن : ليرة اسرائيلية